الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

أحمد بن بلة وإسهاماته في الحركة الوطنية وللثّورة التّحريرية (1932-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

- إعداد الطالبة:
  - ❖ لعور فائزة
- تحت إشراف:
  - ❖ أ.بوبكر محمد السعيد
- المشرف المساعد :
  - ❖ أ.لكحل الشيخ

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. بن قومار جلول	جامعة غارداية	رئيسا
أ. الدهمة بكار	جامعة غارداية	مناقشا
أ. بوبكر محمد السعيد	جامعة غارداية	مشرفا ومقررا
أ. لكحل الشيخ	جامعة غارداية	مساعدا

السنة الجامعية: (1437-1438هـ/2016- 2017م)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

أحمد بن بلة وإسهاماته في الحركة الوطنية وللثّورة التّحريرية (1932-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

- إعداد الطالبة:
  - ❖ لعور فائزة
- تحت إشراف:
  - ❖ بوبكر محمد السعيد
- المشرف المساعد :
  - ❖ لكحل الشيخ

السنة الجامعية: (1437-1438هـ/2016- 2017م)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من تعجز عن وصفها الكلمات ونزلت في حقها الآيات

وجعلت الجنة تحت أقدامها ،إلى رمز الحب والأمان ،ونبع الدفء والحنان

أمي الحبيبة ،التي يسرت لي الطريق ،وذللت لي المصاعب، وكابدت وتحملت

وانتظرت صبرا ثمرة جهدها فكانت نعم الأم حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها .

إلى روح أبي الطاهرة الذي كان نعم الأب رحمه الله تعالى.

إلى من كانوا دوما بجانبي أخوتي الغاليين على قلبي كل واحد بإسمه حفظهم الله وأطال في عمرهم.

إلى روح جدي العزيز جلول الذي كان بمثابة الأب رحمه الله ،وإلى جداتي أطال الله في أعمارهن.

إلى أخوالي كل واحد باسمه وزوجاتهم وأولادهم ،إلى خالاتي كل واحدة باسمها وأزواجهن وأبنائهن.

إلى أعمامي كل واحد باسمه وزوجاتهم وأولادهم ،وإلى عماتي كل واحدة باسمها وأزواجهن

وأولادهن

إلى كل صديقاتي وزميلاتي في الدراسة .

إلى كل من جمعتني بهم جامعة غرداية ، وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي تقديرا وعرفانا.

فـــايـــزة

...

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

فلك الحمد حمدا كثيرا علي توفيقي في إتمام هذا العمل العلمي.

إلى من تنحني الأقلام عند صياغة الكلمات له احتراما وتقديرا ،إلى من نال تقدير واحترام الجميع حيثما استقر برحاله ،إلى من عمل ويعمل بكل جهد وأمانة ،إلى من وجه ونصح بشكل مباشر وغير مباشر كي نزداد علما و نورا . القادر على العطاء أستاذي الفاضل:

بوبكر محمد السعيد،والأستاذ مساعد المشرف :لكحل الشيخ

إلى كل من نهلنا من ثقافتهم وحكمتهم وفكرهم وأدبهم أساتذة قسم التاريخ.

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ،ولو بكلمة طيبة أو دعاء ،نخص بالذكر :موظفو متحف المجاهد بمتليلي ، المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية ، مكتبة الرسيوي محمد بن الشيخ متليلي، ومكتبة بلدية سبسب .

إلى الأستاذ :باها محمد، وجعفري أحمد، وأولاد العيد أم الخير ،لعور فاطمة الزهرة، ولعور فطيمة

أتقدم بكل كلمات الشكر والتقدير سائلة المولى عزّ و جلّ أن يجزيهم الخير على كل ما قدموه لي من يد العون .

PTyTb™
www.limonova.com

بالعربية

الرمز	معناه
تر	ترجمة
ج	جزء
ح.ش.	حزب الشعب-
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.م	الحكومة المؤقتة
د ت	دون تاريخ
د ص	دون صفحة
ددط	دون دار طبع
ص	صفحة
ط	طبعة
ع خ	عدد خاص
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

بالفرنسية

الرمز	معناه
P	Page
MTLD	mouvement pour le trimpbre des libérations démocratiques
ENAG	Entreprise Nationale des Arts Graphiques

مقدمة

مقدمة

تعرضت الجزائر خلال القرن التاسع عشر الميلادي للاحتلال الفرنسي الذي دام 132 سنة وقد ذاق الشعب الجزائري خلال هذه المدة ويلات جراء سياسة التعسف والجور التي طبقتها فرنسا لكنه رغم المعاناة لم ييأس ولم يرضخ لواقع الاحتلال، وقاوم بكل ما أوتي من قوة ،ورباطة جأش رغم بساطة الوسائل ذلك المستعمر الظالم،وقد صارت هذه المقاومة إرثا تاريخيا ووطنيا تقاسمته الأجيال إلى بزوغ شمس الحرية سنة 1962.

وقد ارتبط تاريخ الحركة الوطنية،والثورة التحريرية الجزائرية بألمع القادة الذين عرفوا بشجاعتهم ونضالهم وتحديهم لجميع المصاعب والعراقيل في محاربة المستعمر الفرنسي ، وطرده من أرض الجزائر ومن بين هؤلاء القادة والرموز الدين لعبوا دورا هاما في تاريخ الج زائر السياسي والثوري والذين لازالت تذكرهم الجزائر في كل المناسبات التاريخية والتي كان آخرها الملتقى الدولي الذي نظم في تلمسان تخليدا للذكرى المئوية لتاريخ ميلاده، المجاهد أحمد بن بلة الذي سنخصه في دراستنا هذه والتي جاءت بعنوان :**إسهامات أحمد بن بلة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1932-1962**.

01-أهمية الدراسة:

-تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا من مواضيع التراجم لأحد أهم الشخصيات الوطنية الفاعلة.

-التطرق إلى دراسة جوانب من مسيرة أحد رجالات الجزائر الذين ساهموا بشكل كبير في صنع مجد الشعب الجزائري.

-المساهمة في إحياء الذاكرة الوطنية من خلال إبراز التضحيات التي قدمها أمثال هذا الرجل.

02-حدود الدراسة:

أ-الحد المكاني:

بالنسبة لمكان الدراسة فهو منحصر بين الجزائر ومصر وذلك أن أحمد بن بلة بدأ نشاطه السياسي

من الجزائر ثم انتقل إلى مصر سنة 1953 أين واصل هناك نشاطه الثوري بعد التحاقه بجماعة الوفد الخارجي بالقاهرة.

ب–الحد الزماني:

تنحصر هذه الدراسة في الفترة الممتدة من سنة 1932–1962 ،حيث تمثل سنة 1932 بداية نضاله السياسي داخل الحركة الوطنية وتمثل سنة 1962 استقلال الجزائر .

03–أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعتني لاختيار هذا الموضوع نذكر منها الأسباب الموضوعية ،والأسباب الذاتية

أ– الأسباب الموضوعية:

– الرغبة في إبراز النضال الكبير الذي حققه أحمد بن بلة في حياته رغم العقبات التي واجهته في سبيل أن تحيا الجزائر.

–تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية لشخصيات تاريخية هامة على المستوى الوطني والعالمي.

–الرغبة في إبراز بعض الجوانب التاريخية الخفية التي تمس هذا الرجل.

ب–الأسباب الذاتية:وتتمثل في:

–كوني أميل كثيرا إلى تاريخ الجزائر المعاصر وبمساعدة أستاذي الفاضل وقع اختياري على هذا الموضوع .

–الرغبة في التعرف على هذه الشخصية القيادية التي آمنت منذ صباها بأنه لا يمكن العيش سوية مع المستعمر الفرنسي ،وأنه لابد من استرجاع حرية الجزائر.

04–إشكالية الدراسة:

يعتبر أحمد بن بلة من القادة التاريخيين الذين آمنوا إيمانا كبيرا برؤية الجزائر المستقلة فرغم التحديات

والصعوبات فقد قدم الرجل تضحيات جساما من اجل تحقيق الاستقلال، وهذا من خلال النضال السياسي والعسكري، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

أين يبرز الدور الذي لعبه أحمد بن بلة في مساره النضالي السياسي والثوري ؟

وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

-من هو أحمد بن بلة ؟.

-ما هي العوامل التي أثرت في بناء شخصيته الوطنية و النضالية؟

-كيف كانت مساهمته في الحركة الوطنية الجزائرية؟.

-ماهو الدور الذي قام به في التحضير لثورة أول نوفمبر،وما هو نشاطه الثوري؟.

05-الدراسات السابقة:

استفدت من مجموعة من الدراسات التاريخية السابقة التي عنيت بالموضوع نذكر منها :

1-مذكرة ماجستير من إعداد نجاة عبو في تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر بعنوان: التحرر الوطني ووحدة المغربي العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961.بجامعة محمد بوضياف- المسيلة سنة 2014،وهي عبارة عن دراسة تاريخية سياسية مقارنة لنضال ودور هذين الرجلين اللذين يعدان من أبرز مناضلي وقياديي الحركة الوطنية الجزائرية والتونسية وقد أفادتني كثيرا في انجاز هذه الدراسة.

2-رسالة ماستر لبوبكر نصيرة في التاريخ تخصص حديث ومعاصر بعنوان: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1756،جامعة الجيلاني بونعامة-خميس مليانة-2015.وهي دراسة تاريخية للدور النضالي لأحمد بن بلة ،وكانت استفادتي منها في الفصل الأول في ما يتعلق بالتعريف بشخصية بن بلة.

3-الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 03و04 ديسمبر 2016في الذكرى المئوية لميلاد أحمد بن بلة 1916-2016وقد استخدمته في الفصل الثاني والثالث وهو

عبارة عن مجموعة من المداخلات التي قدمت خلال هذا الملتقى وقد اشتملت على عرض لحياة أحمد بن بلة ونضاله السياسي والثوري ، وحتى فترة ما بعد الاستقلال وأهم انجازاته .

06-أهداف الدراسة:

-تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر.

-التعرف على مسيرته النضالية من خلال البحث في نضاله السياسي داخل الحركة الوطنية وإسهاماته في الثورة التحريرية من أجل تحقيق استقلال الجزائر.

07-منهج الدراسة:

خلال بحثي هذا ولمعالجة الإشكاليات المطروحة اعتمدت على المنهج التاريخي الذي هو أساس كل بحث تاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي والأسلوب التحليلي وهذا لتسهيل عرض الأحداث وفهمها وفق تسلسلها الزمني.

08-خطة الدراسة:

لإنجاز هذا الموضوع اتبعت الخطة التالية حيث قمت بتقسيم بحثي هذا إلى:ثلاثة فصول ففي الفصل الأول :تناولت فيه التعريف بشخصية أحمد بن بلة ،والذي أدرجت في مبحثه الأول المولد والنشأة والتعليم وتكوينه العسكري ،أما المبحث الثاني فقد تعرضت فيه إلى العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته من عوامل سياسية ،واجتماعية ،وما خلفته أحداث الثامن من ماي 1945.

وفي الفصل الثاني والموسوم بـ:النضال السياسي لأحمد بن بلة 1932-1952،والذي عالجت في مبحثه الأول مسيرة أحمد بن بلة من 1932 إلى 1949 من خلال انضمامه للحركة الوطنية ،ثم إسهاماته في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وكذلك انضمامه للمنظمة الخاصة ،و أهم أعماله فيها والمتمثلة في عملية الهجوم على بريد وهران ،ومساهمته في شراء الأسلحة ومحاولة تحطيم تمثال الأمير عبد القادر ،ودوره في توحيد النضال المغاربي.

ثم تطرقت في المبحث الثاني لمسيرته من سنة 1949 إلى 1952والتي بدأت بقيادته للمنظمة الخاصة ثم اعتقاله ومحاكمته ،وبعدها هروبه من السجن .

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان: إسهامات أحمد بن بلة في الثورة التحريرية وتطرقت في مبحثه الأول إلى التحاق أحمد بن بلة بالوفد الخارجي وإسهامه في التحضير للثورة وقد احتوى على دور أحمد بن بلة في الوفد الخارجي بالقاهرة ،ودوره في التحضير للثورة ،ونشاطه الثوري ،من خلال دوره في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،دوره في تموين الثورة بالسلاح من الخارج عبر الطرق البرية والبحرية إضافة لدوره في تجنيد المناضلين ،وأيضا اختطافه مع رفاقه .

ثم تناولت في المبحث الثاني أحمد بن بلة ما بعد الاختطاف من خلال نضاله داخل السجن ،وموقفه من بعض القضايا أثناء الثورة التحريرية مثل موقفه من مؤتمر الصومام، ومن تأسيس الحكومة المؤقتة ومن المفاوضات الجزائرية الفرنسية،وأخيرا تناولت الإفراج عن بن بلة والمشاكل التي واجهته بعد الاستقلال.

وأنهيت بحثي بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لموضوع البحث بالإضافة إلى بعض الملاحق التي لها علاقة بالموضوع.

09–دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في بحثي هدا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من أهمها مايلي:

–كتاب أحمد بن بلة: وهو عبارة عن مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل(ROBERT MERLE)،وهو مصدر مهم استعنت به في جميع فصول المذكرة لأنه تناول حياة ومسيرة أحمد بن بلة النضالية.غير أنه نجده في بعض المرات لا يتذكر الأمور بدقة،كما أنه لم يذكر أصل عائلته.

–كتاب أحمد منصور :الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر و هذا الكتاب هو عبارة عن مقابلة أجراها الصحفي أحمد منصور مع أحمد بن بلة في قناة الجزيرة ،وهو مصدر مهم أيضا استعنت به كذلك في جميع فصول المذكرة كونه تضمن جميع مراحل حياة أحمد بن بلة ،لكن

نجد ان بن بلة يتحفظ في ذكر بعض الحقائق كما يتناقض في بعض ما رواه في مذكرته السابقة مع روبير ميرل.

-كتاب بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954:تر:مسعود حاج مسعود، ،وقد استفدت منه في الفصل الأول من خلال ملحق محضر استماع أقوال أحمد بن بلة إثر اعتقاله بسبب اكتشاف المنظمة الخاصة في نهاية أفريل 1950 . وقد أفادني هذا الملحق في التعريف بشخصية أحمد بن بلة وفي الفصل الثاني في ما يخص الدور السياسي لأحمد بن بلة حيث يعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما في التأريخ للحركة الوطنية منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا وحتى ظهور جبهة التحرير الوطني. وهو مصدر يتكلم بشكل عام عن الحركة الوطنية.

-وكتاب فتحي الديب :جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ،وقد استعنت به في الفصل الثالث كون هذا الكتاب يعتبر مصدرا مهما في دراسة هده الشخصية التي مثلت الوفد الخارجي للثورة الجزائرية.والدور المهم الذي قام به أحمد بن بلة في تزويد الثورة بالسلاح من الخارج من خلال الدعم المصري لها،ولكن نلاحظ انه تغلب عليه الذاتية .

هذا ما يخص بالمصادر ،أما المراجع فأذكر منها:

-محمد عباس:نصر بلا ثمن . الثورة الجزائرية 1954-1962 ،استعنت به في الفصل الثالث،وهو يعتبر مرجع مهم في تاريخ الثورة التحريرية ،حيث تعرض للأحداث التي مرت بها ثورة نوفمبر من الانطلاقة إلى غاية الاستقلال.

-يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954:اعتمدت عليه في الفصل الأول ،وهو كتاب مهم يتكلم عن السياسة التعسفية التي سلطها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري ،كما اعتمدت عليه في الفصل الثاني كونه يدرس مرحلة الحركة الوطنية الجزائرية وأهم المراحل التي مرت بها.

-محمد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،اعتمدته في الفصل الثاني ،وهو كتاب يدرس مرحلة المقاومة المسلحة والنضال السياسي للشعب الجزائري وهي المرحلة التي أفادني فيها.

ورغم استفادتي من هذه المراجع في انجاز بحثي هذا إلا أنها لم تتناول الموضوع بذلك العمق من التحليل والدقة .

10-صعوبات الدراسة:

ما من بحث أكاديمي إلا وتعترضه صعوبات وعقبات ،ومن جملة ما اعترضني أذكر:

-ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث،وهو ما لم يسمح لنا بالتصفح الجيد للكتب.

-صعوبة الحصول على المادة التاريخية المتخصصة في الموضوع .

-صعوبة التنقل إلى مكتبات خارج الولاية أمام افتقار المكتبة الجامعية للمراجع الضرورية في الموضوع.

ولكن بفضل إرشادات الأستاذ المشرف والبرنامج الذي وضعه لنا تمكنا من انجاز هذا العمل في الوقت المناسب ، وكذلك بفضل المساعدات التي تم تقديمها لنا من قبل المكتبات الموجودة في الولاية تمكنت من الحصول على المراجع والمصادر التي خدمتني في الموضوع ،بالإضافة إلى مساعدة الأستاذ باها محمد الذي أمدني بكتاب الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة ،والذي وفر عليً عناء التنقل للحصول عليه.

وفي الأخير ارجوا أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع متوجهة بالشكر إلى الأستاذ الذي قام بالإشراف على هده المذكرة وحرصه على إنجازها بشكل جيد فجزاه الله عنا كل خير كما أتوجه بالشكر للجنة المناقشة .

الفصل الأول

التعريف بشخصية أحمد بن بلة

*المبحث الأول:المولد والنشأة

*المبحثالثاني:العوامل المؤثرة في تكوين شخصية بن بلة

تعرضت الجزائر سنة 1830للاحتلال الفرنسي الذي اعتبرها منذاحتلاله لهاأرضا فرنسية وحاول أن يخضع شعبها بشتى الطرق ،والوسائل طيلة قرن واثنين وثلاثون سنة ،لكن في المقابل وقف له أبناء الشعب الجزائري بالمرصاد ذلك أن الجزائر أنجبت أبطالا حملوا راية الجهاد في سبيل تحرير وطنهم من المستعمر أمثال الأمير عبد القادر،وأحمد باي ،والشيخ بوعمامة ،وغيرهمخلال القرن التاسع عشر وبعد توقف المقاومة المسلحة ،لتعوض بالكفاح السياسي،حيث ظهر جيل أخر حمل مشعل الجهاد السياسي،والذي أعلن الثورة المسلحة بعدما ضاق ويلات القمع من الاستعمار الفرنسي ومن هؤلاء القادة أحمد بن بلة الذي سنخصه في دراستنا هذه مجيبين على بعض التساؤلات وهي كالأتي:

من هو أحمد بن بلة ؟كيف نشأ ؟ ما هو مستواه التعليمي ؟ ماهي الظروف التي صقلت شخصية بن بلة ؟ وإلى أي مدى أثرت فيه ؟

المبحث الأول:المولد والنشأة

1-المولد

ولد أحمد بن بلة [1]بمدينة مغنية[2] بالغربالجزائري ،أما عن تاريخ ميلاده فابن بلة نفسه يقول انه غير متأكد منه ،ذلك أن الجزائريين لم يكونوا يسجلواأبناءهم في هيئة الأحوالالشخصية الفرنسية بالرغم أن العديد من المراجع تشير إلىأنتاريخ ميلاده كان سنة 1918،إلا انه يرجح العام 1916[3]،وهو التاريخ الذي يتطابق مع محضر استماع أقوال أحمد بن بلة المسؤول وطني للمنظمة الخاصة إثر اعتقاله في أفريل 1950 ،حيث يذكر فيه أنه ولد يوم 25 ديسمبر 1916[4].

ولد أحمد بن بلة في وسط عائلة ريفية [5]،كان والده يدعى مبارك بن محجوب [6]،يعمل فلاحا حيث كانت لديه قطعة أرض صغيرة مساحتها ثلاثون هكتارا على بعد 30كلم من مغنية،لكنها فقيرةحيث كان يحصل على موارد عيشه من تجارة صغيرة بمنطقة سكناه [7]،أما أمه

---

[1]-ينظر الملحق رقم 01،ص77.

[2]-مغنية :هي قرية صغيرة في جهة وهران ،و قريبة من الحدود المغربية ، يحدها من الشمال بلدية "السواني "،ومن الجنوب "بلدية بني بو سعيد"،ومن الشرق حمام بوغرارة ،ومن الغرب" المغرب الأقصى"،وقد سميت بمغنية نسبة إلى مرأة كانت تحج باستمرار سنويا ،وفي إحدى المرات توقفت قافلة الحج في هده المنطقة فاعجبت بها الحاجة مغنية ،وقررت البقاء بها ومنذ ذلك اليوم أصبحت تعرف باسمها .للمزيد ينظر-مغنية ولاية تلمسانhttps://ar.wikipedia.org/wiki.

[3]-أحمد منصور :الرئيس احمد بن بلة ..يكشف عن أسرار ثورة الجزائر،دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط 1، لبنان ، 2007، ص40.

[4]-أنظر وثيقة الملحق رقم 02، ص78.

[5]- ولد الحسين محمد الشريف:عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05جويلية1962تمجيدا لشهدائنا الأبرار وسرد واقعي لمعارك كمندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني –الولاية الرابعة –المنطقة الثانية،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2009 ،ص 11.

[6]-يظر وثيقة الملحق رقم 02، ،ص78.

[7]-أحمد بن بلة:مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل،ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب بيروت،دت ،ص 31.

فتدعى فاطمة بنت الحاج،وتعود أصول عائلته إلى مدينة مراكش المغربية (أحدهما من منطقة أولاد ناصر ،والتي تبعد بـ60كلم عن مراكش) [1].

تنتمي عائلة والده إلى عرش أولاد سيدي رحال الأمازيغي[2]،وقد كانت العائلة تتبع الطريقة المكاحلية[3]،وقد هاجرت إلى الجزائر خلال القرن التاسع عشر هروبا من عملية الثأر ،حيث كان عمه يتولى الحراسة فأطلق النار على أحد اللصوص دفاعا عن نفسه وممتلكاته،وخوفا من ثأر عائلة القتيل انتقلت العائلة إلى الجزائر واستقرت في مدينة مغنية مند ذلك الوقت[4].

وقد نشأ أحمد بن بلة وترعرع في وسط أسرة متواضعة ومحافظة تعيش في ظل الاستعمار الفرنسي كبقية الأسر الجزائرية ،وكان لبن بلة ستة إخوة ،شقيقتان،و أربعة ذكور وهم بالترتيب من الأكبر إلى الأصغر:عمر ،وعبد القادر، ورحال ،ووسيني،وقد توفوا جميعهم[5].

كما نشأ بن بلة تنشئة دينية فمنذ نعومة أظافره كان يستيقظ على ضوضاء البيت من اجل أداء صلاة الفجر ،وتعلم منذ صغره الصوم والصلاة ،حيث كانت عائلته تؤدي فرائض الدين الإسلامي على أكمل وجه ،ذلك أن والده كان رجل دين ،ومقدم إحدى الزوايا الدرقاوية في مغنية وكانت والدته على قدر عال من حفظ القرآن الكريم ،والمدائح النبوية ،والأناشيد الوطنية[6].

---

[1]-أحمد منصور ، المصدر السابق ،ص41.

[2]- بوبكر نصيرة:أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1947-1756 مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص حديث ومعاصر،جامعة الجيلاني بونعامة-خميس مليانة- 2015،ص37.

[3]-المكاحلية:تنسب إلى أحد الشيوخ بجامع القرويين بفاس ،وسميت بهذا الاسم لأن أنصارها كانوا يمارسون الصيد والمبارزة بأسلحة البارود، ينظر -نجاة عبو: التحرر الوطني ووحدة المغربي العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر.،جامعة محمد بوضياف-المسيلة ،2014،ص 43.

[4]-نفسه،ص 44.

[5]-مات عمر أثناء الحرب الع المية الأولى ووسيني أثناء الحرب العالمية الثانية وذلك أثناء خدمتهما العسكرية في الجيش الفرنسي،أما رحال فقد مات في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية أثناء الهجرة الجماعية بسبب الحرب ،أما عبد القادر فقد توفي إثر مرضه في مغنية./ينظر احمد بن بلة :المصدر السابق ، ص31.

[6]-نصيرة بوبكر: المرجع السابق ،ص38.

2-تعليمه

لقد سعت السلطات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر إلى فرض سياسة التجهيل وذلك للقضاء على الشخصية الجزائرية ،ومقوماتها الأساسية ثم إذابتها في المجتمع الفرنسي ،حيث قامت بإصدار عدة قوانين تمنع تعليم اللغة العربية[1]،كما فرضت تعليم اللغة الفرنسية إلا أنذلك لم يكن متاحا لجميع الجزائريين حيث كان مقعد واحد لكل خمسة ذكور ،ومقعد آخر يتراوح مابين 16 و76 فتاة[2]هذا من جهة ،لكن من جهة أخرى لم يمنع هذا الجزائريين من التعليم فقد كانت هناك بعض المدارس الحرة بالإضافة إلى الزوايا والكتاتيب،ولذلك فقد كان الكثير من أبناء الشعب الجزائري يزاوج بين المدرستين ، وذلك لتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم للمحافظة على ثقافته الإسلامية بالإضافة إلى تعلم لغة المستعمر وثقافته حيث يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم **"من تعلم لغة قوم امن شرهم"**.

ولذلك يقول أحمد بن بلة"**ثقافتي باللغة الفرنسية ،وقليل من اللغة العربية**"[3]،فكان تعليم بن بلة بداية في مغنية فرغم أن منزله كان زاوية وأبوه كان مقدما فيها ،إلا انه كان يذهب للكتاب وللمدرسة الفرنسية في أن واحد حيث يقول **"...كنت أمشي للكتاب في الثالثة أو الرابعة صباحا وبعد ذلك نذهب للمدرسة الفرنسية في الثامنة صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر ،ثم نذهب مرة ثانية للكتاب من الخامسة حتى الثامنة مساء"**[4].

---

[1]- في سنة 1938 صدر قراران ،الأول يعرف بقرار ميشال الكاتب العام ،والثاني يعرف بقرار شوطان وكلاهما يقضيان بمنع تعليم اللغة العربية في القطر الجزائري ./للمزيد ينظر يحي بوعزيز :السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830-1954م،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص 97.

[2]-محمد العربي الزبيري:الثورة الجزائرية في عامها الأول ،دار البحث للطباعة والنشر ،ط1 ، الجزائر ، 1984 ،ص 45.

[3]-بن يوسف بن خدة:جذور أول نوفمبر 1954 ،تر:مسعود حاج مسعود ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،ط 2 ،الجزائر 2012 ص 500.

[4]-أحمد منصور :الصدر السابق ، ص 42.

لكن مع مرور السنوات ترك بن بلة الكتاب، واكتفى بالدراسة في المدرسة الفرنسية [1]،وذلك بسبب الإرهاق وصعوبة الموافقة بين المدرستين.

بعد نجاح أحمد بن بلة في الشهادة الابتدائية انتقل إلى مدينة تلمسان ليواصل دراسته الإعدادية وقد كان عمره في دلك الوقت 11 عاما ،في هذه المرحلةً صدم بن بلة بواقع غير الواقع الذي كان يعيشه في مغنية [2]،حيث وجد اختلافا كبيرا بين الريف والمدينة ،فقد أدرك حقيقة الأمور بان الجزائر تعيش تحت الاستعمار الظالم ،ويقول انه بدأت تطرأ في ذهنه عدة تساؤلات هي:**ماهي هويتي؟ أين موقعي ؟ أين موقع بلادي وشعبي؟وماهي حقيقة فرنسا** [3]؟،وهنا أدرك الفوارق التي كانت بين الجزائريين والأوروبيين وذلك من خلال مواقف أستاذه العدائية[4].

ففي سنة 1930 حصل لأحمد بن بلة حادث في المدرسة التشكيلية ترك له أثر عميق على نفسيته وهو أن أستاذه المدعو أفيديس –كان مسيحي متعصب يكن كرها شديدا للإسلام – فكثيرا ما كان يهين الإسلام والمسلمين ذات يوم قال الأستاذ **"نبيكم محمد كذاب"** وهو الأمر الذي جعل بن بلة –كان عمره في ذلك الوقت 14 سنة–يشتعل غضبا ،ويرفض ما سمعه حيث رد على أستاذه بقوله **"إن ديننا مقدس بالنسبة لنا ..وأنه ليس جميلا منكم أن تقولوا هذا الكلام"**،[5]بعد هذا الحادث بقي مريضا لمدة خمسة عشر يوما،ومنذ ذلك الوقت تغيرت حياة بن بلة من ذلك الطفل البريئ الذي كان في مغنية إلى رجل عرفه التاريخ بعد ذلك[6].

---

[1]–كان أحمد بن بلة يكن لمدرستيه الفرنسيتين اللتين تعلما منهما القراءة والكتابة بالفرنسية كل الاحترام والتقدير،كما انه لم يلق في المدرسة أي تمييز عنصري سواء من المدرسين أو المدير ./للمزيد ينظر أحمد بن بلة ،المصدر السابق، ص33.

[2]–نفسه ، ص 34.

[3]–التلفزيون الجزائري:فلم وثائقي أحمد بن بلة الزعيم ،شوهد يوم2017/02/10على الساعة 11.00.

[4]–أحمد منصور :المصدر السابق ، ص 43.

[5]–أحمد بن بلة :المصدر السابق ، ص 35.

[6]–أحمد منصور :المصدر السابق ، ص 44.

وفي سنة 1934اجتاز بن بلة امتحان الشهادة الإعدادية إلا أنه لم ينجح وقرر بعد ذلك التوقف عن الدراسة بسبب الضغوطات التي كان يتعرض لها وعاد إلى مغنية[1].

لقد كان بن بلة شغوفا بالمطالعة وهدا ما يفسر وعيه لما يجري من حوله ومن بين الكتب التي قراها كتاب"**مدنية العرب لبيتر لوبان**"[2]،كما قرأ كتاب حياة "**الأمير عبد القادر**"لمؤلفه اليهودي الأصل ليون روش الذي يصور حياة الأمير عبد القادر وكفاحه الكبير ضد الفرنسيين،وذلك لتنمية معارفه[3].

بالإضافة إلى حب بن بلة للقراءة فقد كان يحب ممارسة الرياضة حيث كان يجد فيها المتنفس من الضغوطات التي كان يتعرض لها خاصة بعد ما سمعه من أستاذه لإهانة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول "**لقد انغمست في الرياضة بحماس خاصة كرة القدم التي ملكت علي نفسي**"،فقد كان لاعب في خط الوسط في الفرقة الجزائرية بتلمسان.[4].

وبعد احترافه لكرة القدم ترك بن بلة الدراسة ،وأصبح لاعب محترف في فريق أولمبيك مرسيليا الذي كان من أشهر الفرق الفرنسية أنداك وبقي بطلا للدوري الفرنسي طيلة خمس سنوات ؛حيث كان يلعب قلبا للدفاع ،ثم الهجوم [5]،كان رياضيا بامتياز،حيث حصل على بطولة العدو لمسافة 400 متر،[6]وهدا يدل على أن بن بلة كان فتى مفعم بالنشاط وله قدرات كبيرة خولته لأن يكون شخصية مهمة وبارزة في تاريخ الجزائر كما سنرى ذلك لاحقا.

---

[1]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ، ص 37.

[2]-كان هذا الكتاب مشهور ومعروف لكنه كان ممنوع ،وكان يقبض على من يقتنيه ويسجن سنتين ،ورغم أن الكاتب كان فرنسيا إلا انه تكلم عن الإسلام والثقافة الإسلامية. للمزيد ينظر- أحمد منصور المصدر السابق، ص46.

[3]-نصيرة بوبكر :المرجع السابق ،ص44.

[4]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ، ص 36.

[5]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص 49.

[6]-الفلم الوثائقي:المرجع السابق.

3-التكوين العسكري لأحمد بن بلة

لقد سعت السلطات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر لاستغلالها أرضا وشعبا ،وذلك عن طريق إصدار العديد من القوانين التي تخدم مصالحها ،ومن بين هذه القوانين قانون التجنيد الإجباري[1]الذي بحكمه جندت العديد من الجزائريين في صفوف جيشها حتى يكونوا دروعا لها في حروبها ،وبناءا على هدا القرار التحق أحمد بن بلة بالجيش الفرنسي سنة 1937،[2]وقد كان يشجع الشبان الوطنيين على الانخراط في هذا الجيش حتى يستكملوا تكوينهم العسكري استعدادا للثورة [3].

زاول بن بلة تدريبه الأول بمغنية لمدة عامين [4]،وبعد ذلك نقل إلى فرنسا حيث جند في فرقة المشاة الجبليين رقم 141 بمرسيليا ،وبعد ستة أشهر من التدريبات لاجتياز امتحان ضباط الصف عين بن بلة في رتبة رقيب . [5]وفي سنة 1939 شارك في الحرب العالمية الثانية حيث كان من المفروض تسريحه من الخدمة العسكرية في هذه السنة ، إلا أنه منع من ذلك وعين في فرقة المدفعية ليحارب إلى جانب فرنسا ضد الألمان النازيين ،لكن بسبب وفاة والده عاد إلى الجزائر سنة 1940[6].

---

[1]-قانون التجنيد الإجباري صدر في 03 فيفري 1912 والذي ينص على إجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية وذلك بصفتهم رعايا فرنسيين ،وكردة فعل على هذا القرار خرج الجزائريون في مظاهرات احتجاجا ،كما قاموا بإرسال العديد من العرائض الرافضة له ،وقد انجر عنه هجرة العديد من العائلات والقبائل إلى الخارج ./للمزيد ينظر —عبد الرحمن بن براهيم بن العقون:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 ،ج1،ص-ص 33-47.

[2]-ينظر ملحق رقم02، ص78.

[3]-جريدة المجاهد: هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وزارة الإعلام ، الجزائر ، 1984، ج2 ، د ص./ ويذكر بن بلة أنهم لم يكن لهم مفر من التجنيد إلا أنهم استفادوا في معرفة السلاح وطريقة استعماله للمزيد ينظر— أحمد منصور، المصدر السابق ،ص49.

[4]-المصدر نفسه ، ص 49 .

[5]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ،ص 39.

[6]-نفسه، ص —ص 40-41 .

وعند نزول الحلفاء في شمال إفريقيا سنة 1942قامت السلطات الفرنسية بعملية تجنيد كبيرة[1]حيث استدعي بن بلة من جديد سنة 1943[2]،حيث عين عريفا لفرقة الرماة الجزائريين في بداية الحملة الايطالية ، [3]حيث كان في في الفيلق السادس بتلمسان،ولقد لمس بن بلة في هذا الفيلق تمييزا عنصريا بين الضباط الجزائريين وبين الضباط الفرنسيين لم يكن قد شهده في الفيلق 141 بمرسيليا[4]لذلك فبعد ستة أشهر هرب بن بلة من الجيش ، لكنه عاد بعد أن أحس بأن في ذلك خطرا عليه،وبعد عودته والتغاضي على هروبه[5]عين مساعدا للطابور المغاربي[6]،ومن ثم نقل ومن معه إلى ميدان المعركة حيث نزل الفيلق في مدينة نابولي الايطالية في ديسمبر 1943حيث واجهوا العديد من المصاعب الحرب من جهة والطبيعة من جهة أخرى[7].

ومن المعارك التي شارك فيها إلى جانب الفرنسيين معركة كاسينو [8]،التي قلد على إثرها بأعلى الأوسمة في فرنسا وهو "وسام الحرب" الذي قلده إياه ديغول [9] اعترافا له على المقدرة الحربية و العسكرية في الحرب،[10]وفي1944منح بن بلة رخصة استثنائية لزيارة عائلته على اثر وفاة أخيه.

---

[1]–باتريك ايفينو و جون بلاتشايس:حرب الجزائر ملف وشهادات ،تر بن داوود سلامنية ،دار الوعي للطباعة والنشر الجزائر ، 2013 ، ج1 ، ص339.

[2]–MALK ABADE :Algérie 1954-1962 les sentiers de la liberté ,éditions ,dahlabAlger 2009,p28.

[3]–باتريك ايفينو و جون بلاتشايس:المصدر السابق ،ص 339.

[4]–أحمد بن بلة :المصدر السابق ، ص 47 .

[5]–بعد هروب بن بلة أرادت السلطات الفرنسية محاكمته ، لكن بعد عودته أوقفوا المحاكمة لكونه شخص معروف و لاعب محترف في كرة القدم للمزيد ينظر–احمد منصور، :المصدر نفسه ص 50 .

[6]–اتريكايفينو و جون بلاتشايس: المصدر السابق ،ص 339 .

[7]–أحمد بن بلة :المصدر السابق ، ص51.

[8]–معركة كاسينو:تعتبر من أشهر المعارك حيث قامت لعدة أشهر من جانفي إلى ماي 1944 والتي حاول الحلفاء خلالها اختراق خط "كوستاف" الدفاعي للألمان وفي 1944/5/23م اجتاز الحلفاء خط غوستاف و تركوا حصن مونت كاسينو محاصر. للمزيد ينظر http://www.marefa.org/index.phpاطلع عليه في 25 ديسمبر 2016 على الساعة 10.35.

[9]–أحمد منصور : المصدر السابق ، ص51.

[10]– جريدة المجاهد :المصدر السابق دون ص.

ولما انتهت رخصته التحق بمستودع وجدة ليعمل مع المساعد الفرنسي في تدريب الجنود الزرق[1]،وفي جويلية1945تم تسريح بن بلة من الجيش الفرنسي نهائيا برتبة مساعد[2].

رغم المخاطر والمصاعب التي واجهها بن بلة أثناء مشاركته في الحرب العالمية الثانية إلا انه استفاد كثيرا من خلال اكتسابه للخبرة العسكرية التي استغلها لمحاربة فرنسا فيما بعد،كما استغل بن بلة فترة خدمته العسكرية في تنمية معارفه الفكرية والأدبية والسياسية ، فقد تمكن من قراءة العديد من الكتب والمؤلفات من ذلك روايات **"لامارتين، وفرلين ، ورامبو...الخ"** ، وكان ميالا لقراءة كتب السياسية كمؤلفات"شكيب أرسلان"، كما تعلم اللغة الايطالية اثناء تواجده بايطاليا خلال الحرب نتيجة احتكاكه بالشعب الايطالي[3].

---

[1]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ، ص 67.

[2]-ملحق رقم02 ،ص78.

[3]- نجاة عبو : المرجع السابق ، ص – ص 47-48.

المبحث الثاني:العوامل المؤثرة في تكوين شخصية بن بلة:

يعتبر أحمد ين بلة من أبرز الشخصيات التاريخية ،حيث عرف بقوة عزمه وإصراره على تحدي المصاعب والمخاطر لكونه يتمتع بقوة ذهنية وبدنية ،وقد ساهمت عدة عوامل في بناء هذه الشخصية التي تشكلت كلها تحت نير الاستعمار الفرنسي ،ومن بين هده العوامل نذكر :

1-الظروف السياسية:

دخلت الجزائر في بداية القرن العشرين مرحلة جديدة في تاريخها النضالي ضد الاستعمار الفرنسي فبعد كفاح مسلح دام أكثر من سبعين سنة قدم خلاله الشعب الجزائري تضحيات جسام فقد بدأت فترة جديدة ،وهي فترة النضال السياسي الذي دام نصف قرن من الزمن جرب خلالها القادة الجدد استعمال الأساليب السلمية الممكنة علها تحقق ما لم يستطع السلاح تحقيقه[1] ،وذلك من خلال تأسيس التنظيمات ،والأحزاب السياسية [2]،المختلفة الاتجاهات كالاتجاه الاستقلالي والإصلاحي والإدماجي،حيث تميز كل اتجاه بمطالبه الخاصة [3]،وفي ظل هذه الظروف نشأ أحمد بن بلة، وترعرع في ظل بيئة تملأها الروح الوطنية ،ولذلك فقد تأثر كثيرا بحزب الشعب الجزائري(P.P.A)،وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؛حيث كان لهما نفس الأهداف[4].

فقد كان حزب الشعب الجزائري الذي تأسس في سنة 1937-وهو امتداد لنجم شمال إفريقيا[5]-يهدف إلى العمل على اتحاد الشعب الجزائري حول حزب منظم يقوم بتحطيم أسس

---

[1]-يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 ، ص 95.

[2] -محمد لحسن أزغيدي:البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحريرية ،الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة السنة الثانية العدد الثالث ، 1995 ،ص 72.

[3]-بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2006 ،ج1، ص- ص 365 ،376.

[4]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص 48.

[5]- حزب نجم شمال إفريقيا:تأسس في 20 مارس 1926 بباريس وقد كان يضم جزائريين ومغاربة وتونسيين ،وقد كان الحاج علي عبد القادر رئيس الحزب في البداية من 1926-1927 ،ليخلفه في ما بعد مصالي الحاج ،وقد كان يهدف إلى تحقيق الاستقلال ووحدة المغرب العربي بالإضافة إلى الدفاع عن مصالح المغاربة في فرنسا ./للمزيد ينظر-بشير بلاح:المرجع السابق ص365.

الاستعمار[1]،كما كان يهدف إلى إنشاء حكومة وطنية ،وبرلمان ،بالإضافة إلى احترام الأمة الجزائرية واحترام العربية والإسلام[2].

أما جمعية العلماء المسلمين التي تأسست سنة 1931 فقد كانت تهدف إلى نشر الوعي الفكري والحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية (العربية الإسلامية) بتثبيت العقيدة وضمان استمرارية اللغة العربية من الزوال [3]،فقد كان زعيمها عبد الحميد بن باديس [4]يشير في شعره إلى الجهاد لتحرير الجزائر.مثل قوله:[5]شعب الجزائر مسلما وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

يا نشأ أنت رجاؤنـــا وبك الصباح قد اقترب

خذ للحياة سلاحهـــا وخض الخطوب ولا تهب

ولذلك فقد وجد بن بلة في هذان التياران ما يتلاءم واتجاهه الثوري حيث يقول:**"كنت شابا ثائرا في ذلك الوقت على الاحتلال الفرنسي وكنت اعتقد انه لابد من البارود لابد من السلاح ولابد أن تقوم المقاومة للخروج مما نحن فيه"**[6]

---

[1]-محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق ،ص 73.

[2]-أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ،دار الغرب الإسلامي،ط 4،بيروت—لبنان 1992ج3،ص144.

[3]-محمد لحسن ازغيدي:المرجع السابق ، ص 72.

[4]-عبد الحميد بن باديس:من مواليد 04 /12/ 1889 بقسنطينة أبوه محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس، وأمه زهيرة بنت علي بن جلون ،تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه بقستطينة، ولما بلغ 19التحق بجامع الزيتونة بتونس أين تحصل على الشهادة العالمية بعد 04 سنوات من الدراسة ،وقد كان ابن باديس محب للمطالعة والتي كونت فيه شخصية مميزة ومستقلة في أرائه ،وفي 23 أنهى دراسته التي أكسبته علما إلى جانب الأخلاق العالية ،وقد حارب ابن باديس الاستعمار من خلال إنشاء الجمعيات والصحف والنوادي ،والمدارس الحرة لتعليم الناس ومحاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات وقد ظل كذلك لغاية وفاته في 16 أفريل 1940./للمزيد ينظر بشير بلاح :المرجع السابق ، ص—ص 399،-410.

[5]-محمد لحسن أزغيدي:المرجع السابق ، ص 73.

[6]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص 48.

2-الظروف الاجتماعية:

منذ أن وطأت فرنسا الاستعمارية أرض الجزائر سعت إلى طمس هويتها التاريخية الإسلامية وتهميش شعبها ،حيث قامت بتشجيع الهجرة ودلك بنزع الأراضي من أصحابها وإعطائها للمستوطنين الأوروبيين خارقة بذلك معاهدة الاستسلام لسنة 1830 التي نصت على احترام ملكية الجزائريين كما عملت على توفير الظروف الملائمة من خلال توفير المرافق الضرورية للاستيطان[1]،وبسبب ذلك أصبح الشعب الجزائري يعيش حياة اجتماعية قاسية ،حيث تدنى مستوى المعيشة وأصبح الفقر يخيم على حياتهم [2]،وقد أدت سيطرة المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها إلى انهيار الحرف والصناعات المحلية ،وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين ،ومن أجل ذلك تعقدت حياة أكثر من سبعة ملايين جزائري[3].

وهو حال الأسرة التي كان بن بلة يقيم عندها في تلمسان فبعد أن كانت تعيش حياة كريمة أصبحت بين عشية وضحاها مفلسة ،وأصبحت وضعيتها المالية شديدة السوء ،ولذلك فقد كان بن بلة محرج في البقاء عندهم ،لكن بسبب روح التضامن وحسن الكرم التي يتمتع بها الشعب الجزائري فقد رفضت رحيل بن بلة وأصرت على بقائه ومواصلة دراسته ،ولكن بسبب صحوة ضمير بن بلة فقد كان يشعر بتأنيب الضمير حيث يقول:" لم أكن آكل الخبز بدون شعور بتبكيت الضمير"[4].

وبعد تردي حالة العائلة اكتر عاد بن بلة إلى مغنية تاركا المدرسة ،فقد توجه لعالم الشغل فقد قام بمساعدة والده في خدمة الأرض ، ثم اشتغل بعض الوقت كسكرتير في الشركة الاحتياطية لكنه ترك العمل في ما بعد[5].

---

[1]-بشير بلاح :المرجع السابق ، ص –ص 155-156.

[2]-محمد قريشي:الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية اللثية إلى اندلا ع الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،2002 ،ص 57.

[3]-يحي بوعزيز المرجع السابق ، ص-ص 66-67.

[4]-أحمد بن بلة:المرجع السابق ،ص-ص35- 36.

[5]-نفسه ، ص 37.

وزيادة على ذلك فقد كان الكولون يرفضون تشغيل اليد العاملة الجزائرية [1] بسبب استعمالهم لوسائل تقنية حديثة ،وقد انجر على هذا الواقع تفشي البطالة بشكل خطير مما اضطر العمال المزارعون إلى الهجرة شبه الجماعية إلى المدن للاستقرار[2].

وقد تعرض العمال الجزائريين للإهانة والطرد، وذلك بحجة أنهم لم يعرفوا عملا من قبل وليست لديهم أية خبرة مهنية، لذلك كان لزاما على أصحاب الورشات من كبار المعمرين طردهم من مؤسساتهم الاقتصادية ، بحجة أن هؤلاء المطرودين، كانوا غير قادرين على أداء أية وظيفة مهما كان نوعها[3].

فبالإضافة إلى البطالة وسوء المعيشة فقد كانت السلطات الفرنسية تثقل كاهل السكان بالضرائب وقد كان إرهاق الأهالي بالضرائب مقصودا لتجريد الجزائريين من ثرواتهم وحرمانهم من وسائل المقاومة وإجبارهم على الاستسلام والخضوع ،وهده الضريبة كانت تسمى بالضريبة العربية ،وكانت تفرض اعتباطيا مهما كانت الظروف[4].

وقد خلقت كل هذه الظروف السيئة حالة يرثى لها في الأحوال الصحية للسكان حيث كثرت الأمراض والأوبئة ،وانتشرت الوفيات بشكل خطير جدا نتيجة البؤس والفقر وانخفاض مستوى المعيشة وضيق الأكواخ العامرة بالسكان مما جعلها بيئة خصبة للأمراض المعدية [5].

رغم أن بن بلة كان يعلم بالوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الجزائري من الفقر والبطالة إلا أنه فضل العودة إلى الجزائر بعد تسريحه من الخدمة العسكرية حيث تلقى عروض بالبقاء بمرسيليا كلاعب كرة قدم محترف ،فقد كان العرض مغريا ماليا إلا أنه في النهاية رفض [6]،وهذا يدل على أن بن بلة كان شخص غير أناني ويحب وطنه رغم الحياة الصعبة فيه.

---

[1]-محمد قريشي:المرجع السابق ،ص76.

[2]-يحي بوعزيز المرجع السابق ، ص67.

[3]-محمد قريشي:المرجع السابق ،ص74..

[4]-أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ،ج2 ،ص79.

[5]-يحي بوعزيز :المرجع السابق ،ص 75.

[6]-أحمد بن بلة : المصدر السابق ، ص 41.

3-أحداث الثامن ماي 1945

لقد كانت فرنسا في نظر الشعوب المستعمرة عامة ،والشعب الجزائري خاصة قوة استعمارية لا تقهر بسبب سياستها القمعية التعسفية التي طبقتها على مستعمراتها ،لذلك فقد كانت هده الشعوب ترى انه من المستحيل التغلب على فرنسا وكسرها ،ولكن في سنة 1940[1] تغيرت هذه النظرة وسقطت أسطورة فرنسا التي لا تقهر ،ومنذ هدا التاريخ تخطى الشعب الجزائري هدا الحاجز ،وأصبح يدرك أن فرنسا مجرد دولة عادية يمكن هزيمتها[2].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية واستسلام ألمانيا خرجت شعوب العالم في مظاهرات كبرى معلنة فرحتها بنهاية الحرب وسقوط النازية والفاشية [3]،كما خرج الشعب الجزائري بدوره إلى الشوارع يوم الثلاثاء الثامن ماي 1945محتفلين بانتصار الحلفاء وفرنسا ،خاصة وأنهم أقحموا في هده الحرب التي لا تعنيهم من قريب أو بعيد حيث فقدوا فيها الآلاف من الجزائريين في جبهات الحرب في ايطاليا وفرنسا أثناء مرحلة الصراع [4]،وقد شارك احمد بن بلة في هده الحرب كما اشرنا سابقا إلى جانب أبناء وطنه وأبناء المغربي العربي بصفة عامة .

لقد خرج الجزائريون في هذا اليوم حاملين باقات الزهور لوضعها على المقابر ،وكذلك رافعين الأعلام الجزائرية معتقدين أن فرنسا ستفي بوعدها وتمنح الاستقلال للجزائر [5]،لكن السلطات

---

[1]-استطاع الألمان في 16 ماي 1940 اختراق خط دفاع الحلفاء بالقرب من سيدان واستمروا في زحفهم قرب الموانئ الفرنسية على القتال ،وفي 08 جوان قررت الحكومة الفرنسية أمام الزحف الألماني الانتقال من "باريس" إلى "تور" ثم إلى "بوردو"،وفي 16 جوان 1940 سقطت باريس وقدمت حكومتها التي يرأسها "بول ريتو" استقالتها ،وتشكلت حكومة جديدة بقيادة الماريشال "بيتان "ووقعت الهدنة في 22 جوان 1940 ./للمزيد ينظر شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق:تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة ، 2000 ،ص 268.

[2]-جمال قنان :قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار ،الجزائر 1994 ،ص-ص189 -190.

[3]-مجلة الجيش الوطني الشعبي:يوم من التاريخ 8 ماي 1945،العدد 86 ،الجزائر ،ص 23.

[4]-محمد الأمين بلغيث:تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق وثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة ،دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 ،ص 178.

[5]-مجلة الجيش الوطني الشعبي:المرجع السابق ، ص 23.

الفرنسية قابلت هده الاحتفالات والفرحة بوحشية خاصة بعد أن رأت الرايات الوطنية واللافتات التي كتب عليها "يحيا الاستقلال""تحياالجزائر""أطلقوا مصالي الحاج" ،حيث أطلق محافظ الشرطة في مدينة سطيف الرصاص على الشاب "شعال بوزيد" الذي كان يحمل العلم الجزائري [1].

وبحجة المساس بالسيادة الوطنية فتحت القوات الاستعمارية الرصاص على المتظاهرين العزل الذين خرجوا في مظاهرات سلمية دون حمل السلاح [2]،فقد استعمل الجيش الفرنسي مختلف الأسلحة من بنادق ورشاشات طائرات ودبابات ،وسلطت نيرانها على الشعب في كل من مدن سطيف ،وقالمة وخراطة ،وغيرها من المدن الجزائرية ،والتي راح ضحيتها أكثر من 45 ألفشهيد،وقد وصلت سياسة القمع والوحشية إلى درجة التشهير بالجثث ،وبقر بطون الحوامل وترك الجثث في الشوارع لمدة ثلاثة أيام متتالية حتى تعفنت ثم صبوا عليها البنزين واحرقوها[3].

بعد هده المظاهرات تأكد للشعب الجزائري بأن الكفاح السياسي لا يجدي ،وأن الوعود الفرنسية لن تتحقق في ظل الاستعمار الاستيطاني ،وبأن الجزائري لا قيمة له سواء كان من دعاة الاندماج أو الإصلاح أو الاستقلال ،وسواء ارتدى البذلة العسكرية أو لا[4]، فقد اقتنع بان تحقيق الاستقلال لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة والسلاح[5].

لقد تركت مجازر الثامن ماي أثرا عميقا على نفسية بن بلة الذي كان لا يزال مجند في الجيش الفرنسي وقد كان في ذلك الوقت متواجد في مدينة وجدة المغربية يعمل كمساعد في تدريب الجنود حيث وصلت تلك الأخبار إلى مسامع بن بلة كالصاعقة وتأكد له أن فرنسا لن تتخلى عن الجزائر مهما حصل ،وفي ذلك الوقت عرف بن بلة كسائر الشعب الجزائري انه لابد من فعل شي للخروج من هذا الظلم المسلط عليهم ،وأن ذلك لا يكمن إلا بشئ واحد وهو القوة فما أخد

---

[1]-محمد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ،منشورات وزارة المجاهدين ،ط3،الجزائر ،دت،ص239.

[2]-أحمد مهساس :الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ،ص 239.

[3]-مجلة الجيش الوطني الشعبي:المرجع السابق ، ص24.

[4]-محمد الطيب العلوي:المرجع السابق ، ص 237.

[5]-محمد الأمين بلغيث:المرجع السابق ،ص181.

بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.وبعد هذه الأحداث سُرح بن بلة من الجيش الفرنسي وعاد إلى مغنية بكل إصرار وعزيمة على تحرير بلاده[1].

ومما تقدم نخلص إلى: أن بن بلة نشاء في ظل الاستعمار الفرنسي في أسرة متواضعة ومحافظة فقد كان والده على قدر واسع من العلم حيث كان مقدم لإحدى الزوايا في مغنية ،وقد كان بن بلة مند صغره يعي بما يجري حوله خاصة بعد ذهابه إلى تلمسان أين لمس التفرقة العنصرية بين أبناء الشعب الجزائري و الأوروبيين،وقد كان متمسكا بعروبته وإسلامه رغم تعلمه في المدارس الفرنسية وخاصة بعد إهانة أستاذه للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم التي جعلته يرفض الدراسة عند أناس يسيئون للإسلام كما أن أداء بن بلة للخدمة العسكرية ومشاركته في الحرب العالمية الثانية أفاده كثيرا في اكتساب الخبرة العسكرية التي استغلها في نضاله في ما بعد ضد الاستعمار الفرنسي .

وقد ساعدت عدة عوامل في تكوين شخصية بن بلة النضالية فبعد ظهور الحركة الوطنية وخاصة حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين حيث كان بن بلة مؤيدا لما جاء به هذين الحزبين من أفكار ،كما كانت الأوضاع الاجتماعية المزرية التي يعيها الشعب الجزائري أثر عميق على نفسيه ،جعلته يترك مقاعد الدراسة ويتوجه للعمل ،بالإضافة إلى أحداث التأمن ماي وما خلفته من مجازر تركت أثرا عميقا على بن بلة .

لذلك كانت كل المراحل التي عاشها بن بلة من صغره ولغاية شبابه كان لها تأثير عميق في تكوين مسار حياته ،وتكوين شخصية بن بلة المناضل المحب لوطنه رغم الإغراءات التي تلقاها أثناء تأديته للخدمة العسكرية بالبقاء ومواصلة تكوينه بعد البطولات التي قدمها خلال خدمته العسكرية وقد جعل فكرة تحرير بلاده من الاستعمار نصب عينيه أولا وأخرا .

[1]-أحمد بن بلة:المصدر السابق ،ص-ص 37-38.

الفصل الثاني

النضال السياسي لأحمد بن بلة

1932–1952

*المبحث الأول:المسار النضالي أحمد بن بلة من 1932 إلى 1949

*المبحث الثاني:مسيرة أحمد بن بلة من 1949 إلى 1952

عُرف أحمد بن بلة منذ صغره بنضوجه الفكري وحسه الوطني الذي خوله بأن يكون ذا شأن كبير في تاريخ الجزائر ،ونتيجة لانتشار الوعي القومي الذي شهده العالم في مطلع القرن العشرين،وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية ذات الأهداف والمطالب المختلفة بين اتجاهاتها انخرط أحمد بن بلة في صفوفها ،وبذلك يكون قد خطى أول خطوة في تاريخه النضالي فكيف كان توجه أحمد بن بلة ؟وكيف كان مساره السياسي ابتداء من سنة 1932 إلى غاية 1952؟.

المبحث الأول:مسيرة أحمد بن بلة من 1932إلى 1949

01-انضمامه للحركة الوطنية الجزائرية:

نتيجة للسياسة الفرنسية التي انتهجتها في الجزائر من قمع وتهميش لشعبها ،ومحاولة طمس هويتها ،وأيضا للوضع السياسي والاجتماعي الذي كان سائدا آنذاك ،كل هذه العوامل أثرت على شخصية أحمد بن بلة وساهمت في تكوين شخصيته الثورية المعادية للاستعمار فقد بدأ بن بلة عمله السياسي في سن مبكرة جدا ،حيث انخرط في صفوف الحركة الوطنية سنة 1932 وهو في سن السادسة عشر [1]،ونتيجة لنشأته الإسلامية فقد انضم إلى جمعية العلماء المسلمين [2] في تلمسان وأصبح عضوا فيها حيث كان له دور في بناء مسجد مغنية التابع لجمعية العلماء [3].وكغيره من الشباب الوطنيين الناقمين على التواجد الفرنسي في بلادهم ولحماسه ونشاطه المتقد انتسب أحمد بن بلة لحزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937 ، أين التقى هناك بالمناضل عبد القادر بركة[4]،الذي لقنه دروس الوطنية كما كان له الأثر الكبير في تكوينه السياسي[5].

انضم بن بلة لحزب الشعب دون غيره من الأحزاب الأخرى لأنه يلبي طموحاته من خلال أهدافه الاستقلالية ،وقد آمن بضرورة العمل المسلح كما ذكرنا سابقا إيمانا بمقولة ما أخد بالقوة لا

---

[1]-نجاة عبو: المرجع السابق ،ص48.

[2]-جمعية العلماء المسلمين:تأسست في 05 ماي 1931 في الجزائر العاصمة بنادي الترقي ،وقد ضمت 72 عالما جزائريا ،برئاسة عبد الحميد بن باديس ،ونائبه الشيخ البشير الإبراهيمي ،وقد اتخذت الجمعية شعارا لها هو:الجزائروطننا ،العربية لغتنا ،الإسلام ديننا ،مركزة جهودها في نشر الثقافة العربية ،مقاومة البدع والخرافات ،محاربة دعاة التجنيس إيمانا بان نشر الوعي هو السبيل الوحيد لحماية الشعب الجزائري من الانحراف.للمزيد ينظر-أبو القاسم سعد الله:تاريخ الحركة الوطنية ،ج3،المرجع السابق ،ص83./بشير بلاح:المرجع السابق،ج1 ،ص369./يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية:المرجع السابق ،ص118.

[3]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص 48.

[4]-عبد القادر بركة :من مواليد مدينة مغنية سنة 1915 ،درس في المدرسة القرآنية ،عرف عنه كرمه وإخلاصه ،وقد رهن حياته في سبيل الوطن ،إلا انه توفي سنة 1940 بسبب داء التيفوس وقد تركت وفاته أثرا كبيرا في نفسية بن بلة ،للمزيد ينظر-أحمد بن بلة المصدر السابق ،ص 37.

[5]-المصدر نفسه ،ص 37.

يسترد إلا بالقوة ،غير أنه لم يقم بأي عمل عسكري في تلك الفترة ضد الفرنسيين ،واكتفى بالتوعية بضرورة استعمال السلاح وتوفيره[1].

كان بن بلة في هده الفترة مجندا في الجيش الفرنسي في مرسيليا ،إلا أن ذلك لم يمنعه من متابعة أخبار الحزب فبمجرد عودته للجزائر سنة 1940 قام بالاتصال به ،وقد ازداد نشاطه أكثر بعد تسريحه من الخدمة العسكرية سنة 1945 نضير بطولاته التي قدمها خلال الحرب العالمية الثانية والتي نال على إثرها وسام الحرب[2]،ليصبح أحد القادة البارزين في تاريخ الحركة الوطنية[3].

02-إسهاماته في حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بعد اندلا ع الحرب العالمية الثانية دخلت الجزائر مرحلة جديدة ،وحلقة أخرى في سلسلة نضالها السياسي حيث قامت الإدارة الفرنسية بالتضييق على نشاط الحركة الوطنية وحاولت كسب تأييد رأي زعمائها لمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية ،وبسبب هذا انقسمت في البداية بين مؤيد ومعارض ،فقد أيدت جمعية النواب المسلمين [4]،والحزب الشيوعي الجزائري مشاركتهما فرنسا في الحرب،أما جمعية العلماء فقد أوقفت صحافتها وقللت من نشاطها حتى لا تتعرض للضغوط وتخضع لما ترفضه ،كما أن حزب الشعب هو الأخر تعرض للحل نتيجة رفضه لتأييد فرنسا وقامت بإلقاء القبض على قيادات الحزب وألقت بهم في السجون[5].

بعد سنة 1942 دخلت الحركة الوطنية منحنى أخر من خلال توحد اتجاهاتها في إطار بيان فيفري 1943،حيث اجتمع أعضاء الحركة الوطنية بمكتب الأستاذ بومنجل[6]في الجزائر لبحث أوضاع

---

[1]-أحمد منصور:المرجع السابق ،ص 49.

[2]-ينظر الفصل الأول ،المطلب الثالث ،ص-ص16-18.

[3]-نجاة عبو:المرجع السابق ، ص49.

[4]-عبد الرحمان العقون :المصدر السابق ،ج2 ،ص224.

[5]-الطيب العلوي: المرجع السابق ، ص-ص213-214.

[6]-أحمد بومنجل:من مواليد 1906 درس الحقوق ،وأصبح محامي ورافع من أجل مصالي الحاج سنة 1943 ،كان مقربا من فرحات عباس فعين في منصب أمين عام في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،التحق بالثورة سنة 1956 فعين عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،في عام 1957شارك في مفاوضات مولان ممثلا للحكومة المؤقتة للمزيد ينظر-حميد عبد القادر:فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007،ص292.

البلاد، وقرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري [1]، وبعد رفض الإدارة الفرنسية لتنفيذ مطالب الجزائريين ذهب فرحات عباس إلى تأسيس تنظيم جديد في 14 مارس 1944،وهو أحباب البيان والحرية ،والذي سمح لجميع الجزائريين الانخراط فيه[2].

وقد كان الهدف من ذلك محاربة مفهوم الاستعمار والدفاع عن البيان ،وإدانة ضغوط النظام الاستعماري وتعسفه[3]،ومن أجل تحقيق هذا الهدف انخرط أحمد بن بلة في هذا التنظيم ،لكنه لم يستلم أي وظيفة أو مسؤولية معينة[4].

وعقب تسريحه من الجيش الفرنسي سنة 1945 ،وبعد الأحداث المؤلمة التي خلفتها أحداث الثامن ماي 1945 ،والتي كان لها انعكاس كبير في تاريخ الحركة الوطنية وعلاقة الوطنيين مع الحكومة الفرنسية ،حيث استخلص مناضلو حزب الشعب درسا مهما من هذه الأحداث بضرورة العمل المسلح ودعوة الإطارات الوطنية لضرورة التعجيل به[5].

وعند عودة مصالي الحاج[6] من منفاه قام بإعادة إنشاء حزب الشعب الجزائري في صيغة شرعية وهو حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية "M.T . L. D"[7]انظم أحمد بن بلة إليه ،ونظرا لما كان

---

[1]-فرحات عباس:ليل الاستعمار ،تر أبو بكر رحال ،دار القصبة ،الجزائر2005،ص104.

[2]-محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،تر أمحمد بن البار ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2011 ج2،ص956.

[3]-بن يامين سطورا:مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974،تر صادق عماري ومصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص188.

[4]-الملحق رقم02،ص79.

[5]-محفوظ قداش:المصدر السابق ، ص-ص 1021-1036.

[6]-مصالي الحاج :من مواليد 1998في وسط عائلة فقيرة ،هاجر إلى فرنسا سنة 1923 ،خطا خطوته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها ، ،وخلال مؤتمر بروكسل المعادي للإمبريالية 1927،وفي اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة 1936طرح نظريته حول الوطنية الجزائرية ،ومن جراء ذلك تعرض هو وحركته للقمع ابتداء من سنة 1929،وقد قضى مدة 16 سنة من حياته بين المنفى والسجن ،لكنه بقيا صامدا فمنذ سنة 1945 أصبح أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر حتى سنة 1954 ،وقد رفض مصالي الحاج المشاركة في مفاوضات إيفيان ضد جبهة التحرير الوطني ،وبعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري ،ودعا إلى التعددية الحزبية وقد عرف عنه عزة النفس رغم الشدائد ،وقد توفي سنة 1974 بفرنسا. للمزيد ينظر-محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر 2006،ص-ص179-180.

[7]-بن يامين سطورا:المرجع السابق ،ص198.

يتميز به من حماس فقد تسلق بسرعة درجات هذا التنظيم الوطني [1]،وفي اجتماع اللجنة الفدرالية لعمالة وهران والمكونة من 15عضو ،أصبح أحمد بن بلة عضوا فيها في صيف 1947 ،أين التقى خلالها بقادة وطنيين بارزين أمثال الأمين الدباغين[2]،ومصالي الحاج[3].

كما تم ترشيحه للانتخابات البلدية سنة 1947 رغم علمه بأنها انتخابات غير عادلة ذلك أن عشرة ملايين جزائري ينتخبون في كل الجزائر ثلث المستشارين ،بينما ينتخب مليون أوروبي ثلثي المستشارين[4]،لكن رغم هذا انتخب أحمد بن بلة كمستشار بلدي في مغنية[5].

وقد استغل بن بلة منصبه هذا للاتصال بالفئات الفقيرة من أجل نشر الدعاية الوطنية وتوسيع القاعدة النضالية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في مغنية ،وقد استطاع في فترة قصيرة مضاعفة عدد المنتسبين للحزب في المنطقة ،كما كان يهتم بالشبيبة الجزائرية كونها أمل الجزائر في الاستقلال من خلال الحركة الكشفية بحثها على الاتحاد والنضال من أجل تحقيق ذلك[6].

رغم رفض وعرقلة منتخبي الدرجة الأولى من الأوروبيين لإسناد أي مهام لمنتخبي الدرجة الثانية من المنتخبين الجزائريين تعود بالفائدة على أهالي المنطقة الذين أنهكهم الفقر ،وفتكت بهم الأمراض استطاع بن بلة الحصول على تذاكر بطاقات التموين التي بدونها لم يكن باستطاعة هؤلاء الحصول

---

[1]-ACHOUR CHEURFI: Dictionnaire de la RèvolutionAlgèrienne1954-1962 ,Casbah Editions ,Alger,2009,p62.

[2]-الأمين الدباغين:من مواليد سنة 1917 بشرشال (منطقة الجزائر) طالب في الطب ،أسهم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا ،انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1939 ،اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية بتهمة التحريض ضد التجنيد الإجباري بالجيش الفرنسي لكنه تمكن من الفرار ،انتخب نائبا بالمجلس الوطني الفرنسي بين 1946-1951 ،كرس وقته لعيادته الطبية بسطيف ،ثم اعتقلته السلطات الفرنسية سنة 1955،ليلتحق بالقاهرة بعد دلك لتسيير المفوضية الخارجية لجبهة التحرير الوطني في سبتمبر 1958 ،عين وزير للشؤون الخارجية في أول حكومة مؤقتة والتي قدم استقالته منها في السنة الموالية ،توفي في 20جانفي2003 عن عمر يناهز 86 اثر سكتة قلبية .للمزيد ينظر-ولد الحسين محمد الشريف ،المرجع السابق ،ص36.

[3]-مصطفى أوعمراني :النشاط الوطني لأحمد بن بلة 1946-1950 ،في الذكرى المئوية لميلاد أحمد بن بلى 1916-2016،الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 03و04ديسنبر 2016 ،دار كنوز للنشر والتوزيع ،الجزائر 2016 ،ص-ص 70-71.

[4]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ،ص68.

[5]- ACHOUR CHEURFI :opcit,p62.

[6]-مصطفى أوعمراني: المرجع السابق ،ص72.

على شئ ،فكان بن بلة وبدون تردد يوقع على الآلاف من البطاقات التي لم يكن له الحق في توقيعها[1].

إضافة لمهمته بتولي وتنظيم الفرع السياسي بمغنية ،ونظرا لشجاعته وجرأته وسمعته التي تميز بها بين أقرانه أوكلت له مهمة استطلاعية في المنطقة بهدف تأسيس المزيد من الخلايا السياسية ،حيث تنقل إلى كل من سبدو،حناية ،تلمسان ،ونمور إلا أنه لم يحقق النتائج المرجوة[2].

كان أحمد بن بلة يعمل من الصباح إلى الليل وينتقل من مكان لأخر دون كلل للإطلاع على أحوال الناس ،فقد جعله هذا العمل يشعر بأنه شخص مفيد لما كان يتمتع به من صحة بدنية ممتازة ومعنويات عالية ،وبأنه مازال في قلب معارك الحرب العالمية الثانية[3].

ولما كانت الإدارة الفرنسية ترفض كل من يقف في وجهها ويعارضها ،أرادت التخلص من بن بلة وذلك عن طريق تسليط أحد الجزائريين العملاء باحتلال مزرعته زاعما أنها ملكه بغرض إدخال أحمد بن بلة في صراع مع هذا الرجل وعائلته ،وبعد إخفاق بن بلة في استرجاع مزرعته بالطرق القانونية ،وهذا كان مستحيل فقد استرجعها بالقوة ،وقد كان هذا الحادث سببا في مغادرته لمغنية خوفا من الزج به في السجن بعدما أصاب أحد الذين اعتدوا عليه بالرصاص ،وقد فضل حريته لخدمة حزبه ،ومواصلة النضال لتحقيق الاستقلال [4].

لم ينقطع نشاط أحمد بن بلة العلني نهائيا بحزب ش.ح .إ .ح .دفقد رشح لانتخابات المجلس الجزائري للدائرة في أفريل 1948[5]،كما ترأس الجمعية العامة الاستثنائية للجنة الفدرالية للقطاع الوهراني المنعقد في 23جانفي 1949 بنادي السعادة ،ومن بين النقاط التي تمت مناقشتها هي:زيارة

---

[1]-أحمد بن بلة ،المصدر السابق ص-ص70-71.

[2]-الملحق رقم 03 ص82.

[3]-رشيد هدوقي:المسيرة النضالية للرئيس أحمد بن بلة ،الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي المرجع السابق ،ص190.

[4]-أحمد بن بلة المصدر السابق ،ص-ص73-77.

[5]-Rachid BENYOUB :L'Annuaire Politique de L'Algérie, Impression ANEP, 1999,p151.

مصالي الحاج إلى فرنسا ،والمصادقة على النداء الذي وجهه لهيئة الأمم المتحدة ،القمع السياسي والاقتصادي للإدارة الاستعمارية بالجزائر[1].

ونظرا لتفاني أحمد بن بلة في عمله من أجل خدمة وطنه وحزبه ،استطاع أن يكسب ثقة قادته الذين رشحوه ليكون من بين الأعضاء الفاعلين في التنظيم السري العسكري.

03-انضمامه للمنظمة الخاصة:

بعد أحداث الثامن ماي 1945 ،وما نتج عنها من قمع وانشطار داخل صفوف الحركة الوطنية (أحباب البيان والحرية) توصل مناضلو حزب الشعب الجزائري "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" إلى ضرورة وجود منظمة متخصصة في العمل الثوري [2]،بعدما تأكد لهم أن العمل الحزبي المعلن لن يأتي بنتيجة ولن يحقق المراد بلوغه[3].

ومنذ الاجتماع الأول للحزب"ح.إ.ح.د"سنة 1946تمسك المناضلون الوطنيون بضرورة السرية والعمل الثوري ،وتفاديا للانشقاق تقرر عقد مؤتمر ثاني للحزب يومي 15 و 16 فيفري 1947[4]،والذي تم الإعلان فيه عن تأسيس المنظمة الخاصة،وهي منظمة ذات طابع شبه عسكري سري[5]،وذلك بموافقة الجميع حيث قال مصالي الحاج "وإني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا ،وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد"،وقد كانت مهمتها الأساسية التحضير للثورة المسلحة[6].

---

[1]-مصطفى أوعمراني: المرجع السابق ،ص73 .

[2]-احمد مهساس: المصدر السابق ،ص-ص 304-305.

[3]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص61.

[4]-محمد الشريف سيدي موسى: المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 168 الجزائر، 2006،ص63.

[5]-محمد يوسفي:الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،تر الشريف بن دالي حسين ،منشورات تالة ،الجزائر2007 ص107.

[6]-الغالي غربي :فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 ،ص59.

وقد استغرقت هيكلة المنظمة الخاصة حوالي ستة أشهر[1]،وتم تزويدها بمناضلين غير معروفين في الحزب [2].

كان يتم انتقاء عناصر المنظمة الخاصة وفق مقاييس صارمة ،حيث كان يشترط فيهم توفر خصال الإيمان ،الشجاعة ،الاستعداد للتضحية بالنفس ،والتحلي بروح الانضباط وكان كل مرشح يقسم بالقرآن العظيم أن يكتم السر بخصوص انخراطه في المنظمة ،وقد كان الهدف من وضع هذه الشروط هو ضمان عدم تسرب المعلومات ،والحيلولة دون اختراق صفوف التنظيم من قبل العدو[3].

كما كان يراعى في اختيار المناضلين الأقدمية في الحزب مع الالتزام بمبادئه ،والإيمان بضرورة الثورة المسلحة ،وأن لا يكونوا معروفين لدى السلطات الاستعمارية ،بالإضافة إلى التحلي بالشجاعة والغيرة على الوطن[4]،وتوفر الخبرة العسكرية قدر الإمكان[5].

وقد أسندت مسؤولية تسيير المنظمة الخاصة في البداية إلى محمد بلوزداد [6] وكان نائبه حسين آيت أحمد[7] ،ونظرا لتوفر الشروط في احمد بن بلة كونه من قدماء حزب" ش.ح .إ .ح .د"،ولتمتعه بالخبرة العسكرية من خلال مشاركته في الحرب العالمية الثانية ،التحق بالمنظمة الخاصة بعد تأسيسها

---

[1]-محمد الشريف سيدي موسى: المرجع السابق ،ص64.

[2]-محفوظ قداش :جزائر الجزائريين –تاريخ الجزائر 1830-1954،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،2008 ،ص 356.

[3]-بن يوسف بن خدة : المصدر السابق ،ص190.

[4]-الغالي غربي :المرجع السابق ، ص61.

[5]-مصطفى سعداوي:المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ،متيجة للطباعة ، الجزائر 2009 ص73.

[6]-محمد بلوزداد :من مواليد 1924 بالجزائر ،متحصل على شهادة الباكالوريا ،انضم سنة 1943 لحزب الشعب الجزائري ،وشارك في إصدار أول صحيفة سرية "الوطن" في بداية ماي 1945 ،أصبح رئيس شبيبة حزب الشعب بحي بلكور ،وبعد حوادث الثامن ماي 1945 أرسلته الحركة إلى الشرق الجزائري بالقطاع القسنطيني لتسيير الأمور هناك تحت أسم مستعار ،عين عضوا في اللجنة المركزية ثم في المكتب السياسي سنة 1947 لتسيير المنظمة الخاصة لغاية 1949 ،كان مثالا في التنظيم ببدل النفس والتضحية في سبيل القضية الجزائرية ،أصيب بداء السل الرئوي وتوفي في 14 فيفري 1952.للمزيد ينظر-عبد الرحمن بن براهيم العقون :الكفاح القومي والسياسي ج3،المصدر السابق ،ص-ص19-20.

[7]-حسين آيت أحمد:من مواليد 1926 من عائلة كبيرة في منطقة القبائل ،انضم عام 1942 إلى حزب الشعب عضو المكتب السياسي للمنظمة الخاصة من 1947 إلى 1949 ،ونظم الهجوم على البريد المركزي بوهران في أفريل 1949 حكم عليه غيابيا حيث لجأ إلى القاهرة ممثلا لحزب ش.ح.إ.ح.د ،أصبح ممثل لجبهة التحرير الوطني في نيويورك وعضو في المجلس الوطني للثورة ، اختطف يوم22 أكتوبر 1956 مع رفاقه من طرف الفرنسيين حيث بقي في السجن إلى غاية الاستقلال عام 1962 ،وبعد الاستقلال أصبح عضو في المجلس التأسيسي ،قام بتأسيس جبهة القوة الاشتراكية كان من المعارضين لحكم بن بلة ،لكنه تصالح معه عشية انقلاب جوان1965 العسكري ثم اعتقاله في عهد الرئيس هواري بومدين لكنه تمكن من الفرار سنة 1966 وعاش منذ ذلك التاريخ في المنفى،وقد توفي سنة 2015،للمزيد ينظر-محمد حربي ،المصدر السابق ،ص-ص189-190.

وأصبح مناضلا سريا فيها مند سنة 1947[1]،باقتراح من الأمين الدباغين الذي كان قد عرفه عن طريق "محمد كبير"مسؤول الحزب في مغنية[2].وقد انتقل للجزائر العاصمة بعد الضغوطات التي تعرض لها من طرف الفرنسيين،أين التقى بأحد أعضاء المنظمة مجيد "آيتأحمد"وأطلعه على التنظيم السري ،وأهدافه الرامية إلى تحقيق الاستقلال[3].

وأثناء تواجده بالجزائر العاصمة أوكلت له رفقة بلحاج جيلالي عبد القادر، ورجيمي وماروك مهمة التدريب والإعداد العسكري للمناضلين ،كما قاموا بإعداد فيلق بمزرعة بلحاج في دوار زدين قرب قرية روينة ،وتمرنوا هناك على الرمي بالمسدس ،وعملوا على تحضير المجاهدين من الناحية التقنية [4].

بالإضافة إلى هذه المهام عين عضوا في هيئة الأركان مسؤولا على مقاطعة وهران في 14 أفريل 1947[5]،حيث تولى تنظيم عدة فروع ،وأفواج بالمدن والقرى لتحضير الشبان المنخرطين في المنظمة كما عمل على تنظيم شؤون المناطق التابعة للمقاطعة ،مثل تيارت ومستغانم ،وغليزان ،وتلمسان وعين على رأس كل منها مسوول.،وبقي هو مسؤول على ولاية وهران إلى غاية شهر أفريل 1949[6]،كما أصبح عضو في المكتب السياسي للمنظمة المكون من"حسين آيت احمد" قائدا و"احمد بن بلة"نائبه المساعد ،و"محمد بوضياف" مسؤول بعمالة الجزائر،و"عبد الفادر بلحاج" مدرب وطني ،و"حسين الأحول" منسق بين المكتب السياسي والقيادة [7] ،وقد قام أحمد بن بلة بعدة مهام داخلية وخارجية لفائدة المنظمة الخاصة نذكر منها:

---

[1]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ،ص77.

[2]-هدوقي رشيد:المرجع السابق ،ص191.

[3]-حميد آيت حبوش:مذكرا ت أحمد بن بلة –درلسة في مضمونها –الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص222

[4]-الملحق رقم 02،ص79.

[5]-نجاة عبو :المرجع السابق ،ص76.

[6]-الملحق رقم 02، 80.

[7]-عبد الرحمن بن براهيم العقون: المصدر السابق ، ج3 ،ص30.

1-3-عملية الهجوم على بريد وهران :

منذ تأسيس المنظمة الخاصة شرع القادة في تدريب العسكري للمناضلين المنخرطين فيها ،ولكن نقص السلاح والمال كان يشكل عائقا أمام تحقيق أهدافهم في القضاء على المستعمر الذي يملك أحدث الأسلحة[1]،لذلك قرر "أحمد بن بلة" رفقة قيادة أركان المنظمة الخاصة بالاتفاق مع "لحول حسين" و"سيد علي عبد الحميد"من قيادة الحزب [2] بعملية الهجوم على بريد وهران ،وبناءا على المعلومات التي قدمها "جلول نميش"-وهو عامل في دار البريد والبرق والهاتف-إلى بن بلة ،ومحمد يوسفي تم وضع خطة للهجوم[3].

يذكر أحمد بن بة أنه وباتفاق مع بعض العاملين تمكن من الدخول لمركز البريد وهو يرتدي زي العمال لتحديد المكان بدقة لوضع خطة محكمة[4].

ولأجل تنفيذ هده العملية قام بن بلة بتعيين مجموعة من المناضلين وهم:"بلحاج بوشعيب" ،"سويداني بوجمعة"و"حداد عمار"،"لورغيوي رابح"،حمو بوتليليس"،"محمد خيثر"،و"بن زرقة" [5]،وقد تقرر بأن يكون تنفيذ العملية يوم الاثنين من شهر مارس 1949 ،إلا أن ذلك لم يحدث وأجل الأمر لمدة شهر أي إلى يوم الاثنين 05 أفريل 1949[6] على الساعة 05.45د صباحا،وقد توجت العملية بالاستيلاء على مبلغ 03 ملايين و 178 ألف فرنك [7]،وقد نقل المال إلى منزل بوتليليس ليستلمه فيما بعد محمد خيضر الذي سلمه إلى إدارة الحزب.

بعد أيام من الهجوم ذهبت الشرطة إلى منزل أحمد بن بلة بمغنية للبحث عنه أين عثرت على مبلغ 38 ألف فرنك ومسدس عيار 38 من صنع ألماني تحصل عليه أثناء معركة ايطاليا بالإضافة إلى

---

[1]-رشيد هدوقي:المرجع السابق ،ص191.

[2]-محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ،المصدر السابق ،ص1117.

[3]-محمد يوسفي :المصدر السابق ،ص 123.

[4]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص67.

[5]-محمد قنانش:استراتيجية التحرر والتنمية على نهج الزعيم أحمد بن بلة ،الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص-ص129-130.

[6]-رشيد هدوقي:المرجع السابق ،ص 194.

[7]-محمد قنانش:المرجع السابق ،ص130.

هوية مزورة ،وشهادة الميلاد باسم "مبطوش عبد القادر" ،إلا أنها لم تعثر عليه حيث كان متواجدا في ذلك الوقت في الجزائر العاصمة [1]،وبهذا برهن أحمد بن بلة مرة أخرى عن قدرته وكفاءته على إنجاز المهام الموكلة إليه على أكمل وجه .

2-3-المساهمة في شراء الأسلحة :

بعد تحصل المنظمة الخاصة على الأموال إثر عملية بريد وهران ،تقرر تخصيص مبلغ منها لشراء الأسلحة للاستفادة منها للتحضير للثورة [2]،حيث سافر أحمد بن بلة رفقة زملائه إلى ليبيا أين تتوفر هناك الأسلحة بكثرة مستعينين في ذلك على أناس يعرفون طرق الصحراء وقد استطاعوا تأمين مابين 600 إلى 700 قطعة سلاح تم تهريبها عبر الصحراء من غدامس مرورا بالوادي ،ثم بسكرة ليتم إيصالها إلى منطقة الأوراس ،ثم أريس،وتعتبر هذه العملية أول عملية تهريب سلاح في تاريخ المنظمة الخاصة، وقد أشرف"حسين آيت أحمد"الذي كان رئيسا للمنظمة من صيف 1949 إلى ديسمبر 1949على هذه المهمة منذ بدايتها [3]،وقد كللت العملية بنجاح تام حيث قام "مصطفئ بن بولعيد"[4] بعملية تخبأتها[5] .

3-3-تحطيم تمثال الأمير عبد القادر:

سعت السلطات الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها الجزائر إلى تشويه صورتها التاريخية الإسلامية ،وصورة أبطالها أمثال الأمير عبد القادر،حيث قاموا بتشييد تمثال للأمير عبد القادر كذكرى

---

[1]-الملحق رقم 02 ،ص81.

[2]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص223.

[3]-أحمد منصور:المصدر السابق ،ص-ص65-66.

[4]-مصطفى بن بولعيد:ولد في05 فيفري 1917وسط عائلة ميسورة ،أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1939 أين تحصل على ميدالية عسكرية وصليب الحرب جزاء لشجاعته ،ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ،وأسهم في التكوين السياسي والعسكري للشباب في المنظمة الخاصة ،كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،ترأس اجتماع ال 22 لدراسة مسألة اندلاع حرب التحرير ،تولى قيادة المنطقة الأولى بالأوراس،ألقي عليه القبض أثناء توجهه لتونس لجلب السلاح وحكم عليه بالإعدام لكنه تمكن من الهرب بعد ذلك ،وعلى إثر انفجار مدياع لغمه الفرنسيون استشهد بن بولعيد في 22 مارس 1956 بالجبل للمزيد ينظر-محمد الشريف ولد الحسين :المرجع السابق ،ص16.

[5]-حسين آيت أحمد:روح الاستقلال -مذكرات مكافح 1942-1952،تر سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،الجزائر، 2002 ص183.

لاستسلامه بعد انتهاء مقاومته سنة 1847[1]،وقد قام الحاكم العام "نايجلان"بتدشينه في قرية"كشرو"بسيدي قادة قرب مدينة معسكر في 15 أكتوبر 1949 في تظاهرة هامة نظمت بالمناسبة تحت شعار "الأخوة الفرنسية الإسلامية ،بل المصالحة بين الفرنسيين ،والمسلمين من خلال الوفد المشارك فيها[2]،لكن الحركة الوطنية رأت في ذلك إهانة وطنية في شخص الأمير وعزمت على هدمه[3].

كلفت المنظمة أحمد بن بلة ورفاقه بعمالة وهران [4] بهدم النصب التذكاري إلا أن العملية لم تنجح بسبب أن فتيل المتفجرات كان مبلل بالإضافة إلى وجود عدد من كلاب الحراسة التي لم تكن في الحسبان أربكت منفذي العملية [5]،لكنها أسهمت على نطاق واسع في إفهام الرأي العام مقاصد الاحتلال الفرنسي [6] من خلال توزيع منشور كتب عليه "لتدشين النصب التذكاري للأمير عبد القادر فإن الشعب سيرد بالازدراء ،وأن الامبريالية الفرنسية قامت مرة أخرى بتلطيخ ذاكرة بطلك الوطني الحاج عبد القادر"[7].

ومن مهام أحمد بن بلة الموكلة إليه في إطار المنظمة الخاصة استقباله لمناضلي منطقة القبائل بعمالة وهران ممن كانوا محل مضايقات ومتابعة وبحث من طرف الشرطة الفرنسية حيث قام بوضع نظام يمكنهم من بقائهم على اتصال مع عائلاتهم[8].

---

[1]-محمد الشريف سيدي موسى:المرجع السابق ،ص65.

[2]-مصطفى أوعمراني: المرجع السابق ،ص75.

[3]-عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون: المصدر السابق ،ص34.

[4]--مصطفى أوعمراني: المرجع السابق ،ص75.

[5]-بن يوسف بن خدة :المصدر السابق ،ص209.

[6]-أحمد بن بلة: المصدر السابق ،ص82.

[7]-مصطفى أوعمراني: المرجع السابق ،ص75.

[8]-نفسه ،ص75.

3-4-دوره في توحيد النضال المغاربي:

لقد أعطت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن قبلها حزب نجم شمال إفريقيا بعدا مغاربيا لكفاحها السياسي إيمانا منها بوحدة نضال الشمال الإفريقي [1]،فعند انعقاد مؤتمر زدين في ديسمبر 1948 وتدعيما للكفاح المغاربي فإن حزب "ح.إ.ح.د"قد طرح من جديد فكرة الوحدة بناء عن التقارير التي قدمها كل من"حسين لحول"و"آيت أحمد حسين"المتعلقة بنشاط المنظمة ومشكلة السلاح التي يمكن جلبها عن طريق المغرب الأقصى وتونس من خلال التنسيق مع الحركات الوطنية المغاربية بالالتقاء مع أعضاء الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الاستقلال المغربي [2]،لتوحيد العمل العسكري وتكوين تنظيمات عسكرية سرية مثل ما هو موجود في الجزائر[3].

ولأجل هذا الهدف ذهب كل من "أحمد بن بلة" و"بوقادوم مسعود"و"دردور جمال"إلى تونس في شهر جانفي 1949 في محاولة منهم لإقناع الوطنيين التونسيين باللجوء للكفاح المسلح، وقد التقى الوفد مع الأمين العام للحزب الدستوري التونسي الجديد"صالح بن يوسف"إلا أنه عاملهم باستعلاء واصفا عملهم بالعمل الصبياني ،وهو ما أدى إلى فشل اللقاء [4]،غير أن بن بلة لم ييأس وقام برحلة ثانية إلى تونس بصحبة بلحاج جيلالي لتركيز التعاون بين الحزب الدستوري التونسي الجديد ،وحركة انتصار الحريات الديمقراطية [5]،وحذر مناضلي الحزب التونسي من الدخول في الكفاح المسلح على انفراد ضد الاستعمار حتى يهيئ الجزائريون أنفسهم لذلك[6].

وفي ربيع 1949 حصل اتفاق مع مناضلي تونس من أجل إرسال خبراء لصنع المتفجرات لإفادة إخوانهم التونسيون[7]وقد واصل بن بلة جهوده في سبيل تحقيق توحيد النضال المغاربي حتى عندما تولى رئاسة المنظمة الخاصة كما سنرى دلك لاحقا وحتى بعدما التحق بالوفد الخارجي بالقاهرة .

---

[1]-عبد الله مقلاتي:البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها ،مجلة المصادر ،العدد 14 ،الجزائر 2006 ،ص192.

[2]-عبد الحفيظ موسم :دور أحمد بن بلة في توحيد الكفاح المغاربي ضد الاستعمار الفرنسي ،الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص244.

[3]-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ،ص193.

[4]-عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق ،ص 244.

[5]-مصطفى أوعمراني: المرجع السابق ،ص75.

[6]-عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق ،ص 244

[7]-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ،ص 192.

المبحث الثاني:مسيرة أحمد بن بلة من 1949 إلى 1952

01-قيادة احمد بن بلة للمنظمة الخاصة:

عرفت المنظمة الخاصة في نهاية سنة 1949 تغييرا على مستوى قياداتها ،حيث تم عزل "حسين آيت أحمد"،وتعيين "أحمد بن بلة"رئيسا جديدا لها [1] ،بعد ظهور ما سمي بالأزمة البربرية [2].-اتهم حسين آيت أحمد انه من مناصريها-وقد قام أحمد بن بلة بتكوين قيادة أركان جديدة وهي على الشكل التالي[3]:

أحمد بن بلة رئيسا ،وجيلالي بلحاج مفتش عام ومدرب عسكري ،و"محمد يوسفي" الاستعلامات والتكوين العسكري ،"محمد بوضياف"مسؤول على عمالة قسنطينة وينوبه "العربي بن مهيدي"،و"جيلالي رجيمي" مسؤول الجزائر رقم 01،و"أحمد محساس" الجزائر رقم 02،و"عبد الرحمن سعيد"مسؤول عمالة وهران وينوبه "حمو بوتليليس".

أثار قرار تعين بن بلة على رأس قيادة المنظمة الخاصة عدة ردود فعل بين مؤيد ومعارض خاصة آيت أحمد فهو يعتبر أن الطريقة التي عزل بها غير قانونية [4]،حيث يذكر"بن بلة كان مرؤوسا لي في المنظمة ،كان عليه أن لا يقبل منصبا أخر دون استشارتي"[5].

---

[1]-مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،قسنطينة ،2003 ،ص121.

[2]-الأزمة البربرية:وهي أزمة خطيرة كادت تعصف بوحدة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وقد ظهرت داخل الحزب بين سنتي 1946-1947 ،وهي ظاهرة اختلقها الاستعمار لتطبيق سياسة فرق تسد ؛حيث كان دعاتها يلحون على الهوية البربرية وينكرون في الوقت نفسه الإسهام الحضاري العربي والإسلامي ومن بينهم نذكر "علي العيمش حسين أيت أحمد وعمار ولد حمودة "،كان أخطرهم يحي بن رشيد ،وكان نشاطهم بفرنسا، وأر ادوا أن يشكلوا حزب خاص بهم p.p.a.للمزيد ينظر-بن يوسف بن خدة المصدر السابق ،ص-ص235-237.

[3]-يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية ،المرجع السابق ،ص39.

[4]-حميد آيت حبوش: المرجع السابق ،ص224.

[5]-حسين آيت أحمد: المصدر السابق ،ص208.

حاول أحمد بن بلة تكملة المهمة التي وجدت من أجلها المنظمة الخاصة حتى ولو لفترة قصيرة فكان من بين النشاطات التي قام بها في تلك الفترة كتابة البيانات ونشرها وتوزيع المنشورات السرية والكتيبات التي تفضح الأعمال الوحشية للاستعمار ،وتضمنت أيضا لمحات عن تاريخ الجزائر العربي الإسلامي للحفاظ على الأصالة الوطنية ،كما أعطت المنظمة الخاصة تعليمات عن عدم المشاركة في الانتخابات بأي شكل من الأشكال،وأيضا تحاشي ترك أي وثيقة من شأنها الوقوع في يد الإدارة الفرنسية عند التفتيش[1].

كما عمل بن بلة منذ توليه إدارة المنظمة الخاصة كما ذكرنا سابقا على بدل الجهود في سبيل توحيد الكفاح المغاربي ضد الاستعمار الفرنسي ،حيث أوفد بن بلة وبمبادرة من الأمين الدباغين إلى المغرب الأقصى ليلتقي بمناضلي حزب الاستقلال المغربي لمناقشة مسعى ح.إ.ح.د واقتراحاتها حول العمل المغاربي المسلح ،وضرورة الإسراع لتجسيد المشروع على الواقع في إطار العمل المغاربي المشترك [2].

كما كانت له محاولة أخرى في سبيل تحقيق ذلك ،حيث قام بزيارة أخرى إلى تونس في فيفري 1950 أين حضي باستقبال المناضلين "بلحسين جراد ،والعيساوي الشكاي"بمنطقة سوق الأربعاء يوم 17 فيفري ،وكانت هذه المحاولة الأخيرة له قبل أن يتعرض للاعتقال على إثر اكتشاف المنظمة[3]

وقد كان أحمد بن بلة نظرا لعمله السري يغير في كل مرة هويته فبناء على الملف الأرشيفي الخاص به من خلال الوثائق الموجودة فيه في فترة توليه رئاسة المنظمة الخاصة بين 1949-1950يشير إلى أن أحمد بن بلة بن بارك الملقب "بحميمد ومصطفى" يستعمل بطاقات تعريف مزورة تهربا من المراقبة وهي:

*مزياني مسعود المولود غي 1026/01/03 ببلدية ماكماهون—البلدية المختلطة الأوراس ابن بلقاسم بن أحمد وقاف فاطمة الزهراء بنت عمور .

---

[1]—مومن العمري: المرجع السابق ،ص122.

[2]—محمد خيشان: مساعي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2002 ،ص-ص 78-79.

[3]—عبد الحفيظ موسم:المرجع السابق ص245.

*سوداني بلقاسم المولود في 1929/03/11ببلدية ماكماهونإبن أحمد وسوداني عائشة.

*فتحة محمود المولود في 1930/01/19ببلدية مكماهون ابن مسعود بن عيسى وفتيحة فاطمة بنت علي[1]، وبهذا فقد بقي أحمد بن بلة قائدا للمنظمة الخاصة إلى غاية اكتشافها واعتقاله من طرف البوليس الفرنسي.

02-اعتقال أحمد بن بلة ومحاكمته:

بعد أن تمكنت المنظمة الخاصة العسكرية من تطوير نظامها ،وتدعمت قيادتها بقاعدة نضالية ثورية واسعة[2]، تعرضت لأكبر ضربة في تاريخها أدت إلى اكتشافها[3] من طرف السلطات الفرنسية في 18 مارس 1950 ،وعلى إثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بشن حملة اعتقالات وسعة تراوحت بين 400و500عضو[4]،من بينهم عدد معتبر من قيادات المنظمة[5].

بعد الملاحقات والتعذيب للمناضلين وصلت الشرطة الفرنسية لأحمد بن بلة الذي تمكن من الفرار منهم إثر محاولة اعتقاله أثناء تواجده بالبريد المركزي في الجزائر العاصمة في فيفري 1950،لكن بعد شهرين (أفريل 1950) من ذلك ألقي عليه القبض[6]وهو نائم في بيته.بحي زاير بالبليدة - انتقل

---

[1]-جيلالي بو لوفة عبد القادر :صورة أحمد بن بلة من خلال محفوظات الأرشيف بفرنسا ،الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص-ص61-62.

[2]-يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية ،المرجع السابق ،ص51..

[3]-يعود سبب اكتشاف المنظمة الخاصة إلى أن جريدة "الزهو التونسية" قامت بنشر خبر فصل الأمين الدباغين عن حزب "ش.ج.ح.إ.ح.د" فهز هذا الأمر مدينة تبسة ،هو الأمر الذي جعل عبد القادر خياري المعروف باسم "رحيم" المسؤول عن فرع الحزب هناك بانتقاد القيادة المركزية للحركة بصورة سافرة ،ولما طلب منه مراعاة النظام ابى دلك ،ورغم التهديدات الموجهة إليه ذهب به الأمر إلى محاولة كشف المنظمة الخاصة ،لذلك قرر "محمد بوضياف" و"ديدوش مراد" اللذان كانا يقومان بتفقد الشرق القسنطيني ،وبعد أن قبض عليه بالقوة العسكرية ووضعوه داخل صندوق السيارة وبسبب مطبات الطريق انفتح الصندوق وتمكن رحيم من الفرار وأسرع إلى أول مركز شرطة وروى الحادثة لهم ..للمزيد ينظر-محمد يوسفي ،المرجع السابق ،ض-ض133-134.

[4]-الغالي غربي:المرجع السابق ،ص69.

[5]- لم ينجو من الاعتقال سوى "محمد بوضياف" ،و"محمد باروك" ،و"ديدوش مراد" ،و"العربي بن مهيدي" ،"وبن سعيد" ،و"بن طوبال" ،و"رابح بيطاط"، للمزيد ينظر-يحي بوعزيز ،المرجع السابق ،ص52.

[6]-أحمد بن بلة:المصدر السابق ،ص84.

إليه بعد ما كان يسكن في حي القصبة في الجزائر العاصمة- ويرجع أحمد بن بلة سبب اعتقاله "للحاج جيلالي"الذي كان يعرف مكان اختباؤه[1].

فرغم تحذير لحول حسين[2] "لأحمد بن بلة" من "جيلالي بلحاج" بعدما تم تسريحه من السجن بقي على اتصال به[3].

نقل "أحمد بن بلة" لمركز الشرطة بعدما اعترف "جيلالي بلحاج" على كل شيء وبالتفصيل ورغم التعذيب الشديد الذي تعرض لم يعترف بالتهم المنسوبة إليه ،ولم يبلغ على إخوانه المناضلين الذين لم يتم القبض عليهم أمثال "حسين آيت أحمد"و"محمد بوضياف"،وخشية من أن يكشف أمر هؤلاء المناضلين ،ويكشف أمر السلاح الذي كان يخفيه "مصطفى بن بولعيد "، أعترف على نفسه بأنه المسؤول على كل شيء[4]،وبهذا أوقفت الشرطة الفرنسية حملة الاعتقالات ولم تقبض على أحد من المناضلين بعد ذلك ولم تستطع معرفة مكان السلاح[5].

بعد انتهاء التحقيقات سجن أحمد بن بلة ورفاقه بسجن البليدة ،و قدم إلى المحاكمة ضمن المجموعة 56 في 22 سبتمبر 1951[6]،أمام قاضي التحقيق "كاترينو"،أما هيئة الدفاع فقد تشكلت من الأستاذين "عبد الرحمن كيوان "و"عمار بن تومي"من نقابة المحامين بالجزائر العاصمة ،و"حميد

---

[1]-أحمد منصور:المصدر السابق ،ص68.

[2]-لحول الحسين:1917-1995 ولد بمدينة سكيكدة ،وقد التحق بالنضال الوطني من خلال حزب نجم شمال افريقيا ،سجن لجانب مصالي الحاج بسجن بربروس والحراش مابين أوت 1937 ،وسبتمبر 1939 ،وقد عارض مصالي إثر أزمة 1953 ،كما دعم اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،وأثناء نشاطه بالقاهرة ثار ضد المخابرات الفرنسية وطعن في طريقة تعاملها مع الثورة ..للمزيد ينظر-محمد عباس: رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية ،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص-ص 57-58.

[3]-عبد الرحمن براهيم العقون :المصدر السابق،ج3 ،ص34.

[4]-رغم أنه أشيع على بن بلة أنه فضح كل أسرار المنظمة الخاصة لدى الشرطة الفرنسية ،لكن بن خدة دفع هاته الإشاعة فقال بالرغم من أن الشرطة كانت على بينة من جميع معلومات المنظمة فإن بن بلة لم يعترف إلا بما اعترف به قبله مرؤوسوه من المناضلين ،ولم يذكر شيئا عن علاقته مع الحزب ماعدا علاقته مع خيضر دون ذكر حسين لحول ولاشك انه تعمد ذلك لأن خيضر يتمتع بالحصانة البرلمانية...للمزيد ينظر :عبد الرحمن براهيم العقون،المصدر السابق ج 3،ص 34.-35/وبن يوسف بن خدة:المصدر السابق ،ص216.

[5]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص69.

[6]-يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية ،المرجع السابق ،ص54.

قسول "والعمراني"من نقابتي البليدة وباتنة ،إلى جانب مجموعة من محامي نقابة باريس[1]،لكن المحاكمة أجلت إلى 01جانفي 1952 ،ثم أجلت مرة أخرى إلى شهر مارس 1952[2]، وذلك كلما قام قاضي التحقيق بتوجيه التهم إلى بن بلة ورفاقه كان يرد عليه بالمثل ويذكره بجرائم فرنسا المرتكبة في حق الشعب الجزائري مما يؤدي إلى تعرضهم للضرب و السجن في الحبس الانفرادي لمدة شهر حيث يقول "كلما أعدنا للمحاكمة مرة أخرى يتكرر نفس الشيء"[3].

وقد حرصت قيادة الحزب على ضمان إعطاء تلك المحاكمة دعاية من خلال دعوة السكان والمناضلين للخروج أثناء المحاكمة والقيام بمظاهرات تضامننا مع المعتقلين ،كما استدعت شخصيات فرنسية للشهادة لصالح المعتقلين منهم:البروفيسور"مندوز(Maundez)"محاضر كلية الآداب بالجزائر ،و"كلود بوردي"مدير مجلة "لوبسيرفاتور"،و"دوبريش"الأمين العام للاتحادية العامة للعمال [4]،وقد تم الحكم على أحمد بن بلة بثلاثين سنة سجنا نافدتين في قضية تكوين تنظيم عسكري سري ،وقضية الهجوم على مركز بريد وهران[5].

وأثناء فترة سجن بن بلة قام بتنظيم عدة إضرابات عن الطعام بلغت خمس مرات امتدت إحداهما 23 يوما ،وهذا من أجل الحصول عل الحرية [6]،كما كانت تعقد الاجتماعات لمناقشة بعض الأمور الوطنية،بالتنسيق مع المناضلين من خارج السجن[7].

كان بن بلة على عادته لا يضيع فرصة المطالعة فقد اهتم وهو في السجن بقراءة كتاب "الفتنة الكبرى ""لطه حسين "و"نهج البلاغة"للإمام "علي رضي الله عنه"و"تاريخ الطبري"،وغيره من الكتب

---

[1]-بن يوسف بن خدة:المصدر السابق ،ص226.

[2]-عبد الرحمن بن براهيم العقون :المصدر السابق،ج3 ،ص36.

[3]-أحمد منصور:المصدر السابق ،ص71.

[4]-بن يوسف بن خدة:المصدر السابق ،ص226.

[5]-رشيد هدوقي:المرجع السابق ،ص196.

[6]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص225.

[7]-رشيد هدوقي:المرجع السابق ،ص196.

فقد كان هناك برنامج منتظم من قراءات جماعية ،ومحاضرات مستمرة في كل المجالات [1]،وهذا إنما يدل على أن بن بلة لم يكن يضيع الفرصة مهما كانت الظروف في اكتساب المزيد من الثقافة و أيضا التخطيط للكفاح المسلح من أجل الحرية.

03-هروب بن بلة من السجن:

رغم الحكم القاسي الذي صدر في حق أحمد بن بلة إلا انه تمكن من الفرار رغم حصانة السجن الكبيرة في 16 مارس 1952[2]،رفقة أحمد محساس [3]ودلك بمساعدة بعض المناضلين أمثال "الصافي بوديسة"والشهيد "مصطفى سيدي يخلف" [4]رغم معارضة الحزب لتهريبهما خاصة بن بلة كونه مسؤول على المعتقلين في السجن[5]،لكن هذا القرار لم يحبط من عزيمتهما .

ويذكر أحمد بن بلة كيف استطاعوا الهرب حيث يقول "...شرعنا في العمل بمساعدة 60 سجين حيث قام المناضل "كيركبان بن ناصر"والذي كان ميكانيكيا ببرد قضبان نافذة السجن التي كانت تطل على الساحة، وأثناء قيامه بذلك كان البقية ينشدون بصوت مرتفع لتغطية الضجيج"[6]،وبفضل العمل المستمر استطاع بن بلة بفضل قوته البدنية ومحساس من الهرب من خلال اجتياز سورين عاليين ،حيث كان طول الجدار الداخلي يبلغ 05أمتار وكان مسيج بسلك كهربائي

---

[1] رشيد هدوقي:المرجع السابق ،ص-ص 196-197.

[2] Rachid BENYOUB :op.cit,p151.

[3] -أحمد محساس:ولد عام 1923 في بودواو ،انضم الى حزب الشعب ،وأصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1946-1947 اعتقل سنة 1950 اثر اكتشاف المنظمة الخاصة لأنه تمكن من الفرار سنة 1952 ،شارك في هيئة التحرير المركزية ،عضو في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير ،التحق بالقاهرة سنة 1955 وأصبح مسؤولا سياسيا في الجهة الشرقية (تونس وليبيا) بعد اعتقال بن بلة سنة 1956 حاول جمع الأنصار من الأوراس والنمامشة ،تعرض لمحاولة اعتقال في تونس لكنه تمكن من الفرار لألمانيا إلى غاية 1962 بعدها عين مدير لصندوق العقارية الزراعي ،ثم مدير للديوان الوطني للإصلاح الزراعي، فوزيرا له انفصل عن بومدين ولجا إلى فرنسا سنة 1966 حتى وفاة بومدين،للمزيد ينظر-حميد عبد القادر:المرجع السابق ،ص286-687.

[4] -محمد عباس :ثوار عظماء-شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر2005، ص148

[5] -بن يوسف بن خدة :المصدر السابق ،ص224.

[6] -احمد بن بلة :المصدر السابق ،ص89.

وبعد صعوبة واجهت محساس تمكنا من تجاوزه ،ثم قاما برمي الحجارة خارجا حيث كان ينتظرهم مناضلين ليرموا لهم بالحبل لتسلق الجدار الثاني الذي كان يبلغ ارتفاعه 06 أو07 أمتار[1].

بعد نجاح عملية الفرار اختبأ في منزل أحد الرفاق بالبليدة ، وقد كان بن بلة ينتقل من مكان إلى مكان بفضل مساعدة ديدوش مراد إلى أن تم هروبه إلى فرنسا بإحدى المراكب البحرية باستعمال وثائق مزورة ،وعند وصوله إلى فرنسا كان بانتظاره محمد يزيد وهو عضو اللجنة المركزية للحزب ،ومن فرنسا انتقل بن بلة إلى سويسرا ليلتحق بمدينة "بيرن"لحضور اجتماعات أعضاء المنظمة الخاصة [2].

وبعد إقامته مدة الشهر والنصف بسويسرا انتقل بأمر من الحزب إلى القاهرة في أوت 1953 أين التحق هناك "بمحمد خيضر" [3] ،و"حسين آيت أحمد" [4] ،ومن هنا دخل أحمد بن بلة مرحلة جديدة في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي.

ومما تقدم نخلص إلى: أن أحمد بن بلة بعد الأحداث الرهيبة التي خلفتها مجازر الثامن ماي 1945 والظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري ،وبعد النشاط السياسي الذي عرفته الجزائر حدد أحمد بن بلة طريقه الذي سيمشي عليه ،حيث وضع نصب عينيه قضية تحرير وطنه من المستعمر الظالم الذي جعله يعيد موقفه بعد مشاركته إلى جانبه في الحرب العالمية الثانية ،وقد وجد في حزب الشعب الوسيلة التي توصله إلى هدفه .

---

[1]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص-ص-79-80.

[2]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص226.

[3]-محمد خيضر:مناضل في نجم شمال إفريقيا ،وعضو في قيادة "ح.ش.ج.ح.إ.ح.د" 1947-1951 ،عضو الوفد الخارجيلجبهة التحرير 1954-1956 ،ومن الخمسة المحتجزين في الطائرة يوم 1956/10/22 ،وقد قضى في السجن الفترة الباقية من حرب التحرير إلى غاية وقف إطلاق النار ،عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة 1958-1962،سار في صف بن بلة ،وقيادة الأركان العامة في أزمة 1962 ،أمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير ،استقال من منصبه ولجأ إلى الخارجحيث أقام إلىغاية اغتياله بمدريد يوم 04 جانفي 1967.للمزيد ينظر-صالح بلحاج:تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهة الصغرى في المواجهة الكبرى،دار الكتاب الحديث،الجزائر ،2010،ص216-217.

[4]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص-ص87-88.

فكانت لأحمد بن بلة نشاطات كثيفة بعد انخراطه في حزب الشعب —حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وقد تدرج في عمله داخل هذا الحزب بداية بنشاطه العلني منذ سنة 1947بانتخابه كمستشار بلدي في مدينته مغنية والتي عمل بها بكل ما أوتي من قوة في سبيل مساعدة أهلها الفقراء الدين فتكت بهم الأمراض رغم المصاعب التي كانت تواجهه.

لينتقل بعدها للعمل السري في إطار المنظمة الخاصة التي كانت مهمتها التحضير للعمل المسلح المنشود، والتي اظهر من خلالها شجاعة وإخلاص معرضا نفسه للمخاطر قي سبيل خدمة وطنه والمغرب العربي ككل ،حيث كانت له جهود كبيرة من أجل تحقيق النضال المغاربي المشترك في طرد المستعمر.

وبفضل نشاطه وشجاعته وصل إلى مرتبة القيادة ،حيث أصبح قائدا للمنظمة الخاصة ،والتي اعتقل على اثر اكتشافها ،وتعرض لأبشع طرق التعذيب ليفشي أسرار حزبه ،لكن السلطات الفرنسية لم تفلح ،ليتمكن من الفرار منهم وينتقل إلى خارج الوطن ليبدأ مرحلة أخرى جديدة في التخطيط للقضاء على الاستعمار.

الفصل الثالث

إسهامات أحمد بن بلة في الثورة التحريرية

***المبحث الأول:التحاق أحمد بن بلة بالوفد الخارجي وإسهامه في التحضير للثورة**

***المبحث الثاني: أحمد بن بلة ما بعد الاختطاف**

بعد أن تأكد للشعب الجزائري عامة ،وأحمد بن بلة خاصة أنه لا مجال لطرد المستعمر إلا بالكفاح المسلح ،قام مجموعة من المناضلين بالسعي لتحقيق ذلك وهو ما تم فعلا ،حيث اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 رغم التحديات والصعوبات التي واجهت أحمد بن بلة ورفاقه لتحقيق هذا الهدف،لذا ما هي إسهامات أحمد بن بلة في الثورة التحريرية؟ وهل استطاع أحمد بن بلة أن يحقق هدفه ويشهد استقلال الجزائر؟.

المبحث الأول: التحاق أحمد بن بلة بالوفد الخارجي و إسهامه في التحضير للثورة

01-دور أحمد بن بلة في الوفد الخارجي بالقاهرة:

بعد المخاطر والصعوبات التي واجهت بن بلة بعد هروبه من سجن البليدة تمكن من الوصول إلى القاهرة في أوت 1953[1]،حاملا الجنسية المصرية باسم "مزياني مسعود"،حيث أصبح مشهورا بهذا الاسم بالقاهرة وذلك تفاديا للتعرف عن هويته الحقيقية ،وقد أدى المناضل "محمد حمادي العزيز"المدعو "بمحمد الريفي"دورا هاما في دخول ابن بلة إلى القاهرة ،وهو من سيتولى التحضير لكل أسفاره فيما بعد[2].

وقد تزامن وصول بن بلة إلى القاهرة مع تغيير نظام الحكم في مصر من النظام الملكي للنظام الجمهوري بزعامة جمال عبد الناصر[3]،الذي سيكون له دور كبير في دعم الثورة الجزائرية.

وبعد استقراره في القاهرة واجه بن بلة ورفاقه صعوبات عديدة منها: أنهم كانوا غير معروفين في مصر من جهة ،ومن جهة أخرى واجهوا ظروف معيشية صعبة بالإضافة إلى التباين اللغوي حيث أن بن بلة ورفاقه وجدوا صعوبة في التواصل مع الإخوة المصريين الذين لا يعرفون اللغة الفرنسية و التي كان بن بلة ورفاقه يجيدونها أكثر من اللغة العربية[4].

وعند ووصوله إلى القاهرة التحق بن بلة"بمحمد خيضر" و"حسين آيت أحمد"مشكلين ما يعرف بالوفد الخارجي بالقاهرة ،وهي التشكيلة التي أفرزتها أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

---

[1]-أحمد منصور:المصدر السابق ،ص87.

[2]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص227.

[3]-جمال عبد الناصر:ولد عام 1918 في بلدة بني مر-أسيوط-درس بكلية الحقوق بالقاهرة ،قاد ثورة الضباط الأحرار التي قضت على النظام الملكي في مصر سنة 1952 ،رئيس للجمهورية بعد استقالة "محمد نجيب"أمم قناة السويس عام 1956 وبنى السد العالي ،ودعا إلى الوحدة العربية ،وقد توفي سنة 1970 ،وله كتاب فلسفة الثورة.للمزيد ينظر-عبد الرحيم مارديني :موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم ،دار المحبة ،دمشق ،ط1، 2002 ،ص-ص3-4.

[4]-أحمد بن بلة: المصدر السابق ،ص94.

بسبب اختلاف أراء ومواقف مناضليها حول التمثيل الدبلوماسي بالخارج ،والعمل المسلح بالداخل[1].

وقد سعى بن بلة رفقة "آيت أحمد" و"خيضر"لتوحيد العمل الدبلوماسي ،وتنشيطه للحصول على الدعم المصري [2]،حيث شارك أحمد بن بلة في اجتماع لأحزاب الحركة الوطنية في بلدان المغرب العربي الممثلة في القاهرة بدعوة من القيادة المصرية ،وبإشراف الجامعة العربية يومي03و04 أفريل 1954 من أجل توحيد الجهود للقيام بالكفاح المسلح[3].

وفي اليوم الثاني للاجتماع طلب أحمد بن بلة بإلقاء كلمته التي عبر فيها بكل صدق وصراحة على الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الجزائري وبحاجتهم الماسة إلى السلاح ليقاتلوا به ،وهو ما أثار انتباه "فتحي الديب"رئيس المخابرات المصرية لهذه الشخصية الثائرة ،حيث يذكر أن لقائه بابن بلة كان بمثابة نقطة تحول بالنسبة للدعم المصري للكفاح المسلح بشمال إفريقيا ،والذي أخد مسارا جديدا في التخطيط والتحضير[4].

وقد كان لأحمد بن بلة دور مهم في عمله ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة ،حيث كلف بالقضايا العسكرية ،وتدريب العسكريين ،وجلب الأسلحة[5] ،فبعد الاهتمام الذي لقيه بن بلة من قبل جمال عبد الناصر كلفه زملاؤه بتطوير علاقته به من أجل الحصول على السلاح الذي كان أسياسيا لبدأ العمل المسلح ،لذلك لما سأل جمال عبد الناصر بن بلة عن حاجتهم للمال أجابه بحاجتهم للسلاح لا المال، وبعد التجاوب الكبير الذي حصل بينهما قام "عبد الناصر" بتكليف"فتحي الديب"و"علي صبري "بملف دعم الحركات الوطنية الاستقلالية بالمغرب العربي من خلال تزويدهم بالسلاح ،وخاصة الجزائر[6].

---

[1]–محمد خيشان: مساعي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، المرجع السابق ،ص33.

[2]–حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص227.

[3]–رشيد هدوقي:المرجع السابق ،ص198.

[4]–فتحي الديب:عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع،ط2 ،القاهرة ، 1990 ،ص–ص26–28.

[5]–ACHOUR CHEURFI :opcit,p62

[6]–عمر بو ضربة:أحمد بن بلة في صفوف وفد جبهة التحريرالوطني بالقاهرة (1954–1956)الملتقى الدولي ،المرجع السابق ص167.

02- دور أحمد بن بلة في التحضير للثورة ونشاطه الثوري:

2-1-في اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تعرض حزب الشعب –حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى أزمة حادة داخل قيادته بسبب العديد من المواقف والقضايا ،خاصة منها مسألة الكفاح المسلح ،وكيفية تسيير شؤون الحركة وتوجهاتها[1]،مما أدى إلى نشوب صراع بين المصاليين والمركزيين سنة 1953[2]،وقد انتقل هدا الصراع إلى مختلف الأوساط القاعدية للحزب داخل الجزائر وخارجها[3].

ومع تنامي هذا الصراع حاول قدامى المنظمة الخاصة المحافظة على تماسك الحزب ودعوا إلى ضرورة تحكيم العقل والمصالحة [4]،ولأجل هذا سعى كل من "محمد خيضر" ،و"أحمد بن بلة"للتقرب من مصالي الحاج ومعرفة موقفه من الوضع العام ،كما قاما بدعوة كل من"حسين لحول"و"محمد يزيد" [5]لينظموا إليهما في تحقيق مسعاهما لإعلان الكفاح المسلح،لكن بسبب تضارب المواقف بين المصاليين والمركزيين فشلت مساعيهما[6].

بعد الجهود المضنية من أجل حل الأزمة قررت العناصر الثورية في بداية عام 1954 تطبيق مبدأ الحياد ،وثم في 23مارس 1954 تشكيل هيئة ثورية جديدة عرفت باسم اللجنة الثورية للوحدة

---

[1]-مومن العمري:المرجع السابق ،ص194.

[2]-الطيب العلوي:المرجع السابق ،ص-ص 297-298.

[3]-الغالي غربي:المرجع السابق ،ص75.

[4]-عبد الله مقلاتي وطافر نجود:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ،ددط،دت،ج2،ص15.

[5]-محمد يزيد:من مواليد سنة 1923 بالبليدة ،تم دراسته الثانوية بالبليدة ،ودراسته العليا بباريس ،متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق ،عضو في حزب الشعب منذ عام 1942وح.إ.ح.د ،تولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ،ومسؤولية التنسيق الطلابي مع حركة الانتصار ،القي عليه القبض سنة 1948 وسجن لمدة عامين ،ليعين بعد ذلك رئيسا لفدرالية ح.إ بفرنسا بعد ها تولى عدة مسؤوليات داخل الحزب ،وقد عين وزيرا للإعلام أثناء الثورة التحريرية ،وعين بعد الاستقلال نائبا في الجمعية التأسيسية 1962-1965،ثم سفيرا في بيروت 1965- 1975،وفي 1990عين مديرا لمعهد الدراسات الإستراتيجية ،وتوفي في 31 أكتوبر 2003.للمزيد ينظر-عبد الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية منشورات بلوتو،ط1،الجزائر ،2009 ،ص-ص 546-548.

[6]-محمد خيشان: المرجع السابق ،ص-ص85-86.

والعمل مشكلة من"محمد بوضياف"،"مصطفى بن بو العيد"و"محمد دخلي" [1] و"رمضان بوشبوبة"[2].

كان الهدف من إنشاء هده اللجنة هو الحفاظ على وحدة الحزب ،والتأكيد على العمل الثوري[3]،لذلك تم الاتصال ببعض الإطارات السابقة في المنظمة السرية لحزب الشعب [4]،حيث التقى محمد بوضياف قبل تشكيل اللجنة بأحمد بن بلة في باريس أين أبدى هذا الأخير موافقته لبوضياف[5] خاصة وأنه من أكثر المتحمسين للعمل المسلح.

وبعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التقى بوضياف مجددا بابن بلة في جويلية 1954 بمدينة برن السويسرية أين قدم عرضا عن التحضيرات الجارية لما يخططون له وما ينتظرونه من الوفد الخارجي خاصة ،وقد تعهد بن بلة بالمناسبة بالتحرك في اتجاهين الأول هو محاولة كسب تأييد آيت أحمد ومحمد خبضر ،والثاني هو محاولة ضمان الدعم المصري ،ففي اللقاء الثاني ببرن أوضح بن بلة لبوضياف أن المصريين يشترطون دعمهم باندلا ع الثورة أولا[6].

---

[1]–محمد دخلي:نخرط في حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية ،ودخل اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1947 ،شارك في الاجتماعات التمهيدية لإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،والتي كان عضوا مركزيا فيها ،قبض عليه في البليدة بعد انطلاق الثورة ،وبعد الاستقلال أصبح من مساعدي بيطاط في حزب جبهة التحرير الوطني ثم عاملا لعمالة المدية.للمزيد ينظر–صالح بلحاج:المرجع السابق ،ص218.

[2]–بوشبوبة رمضان:من مواليد 08 أفريل 1924ببودواو تلقى تعليمه الأول في المدارس الفرنسية ،انخرط في صفوف حزب الشعب ليسجن سنة1947،بعد عين مسؤولا عن دائرة الأخضرية لح.إ .ح.د ،شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفي سنة 1956 كلف بالعمل في اتحادية الجبهة بفرنسا ،وتقلد عدة مسؤوليات هامة إلى أسر في نوفمبر 1959 ولم يفرج عنه إلا بعد إيقاف القتال ،عمل بعد الاستقلال إطار بوزارة الفلاحة ،وانتقل في سنة 1973 للإقامة بفرنسا.للمزيد ينظر–عبد الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص–ص153–154.

[3]–عبد الله مقلاتي وطافر نجود: المرجع السابق ، ص16.

[4]–عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة ،الدار العثمانية ،الجزائر ،2013 ،ص188.

[5]–عيسى كشيدة:مهندسو الثورة –شهادة–تر:موسى اشرشور و زينب قبي ،منشورات الشهاب،ط2 ،باتنة ،2010 ص91.

[6]–محمد عباس:نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007 ،ص62.

كما اجتمع "بن بلة" رفقة "بوضياف" و"ديدوش مراد" [1] بسويسرا "بعز الدين عزوز" مناضل تونسي ،و"عبد الكبير الفاسي" مسؤول مغربي ،في إطار النضال المغاربي المشترك-أوت-سبتمبر 1955-أين تم مناقشة أسس التعاون بين الحركات الثلاث وتعهد المغاربة بإمداد الجزائريين بالسلاح ،وهو ما سمح بتمتين أواصر التعاون فيما بينهم [2]، وكمحاولة أخيرة حاول بن بلة رفقة زملائه بمحاولة إصلاح الوضع بين المصاليين والمركزيين من خلال قبول وحدة العمل المسلح في إطار جبهة التحرير الوطني،مقابل تجنيد كافة القوى في الحزب،وفيما يتعلق بالشخصيات كمصالي الحاج فعليه الالتحاق بالخارج ،لكنها قوبلت بالرفض[3].

بعد تنكر المصاليون والمركزيون لمطالب أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل سارع أعضائها لإعلان الثورة ،والكفاح المسلح[4].

بعد المباحثات ،واللقاءات المتعددة في سويسرا من أجل التحضير للثورة عاد بن بلة إلى القاهرة يوم التاسع أكتوبر 1954 ،أين التقى بفتحي الديب وأخبره بخطة تفجير الثورة ،وذلك بالتنسيق مع المناضلين المغاربة الذين أبدوا استعدادهم في مشاركة الجزائريين في إعلان كفاحهم من خلال تنفيذ عمليات فدائية في نطاق حرب العصابات في المغرب بالتنسيق مع قادة الكفاح الجزائري قصد توسيع قاعدة النضال وتشتيت جهود القوات الفرنسية ،كما تم الاتفاق على أن يسافر بن بلة إلى ليبيا لدراسة إمكانيات تهريب السلاح عبرها [1] .

---

[1]-ديدوش مراد:ولد بالجزائر في 13جويلية1927 وبها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي ،بعدها انقطع عن الدراسة وعمل في شركة السكة الحديدية ،انخرط في حزب الشعب ،لينتدب سنة 1947 لتأطير المنظمة الخاصة ،وعين قائدا جهويا لمنطقة شمال قسنطينة ،وبعد اكتشاف المنظمة تعرض لملاحقة الشرطة،ساعد بن بولعيد على إنشاء ورشة صناعة الأدوات المتفجرة استعدادا للثورة ،وبعد ذلك تقلد عدة مسؤوليات داخل الحزب ،وقد كان من بين القادة التاريخيين الدين فجروا الثورة ،وبعد أشهر من الكفاح استشهد في 18 جانفي1955 ليكون أول من استشهد من القادة التاريخيين.للمزيد ينظر- الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص-ص277-278.

[2]-عيسى كشيدة:المصدر السابق ،ص92.

[3]-أحمد محساس:المصدر السابق ،ص384.

[4]-حميد آيتحبوش:المرجع السابق ،ص228.

وبهذا بدأ أحمد بن بلة مرحلة جديدة في السعي من أجل تموين الثورة بالسلاح عن طريق عدة جبهات وأصبح من القادة التسعة التاريخيين الدين أعلنوا الكفاح المسلح بعد الاجتماعات التحضيرية كاجتماع الـ22 ،و10 أكتوبر، و23 أكتوبر 1954.

2-2-دور أحمد بن بلة في تموين الثورة بالسلاح من الخارج:

تعتبر مشكلة السلاح من أكبر المشاكل التي واجهت الثورة الجزائرية ،لذلك أوكلت مهمة تزويد الثورة بالسلاح من الخارج لأحمد بن بلة ضمن مهمته في الوفد الخارجي ،ولكونه يملك خبرة عسكرية ولروحه الثورية المتقدة ، فماهي مساعي بن بلة في هدا المجال؟.

أ-عمليات التسليح عبر الطرق البرية:

كان أحمد بن بلة يرى أن إمداد الثورة بالسلاح من الخارج يقضي بإلزامية توصيل السلاح والذخيرة إلى المناضلين في الداخل عن طريق الخطوط البرية انطلاقا من مصر إلى الجزائر من خلال تتبع مسار الشبكات القديمة لتهريب السلاح[2].

لذلك شرع أحمد بن بلة في عملية تمويل الثورة بالسلاح قبل اندلا ع الثورة التحريرية من خلال التنسيق مع السلطات المصرية مند أكتوبر 1954 لترتيب عملية توصيل الأسلحة للجزائر وقد كانت بداية بن بلة من ليبيا حيث كان يتردد عليها بكثرة في البداية كونها تعتبر حبل الوريد الذي يمد الجزائر بالسلاح[3].

ومن أجل التنسيق مع قاد الداخل التقى أحمد بن بلة لأول مرة مع مصطفى بن بو العيد يوم 15 أوت 1954 بطرابلس للاتفاق على هيكلة وتشكيل أول شبكة للدعم اللوجيستيكي انطلاقا من مصر مرورا بليبيا ،وخلال هدا الاجتماع الذي دام 20 يوما تقرر إنشاء قاعدة طرابلس

---

[1]-فتحي الديب:المصدر السابق ،ص 45.

[2]-سعاد يمينة شبوط:مشاريع أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية عملية الباخرة أتوس أنموذجا أكتوبر1956 ،الملتقى الدولي المرجع السابق ،146.

[3]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص-ص91-92.

ووضعها تحت إشراف قاضي بشير [1]،كما تم في هذا اللقاء وضع عدة مراكز على طولالحدود ورسم معالم أهم المسالك والممرات التي شكلت المنافذ الأساسية لتهريب السلاح نحو الداخل عبر الحدود الشرقية[2].

وقد كانت عملية تهريب الأسلحة تتم عن طريق بعض اللبيين المختصين في هدا المجال من قاعدة العظم البريطانية بطرابلس ،ولأجل القيام بهذا العمل كان لبن بلة علاقات مع بعض القيادات أمثال "أمين صالح"أحد موظفي السفارة المصرية بليبيا ،وقد قام هذا الأخير بشراء كمية من السلاح ليتولى بن بلة ترتيب تهريبها للجزائر فيما بعد ،ولكن بسبب الرقابة المشددة لم يتمكن بن بلة من تهريب السلاح من برقة إلى الجزائر،لينتقل بعدها إلى طرابلس لاستلام المبلغ المتبقي لدى أمين صالح و أضيفت له قيمة 05ألاف جنيه من طرف الحكومة المصرية لتوفير أكبر كمية من السلاح وإعدادها للتهريب مباشرة للجزائر[3].

كما التقى بمصطفى أحمد بن حليم رئيس وزراء ليبيا في أول نوفمبر 1954،على اثر زيارته لمصر أين عرض عليه جمال عبد الناصر قضية دعم الثورة الجزائرية بالسلاح [4]،وبعد المشاورات اتفق "ابن حليم" و"إبراهيم الشلحي"مع قائد قوات دفاع برقة "محمود بوقطين"على تسلم الأسلحة من المصريين على الحدود الطرابلسية ،وتمريرها عبر برقة باتجاه طرابلس لتسلم للقيادة

---

[1]-الطاهر جبلي:الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ص105.

[2]-سعاد يمينة شبوط: المرجع السابق ،ص146.

[3]-الطاهر جبلي: جهود أحمد بن بلة في مواجهة مشاكل تسليح الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956،الملتقى الدولي المرجع السابق ،ص-ص108-109.

[4]-مصطفى بن حليم:صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس وزراء ليبا الأسبق مصطفى بن حليم،مطابع الأهرام التجارية ،مصر 1992 ،ص-ص 151-152.

الجزائرية[1]،كما قام "أحمد بن بلة"بالتنسيق مع "أحمد محساس"بنقل الأسلحة عبر الحدود الجزائرية التونسية ليتم إيصالها للمجاهدين[2].

وبعد اندلاع الثورة مباشرة قام أحمد بن بلة بتوصيل أول شحنة سلاح للجزائر كان قد اشتراها من ليبيا بطرق سرية ،وقد اتخذت طريقها إلى الأوراس على مرحلتين ،حيث كان السلاح ينتقل من الحدود الليبية إلى منطقة تخزين وسط تونس،لينقل بعدها بواسطة الإبل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى[3]، لتتوالى بعدها شحنات السلاح التي كانت تصل إلى الجزائر برا عبر الحدود البرقاوية الطرابلسية ،وذلك بالتنسيق مع ضباط خلية العقيد عبد الحميد درنة ،ورجال أحمد بن بلة ، وقد كان بن بلة يراع في تنقلاته السرية التامة دون الاعتماد على الحراسة، مستعملا أسماء مستعارة،واستمر على هذا الحال لمدة سنة تقريبا[4].

ب-التسليح عبر الطرق البحرية:

يعتبر مشروع الإمداد بالسلاح عبر الطرق البحرية سواء من المشرق أو أوروبا بمثابة وريد أخر تنفست من خلاله الجهة الغربية بشكل خاص بعد أشهر قليلة من انطلاق الثورة التحريرية،وقد انطلقت أول عملية إمداد على الواجهة البحرية ميناء الإسكندرية تحت غطاء الشركة الشرقية للملاحة والتجارة ،حيث وصلت أول شحنة من الأسلحة ميناء زوارة غرب طرابلس في ليبيا يوم 08 ديسمبر 1954،ونقلت هذه الشحنة في مرحلة ثانية إلى ميناء جرجيس التونسي لتأخذ

---

[1]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص229.

[2]-هاجر عربي:التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013 ،ص45.

[3]-مراد صديقي:الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ،تر أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر2010 ،ص-ص29-30.

[4]-مصطفى بن حليم: المصدر السابق ،ص-ص356-357.

طريقها في مرحلة ثالثة إلى الحدود الشرقية [1]،وقد عرفت هذه العملية باليخت "فخر البحار"والتي أشرف بن بلة عليها شخصيا بمساعدة عبد الحميد درنة وقام بتهريبها إلى الجزائر[2].

وبعد هذه العملية توالت دفعات الأسلحة التي كان بن بلة مسؤولا على إرسالها إلى الجزائر مابين سنتي 1954 -1956[3].

من بين هده العمليات عملية اليخت دينا [4]،التي تعتبر ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة [5] وأساسية في تجسيد مشروع جيش التحرير المغربي [6]،وقد أبحرت السفينة من ميناء بور سعيد محملة بـ 21 طن من مختلف الأسلحة مقدمة كمساعدة من مصر للثورة الجزائرية ،وقد كانت موجهة لتسليح الولاية الخامسة ،وذلك يوم 28 فيفري 1955 متوجهة نحو الناظور بالمغرب حيث تم إعداد الترتيبات اللازمة لاستقبالها ،وفي بداية أفريل 1955 وصلت السفينة إلى منطقة قرب ميناء الناظور ،حيث وجت في انتظارها مناضلين جزائريين ومغاربة[7].

---

[1]-محمد عباس:المرجع السابق ،ص350..

[2]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص-ص99-101.

[3]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص230.

[4]-اليخت دينا: هو ملك للملكة دينا الزوجة الأولى للملك حسين ملك الأردن،وكان قد استأجره أحد الضباط المصريين المتقاعدين وهو المدعو "حسين خيري"،وكان قبطانه يدعى ميلان باتشيش يوغسلافي ،من المعارضين للرئيس "تيتو"،وكان لاجئا سياسيا في مصر.للمزيد ينظر-مصطفى هشماوي:جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة ، مطبعة دار هومة ،الجزائر، دت،ص97.

[5]-نظرا للحاجة الماسة لجيش التحرير الوطني للحصول على السلاح خاصة من أجل تدعيم المنطقة الغربيةعمل أحمد بن بلة على ربط الاتصالات بالجبهة الغربية وذلك مع عناصر المقاومة المغربية ،حيث زار أحمد بن بلة الناظور عدة مرات ،وكان أهم اجتماع تنسيقي عقده أحمد بن بلة في جانفي 1955 بمبادرة مصرية ،حيث تم الاتفاق فيه على أن تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح ليتم إيصاله لمنطقة الريف الشمالية ومن تم وصوله لعناصر جيش التحرير الوطني وعناصر المقاومة المغربية ،وضمن هذا السياق تكونت لجنة تنسيق مغربية جزائرية يوم15جويلية1955 بمدينة الناظور لبحث إقامة مراكز فيها لتخزين السلاح ويهدا توجت أولى العمليات بعملية اليخت دينا.للمزيد ينظر-رفيق تلي:اتصالات أحمد بن بلة بالجبهة الغربية من أجل دعم الثورة التحريرية ،الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص-ص79-80.

[6]-سعاد يمينة شبوط: المرجع السابق ،ص147.

[7]-أحمد بن داود:أحمد بن بلة ودوره في الإمداد بالسلاح عملية يخت دينا نموذجا ،الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص54.

وبعد تفريغ الحمولة تم اقتسام الأسلحة بين جيش التحرير الجزائري ،والثوار المغاربة بمعدل الثلثين للجزائريين ،وقد قام أحمد بن بلة بالتوقيع على محضر استلامها في 23 فيفري 1955.

وفي شهر أوت 1955 تمكن أحمد بن بلة رفقة عبد الكبير الفاسي من تهريب ألف قطعة سلاح من اسبانيا إلى المغرب بالقرب من مليلة [1]،وذلك لدعم جبهتي وهران ومراكش عن طريق اليخت الحظ السعيد GOOD HOPE[2] ،حيث تم شحنه بالأسلحة وتعبئتها في عبوات صغيرة ولضمان سير العملية بنجاح سافر بن بلة إلى مدريد ليبلغ مسؤولي الثورة في الجبهة الغربية تفاصيل خطة الإنزال ،ونظرا لتراجع السلطات الاسبانية عن غض الطرف عن عمليات تهريب السلاح إلى الجزائر توجه اليخت الحظ السعيد إلى منطقة زواوة بطرابلس أين تم إنزال الشحنة في نوفمبر 1955 بحضور كل من أحمد بن بلة ومندوب جيش التحرير في ليبيا علي محساس[3].

قبل وصول اليخت الحظ السعيد إلى وجهته في نوفمبر 1955 ،قامت السلطات المصرية بتغييره باليخت انتصار وذلك بالتنسيق مع أحمد بن بلة ،وبعد تعديل كمية شحنة الأسلحة أبحر اليخت يوم 02 سبتمبر 1955[4]،ورغم أن السلطات الفرنسية اكتشفت أمر اليخت قرابة السواحل الجزائرية ،وحاولت إيقافه ،إلا أن اليخت تمكن من الوصول إلى السواحل المغربية ليلة 12 سبتمبر وأفرغ شحنته بالناظور و التي استقبلها محمد بوضياف[5].

وبعد فترة وجيزة قام أحمد بن بلة بتأمين شحنة جديدة تم إرسالها على متن السفينة ديفاكس في 03 ماي 1956 ،وقد كانت تحمل شحنتين الأولى يتم إنزالها في طرابلس ليتم نقلها للأوراس وقسنطينة ،والثانية يتم إنزالها في الجهة الغربية لإمداد منطقة القبائل ،ونظرا لعدم سد النقص الكبير في الأسلحة قام بن بلة بشراء مركبين لضمان نقل الشحن المتوفرة بأقصى سرعة من خلال مركبي

---

[1]-مراد صديقي:المصدر السابق ،ص-ص30-31.

[2]-فتحي الديب: المصدر السابق ،ص111.

[3]-الطاهر جبلي: جهود أحمد بن بلة في مواجهة مشاكل تسليح الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص112.

[4]-فتحي الديب: المصدر السابق ،ص112.

[5]-سعاد يمينة شبوط: المرجع السابق ،ص148.

بلتزيك وأتوس ،فبعد إرسال أول شحنة على متن المركب أتوس لإمداد منطقة وهران والقبائل ،قامت المخابرات الفرنسية بالاستيلاء على المركب في 17 أكتوبر 1956[1].

بما أن المهمة التي كان بن بلة يقوم بها خطيرة جدا فقد كان محل متابعة من طرف السلطات الفرنسية التي أصبح يمثل خطرا عليها،فقد سعت لاغتياله،حيث تعرض لمحاولتي قتل على يد منظمة اليد الحمراء سنة 1955 [2]ففي المرة الأولى تعرض لهجوم في طرابلس،وفي المرة الثانية في القاهرة من خلال طرد مفخخ[3].

2-3-دور أحمد بن بلة في تجنيد المناضلين:

إلى جانب عمل بن بلة في جمع السلاح ،كان يقوم بتدريب الطلبة الجزائريين في الأزهر وبالتنسيق مع الحكومة المصرية تمكن بن بلة من إنشاء مركز للتدريب بعين شمس ،وقد كان عدد المتدربين في البداية بين 10 و 15متدربا[4]،حيث كان يتم تدريبهم في دورات خاصة على حرب العصابات ولمدة 03 أشهر،وقد تم إرسال هؤلاء الطلبة على متن اليخت دينا سنة 1955 إلى الجزائر وهم:عرفاوي محمد الصالح ،مجاوي علي ،بوخروبة محمد [5]،عبد العزيز مشري ،عبد الرحمن

---

[1]-نجاة عبو: المرجع السابق ،ص96.

[2]حجازي مصطفى:موقف أحمد بن بلة من بعض القضايا أثناء الثورة التحريرية من خلال الأرشيف الفرنسي1960-1961 ،الملتقى الدولي ،المرجع السابق ،ص237.

[3]-Mohammed TEGUIA :Lalgerie en gerre ,office des publicationsuniversitaires ,alger ,2007,p321.

[4]-أحمد منصور:المصدر السابق،ص98.

[5]-بوخروبة محمد(هواري بومدين):ولد سنة 1932بقرية بني عدي قرب قالمة ، ترعرع في بيئة ريفية وتلقى تعليمه في الكتاب ورغبة منه في تطوير معارفه سافر إلى القاهرة ،والتحق بجامع الأزهر ،أين تأثر هناك بالحياة السياسية والثقافية في مصر ،ارتبط بالمناضلين الوطنيين في مكتب المغرب العربي ،وتلقى تكوينا عسكريا قبل اندلا ع الثورة بطلب من أحمد بن بلة فجند لتلقي التدريب في مدرسة المهندسين بالقاهرة سنة 1954 ،سافر بعد ذلك إلى الجزائر على متن اليخت دينا لنقل السلاح ،استقبله ابن مهيدي في افريل1955 ،كلف بالتنسيق مع حركة المقاومة المغربية ،ثم عمل محافظا سياسيا ،عين خلفا لبوصوف على رأس الولاية 05 في سنة 1957 ،ثم عين قائدا لجيش الحدود الغربية ،بدأ في سنة 1960 في إرساء تنظيم محكم لجيش الحدود ،وفي الاستعداد لبناء مؤسسات الدولة المستقلة ،عارض الحكومة المؤقتة ،أدار تحالف تلمسان وأوصل ابن بلة للسلطة سنة 1963 وبعد ثلاث سنوات خطط لانقلاب 19 جوان 1965 ،وأصبح رئيسا للبلاد إلى غاية وفاته في 27 ديسمبر 1978.للمزيد ينظر-الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص-ص130-131.

محمد حسين محمد ،وشنوت محمد [1]،وقد تم إرسالهم بهدف تدريب جنود جيش التحرير الوطني على استخدام الأسلحة المرسلة [2].

كما عمل بن بلة وبالتنسيق مع عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي على تشكيل مركز لتدريب فرق الكومندوس بالمغرب العربي ،وفتح مكتب لتجنيد المتطوعين لإرسالهم إلى الجزائر[3]

وبهذا فقد قام بن بلة بمجهودات كبيرة محفوفة بالمخاطر من أجل جمع السلاح لتحقيق مسعاه وهو استقلال الجزائر ،ولكن شاءت الأقدار أن يلقى القبض عليه رفقة زملائه ليوضع في السجن لغاية استقلال الجزائر في ما يعرف بقضية اختطاف طائرة الزعماء الخمسة.

03-اختطاف أحمد بن بلة ورفاقه:

قامت السلطات الفرنسية في 22 أكتوبر 1956باختطاف طائرة مبعوثي جبهة التحرير إلى الخارج وهم:أحمد بن بلة ،محمد خيضر ،محمد بوضياف ،وآيت أحمد حسين[4]والصحفي مصطفى الأشرف ' حيث كان هؤلاء في طريقهم لحضور مؤتمر السلام بتونس من أجل إجراء محادثات مع الرئيس "الحبيب بورقيبة"،والسلطان المغربي "محمد الخامس"لبحث القضية الجزائرية وتقييم أفاق السلام في الجزائر[5]'وهدا بعد اللقاءات التي قام بها مندوبو جبهة التحرير الوطني محمد يزيد،ومحمد خيضر مع الفرنسيين سنة 1956 في كل من مصر ويلغراد وروما لوضع نهاية لحرب الجزائر[6].

قبل التوجه إلى تونس ذهب الوفد إلى الرباط بناء على دعوة محمد الخامس ليذهبوا رفقته بعدها لحضور المؤتمر على نفس الطائرة ،وبحجة عدم توفر مقاعد كافية تم تخصيص طائرة أخرى

---

[1]-سعد بن البشير العمامرة:هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978،ط1 ،قصر الكتاب ،البليدة ، 1997 ،ص-ص22-23.

[2]-عمار قليل:المرجع السابق ،ص282.

[3]-الطاهر جبلي: جهود أحمد بن بلة في مواجهة مشاكل تسليح الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص110.

[4]-جودي الأخضر بو الطمين:لمحات من ثورة الجزائر ،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987 ،ص64.

[5]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص231.

[6]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص142.

للوفد[1]،وفي حدود منتصف النهار أقلعت الطائرة DC3 من مطار الرباط والتابعة للشركة المغربية "أطلس الجوية"،وكان من المفترض أن يكون الاتجاه المحدد لسير الطائرة هو الرباط،بالما ،دي مايورك بعيدا عن المجال الجوي الذي تراقبه السلطات الفرنسية،لكن أجهزة الاستعلامات الفرنسية في الجزائر اتصلت بقائد الطائرة لاسلكيا وأمرته بالنزول في مدينة وهران ،إلا أنة قائد الطائرة رفض كون برنامجه يقضي النزول ببالما ،وأثناء نزوله بها تلقى العديد من البرقيات من المغرب بعدم مغادرة بالما حتى صدور أمر جديد ،لكن قائد الطائرة لم يتلقى أي منها[2].

وبعد مغادرة الطائرة من بالما باتجاه تونس ،وأثناء اقترابها من الأجواء الجزائرية أجبرت الطائرة من طرف الطائرات العسكرية الفرنسية على النزول في مدينة الجزائر ،وهكذا تمت عملية القرصنة في سابقة خطيرة ،حيث تمت هذه العملية بقرار من القائد القوات الجوية في الجزائر "الجنرال لوريلو"و"ماكسلوجين"الأمين العام لوزارة الدفاع ،ومن دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية[3].

وفي حشد كبير من الجنود اعتقل بن بلة ورفاقه في مطار الجزائر ،ولم يعرف بن بلة وزملائه بعملية الاختطاف هذه إلا بعد نزول الطائرة في المطار حيث تفاجأوا بتطويق الجيش الفرنسي لها ليأخذوا بعدها لأحد المراكز الفرنسية ،ومنها إلى السجن[4].

---

[1]-أحمد بن بلة: المصدر السابق ،ص120.

[2]-يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية1954-1962 دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ج3 ،ص-ص95-96.

[3]-عبد الله مقلاتيوظافر نجود:المرجع السابق ،ص247.

[4]-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص145.

المبحث الثاني:أحمد بن بلة ما بعد الاختطاف

01-نضاله داخل السجن:

بعد اعتقال أحمد بن بلة ورفاقه في المطار ،سجنوا في البداية في مركز الشرطة القضائية بالأبيار في الجزائر العاصمة لمدة عشرة أيام حيث قضوا أيام عصيبة تحت الاستجواب لينقلوا بعد ذلك لسجون فرنسا أين امضوا ست سنوات يتنقلون بين سجونها ،فقد سجنوا بداية في سجن لاسانتي "laSanté" بباريس[1]،أين أخضعوا لنظام رقابة صارم حيث قضوا فيه مدة عامين ونصف ،كانت من أصعب الفترات في سجنهم[2].وفي مارس 1959 وبقرار من ديغول تم نقلهم إلى قلعة تيركان تم نقلوا إلى سجن أولنوا إلى غاية 18 مارس 1962،ورغم الأسر واصل أحمد بن بلة ورفاقه مسيرتهم النضالية داخل السجون الفرنسية تعبيرا عن رفضهم المطلق للتجاوزات المرتكبة في حقهم من استفزازات وإهانات ،وأعمال العنف التي تتنافى مع احترام الكرامة البشرية ،وقد عبروا عن[3] ذلك من خلال الإضرابات المتكررة عن الطعام من أجل الاعتراف بهم كمساجين سياسيين[4]ويذكر أحمد بن بلة أن أخر إضراب عن الطعام دام 22 يوما تفي سجن تيركان حيث نقلوا على إثره إلى مستشفى دوغاش الفرنسي،احتجاجا عن قرار الرجوع عن الحقوق السياسية الممنوحة للمساجين السياسيين[5].

بعد اختطاف الزعماء الخمسة لم تتخل جبهة التحرير الوطني عنهم ، وتثميننا لدورهم التاريخي فقد تم تعيين بن بلة ومن معه كأعضاء دائمين في المجلس الوطني للثورة [6]،وفي مؤتمر

---

[1]-ينظر الملحق رقم 04،ص83.

[2]-أحمد بن بلة :المصر السابق ،ص-ص123-125.

[3]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص233.

[4]-جريدة المجاهد:المعتقلون الجزائريون في فرنسا ،العدد 45 ،ج2،ص03.

[5]-أحمد بن بلة:المصدر السابق ،ص126.

[6]-محمد عباس:المرجع السابق ،ص248.

القاهرة أوت 1957[1] عين عضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية[2]،والتي اتصلت بالزعماء الخمسة في أواخر أفريل 1958 ،وذلك من أجل أن يكون لهم رأي استشاري في أهم القضايا التي تهم مسيرة الثورة الجزائرية ومستقبلها[3].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 عين أحمد بن بلة نائبا لرئيس المجلس في كل من حكومتي فرحات عباس وبن خدة من سبتمبر 1958 إلى أوت1962[4].

02-موقف أحمد بن بلة من بعض القضايا أثناء الثورة التحريرية:

2-1-موقفه من مؤتمر الصومام:

لقد كان أحمد بن بلة من أشد المعارضين للقرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام [5]،واعتبر أن ما تم في المؤتمر هو بمثابة مناورات انتهت بإصدار قرارات خطيرة سوف يكون لها أثر مدمر على استمرار الكفاح المسلح[6].

وأيضا من أسباب معارضة بن بلة للمؤتمر هو انه كان من المقرر حضور أعضاء الوفد الخارجي

---

[1]-جريدة المجاهد: هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،ج2، ع خ ،دص.

[2]-سعد دحلب:المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،دب ط 1986،ص69.

[3]-محمد عباس:المرجع السابق ،ص723.

[4]-سعد دحلب:المصدر السابق ،ص-ص243-249.

[5]-مؤتمر الصومام:انعقد هدا المؤتمر في 20 أوت 1956 بعد إجراء عدة اتصالات ومداولات بين مسؤولي المناطق وقادتها ،في منطقة وادي الصومام وبالضبط في قرية "افري أوزلاقن"بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة ،ورغم الظروف الصعبة التي انعقد فيها المؤتمر توصل المؤتمرون الى هيكلة الثورة وتنظيمها ،وذلك على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ،وذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي .للمزيد ينظر-محمد لحسن أزغيدي:مؤتمرالصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009 ،ص-ص 131-159/محمد الشريف عباس:ممن وحي نوفمبر(مداخلات وخطب) ،دار الفجر ،2005 ،ص213.

[6]-فتحي الديب :المصدر السابق ،ص 245.

بالقاهرة إلى المؤتمر ،إلا أنهم لم يتمكنوا من الحضور [1] فقد بقي أحمد بن بلة مدة 15 يومابطرابلس ينتظر[2]الإشارة للانضمام للمؤتمر وذلك نظرا للأوضاع الأمنية غير الجيدة إلا أن ذلك لم يتم[3].

وبعد انتهاء المؤتمر تلقى بن بلة رسالة شديدة اللهجة من طرف عبان رمضان [4]مرفقة بقرارات المؤتمر مما جاء فيها"إن هذه القرارات لا رجوع فيها ،وقد تم تشكيل قيادة الثورة بالاتفاق وتحدد خطها السياسي .. وتحددت مسؤولية الجميع ،وكل من يقف في طريقها سنحصده"،وقد جاء رد بن بلة في رسالة اقل حدة على ذلك[5]،حيث طلب تأجيل الإعلان عن هذه القرارات وضرورة الاستماع إلى وجهة نظر المتغيبين والمؤهلين في هذا الشأن[6].

كما أكد على:كون المؤتمر غير تمثيلي لم تحضره قيادة الأوراس، ولا حضور ممثل منطقة وهران العربي بن مهيدي ،إلى جانب البعثة الخارجية ،وذكر بأن الإسلام ليس له وجود في قرارات المؤتمر متهما أعضائه بالتوجه العلماني وهو ما يتنافى مع مبادئ نوفمبر 1954[7].

---

[1]–لقد تعددت الآراء حول مسألة غياب الوفد الخارجي عن مؤتمر الصومام ،فهناك من يرجعها لتردد جماعة بن بلة وانعدام الرغبة الحقيقية لديهم في الحضور ،وهناك من يرجعها لصعوبة المسلك وخطورة الأوضاع وعوائق الاتصال وغيرها .للمزيد ينظر–عبد النور خيثر:تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية1954–1962 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2006 ص149.

[2]—ميلود تيزي:مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام ،ط1،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013 ،ص138.

[3]–محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق ،ص134.

[4]—عبان رمضان:من مواليد 20 جوان 1920 في قرية عزوزة ، ترعرع في عائلة متواضعة ،متحصل على شهادة الباكالوريا سنة 1941 ،اشتغل سكرتيرا في بلدية شلغوم العيد ، جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية ،انظم في سنة 1943 إلى حزب الشعب ،وعين مسؤولا في المنظمة الخاصة ،قبض عليه سنة 1950 في عنابة وحكم ب 06 سنوات سجن ،وبعد إطلاق سراحه في سنة 1955 التحق بالثورة ، عين مستشارا لكريم بلقاسم في الشؤون السياسية ،أشرف على تنظيم وتوجيه مؤتمر الصومام ، لم تكن سياسته منسجمة مع القيادة في الخارج ،تم تهميشه في التشكيلة الثانية للجنة التنسيق والتنفيذ ،اغتيل في 27 ديسمبر 1957 ،وقد أثار موته الكثير من السجالات .للمزيد ينظر– الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص–ص363-365.

[5]–مصطفى هشماوي:المصدر السابق ،ص126.

[6]–Mohamed Harbi :Les archives de la révolution algérienne ,achevé d’inprimer sur les presses ENAG ,Algérie ,p 168.

[7]–مصطفى هشماوي:المصدر السابق ،ص127.

كما اتهم المؤتمر بأنه أوجد جهازا بيروقراطيا ،وأدخل في تنظيمات القيادة شخصيات سياسية كانت على طول الزمن تعارض بشدة الانتقال إلى الكفاح المسلح [1].

وبالإضافة إلى هذا عارض بن بلة قرار أولوية الداخل على الخارج ،حيث كاد يحدث هدا القرار انقسام خطير في القيادة [2]،وقد حذر في رسالته التي بعثها لقادة الداخل من أخد الاحتياطات لما قد ينجر عن نشر قرارات المؤتمر[3].

2-2-موقفه من تأسيس الحكومة المؤقتة:

تعود فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى ما قبل سنة 1958، فبعدما قطعت الثورة الجزائرية شوطا مهما وانتشرت عبر كامل التراب الوطني ،وأصبح مطلب استعادة السيادة الوطنية ممكننا ،فكر قادة جبهة التحرير الوطني بضرورة إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة كون أن إنشاء هده الهيئة يرمز على الصعيد الداخلي لاستعادة أحد مظاهر السيادة ،ويبشر باستقلال وشيك،كما يرمز على مستوى العلاقة مع العدو قرب مرحلة التفاوض الجدي على ذلك ،كما يضفي شرعية أكثر لجبهة التحرير الوطني[4].

ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد كان بن بلة من بين الدين دعوا لتأسيسها ففي اجتماع القاهرة 02 جوان 1956 تكلم بن بلة عن وجوب النظر الجدي في أمر تكوين حكومة جزائرية مؤقتة ،حيث أكد أنه يوجد أمل كبير في اعتراف عدد كبير من الحكومات العربية والأجنبية بهده الحكومة [5].

ومن السجن قام بن بلة في سنة 1958 ببعث رسالة للباءات الثلاث(عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، وكريم بلقاسم) يتساءل فيها عن أسباب التأخر في الإعلان عن

---

[1]-أحمد بن بلة :المصدر السابق ،ص115.

[2]-عمر تهامي: مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة ،دار كرم الله للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013 ،ص-ص66-67.

[3]-Mohamed Harbi :opcit ,p168.

[4]-محمد عباس:المرجع السابق ،ص 251.

[5]-أحمد توفيق المدني:حياة كفاح مذكرات ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر 2009 ،ج3 ،ص227.

الحكومة ،وبإلحاح منه طرحت المسألة على مؤتمر طنجة الذي شاركت فيه جبهة التحرير الوطني في الفترة مابين 27 و30أفريل 1958[1].

وبعد التدقيق في هدا المطلب تم الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958برئاسة فرحات عباس ،والذي عين أحمد بن بلة فيها نائبا له،لكن قرار رئاسة الحكومة جاء مفاجئ بالنسبة لبن بلة ورفاقه في السجن ،حيث ذكر في شهادته في شاهد على العصر :"... أن الرجل لم يكن يؤمن بالثورة وكانت لديه مشكلة في قضية هوية الجزائر والجزائريين...لدى لم يكن يصلح على الإطلاق أن يكون رمزا للثورة والشعب الجزائري.."[2].

2-3-موقفه من المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

بعد النجاح الكبير الذي حققته الثورة الجزائرية ،رغم السياسة القمعية التي طبقتها فرنسا على الشعب الجزائري ،إلا أنها في الأخير اعترفت بجبهة التحرير الوطني كممثل للشعب الجزائري في ثورته وقبلت الدخول معها في مفاوضات من أجل استقلال الجزائر رغم المناورات لعرقلة ذلك ،لذا ما موقف أحمد بن بلة من هذه المفاوضات؟.

لقد كانت الحكومة المؤقتة تولي اهتماما بالقادة التاريخيين الخمسة الذين كانوا يشغلون فيها مناصب مهمة،رغم أنها شرفية بسبب وجودهم في السجن [3]،وقد تجلى ذلك عندما عرض شارل ديغول في العاشر في نوفمبر 1959 على الجزائريين الدخول في مفاوضات ،وافقت جبهة التحرير الوطني على ذلك ،حيث قامت في العشرين نوفمبر من نفس السنة بترشيح كل من أحمد بن بلة

---

[1]-محمد عباس :المرجع السابق ،ص-ص253-254.

[2] رغم أن احمد بن بلة عارض تعيين فرحات عباس كرئيس للحكومة المؤقتة كونه ليست له روابط أو ثوابت مع الثقافة العربية الإسلامية ،وأن ثقافته فرنسية ، إلا انه كان من بين الدين رحبوا بانضمام فرحات عباس لجبهة التحرير الوطني سنة 1956.للمزيد ينظر-أحمد منصور :المصدر السابق ،ص155./وحميد عبد القادر:المرجع السابق ،ص164.

[3]-محمد عباس:المرجع السابق ،ص723.

رابح بيطاط[1] ،حسبن آيت أحمد ،محمد بوضياف ،ومحمد خيضر للتفاوض مع الفرنسيين ،إلا أن ديغول لم يوافق على التفاوض معهم[2].

وعندما تجددت الاتصالات بالفرنسيين في مفاوضات إفيان الأولى طالب محمد يزيد في ماي-أفريل 1961 بالإفراج عن الوزراء المعتقلين ،نتيجة لذلك نقل بن بلة ورفاقه مع بداية المفاوضات إلى قصر توركان ،أين وضعوا تحت الإقامة الجبرية المشددة ،ورغم أن الحكومة المؤقتة كانت تولي اهتماما للخمسة ،إلا أنها لم تكن تطلعهم بالقدر الكافي على مجريات المفاوضات،وهو ما دفعهم للقيام باحتجاجات على ذلك ،ففي 02 نوفمبر 1961 قام بن بلة وزملائه بالإضراب عن الطعام احتجاجا عن إهمال الحكومة المؤقتة لهم[3].

وهو ما جعل هذه الأخيرة تولي اهتماما أكبر بهم،حيث جدد سعد دحلب [4]المطالبة بالإفراج عنهم للاضطلاع بمسؤولياتهم كأعضاء كاملي الحقوق في الح.م ،وندد بأن بقائهم في السجن يتناقض مع بوادر الاتفاق بين الجزائر وفرنسا ،وفي ديسمبر 1961 نقل أحمد بن بلة ومن معه إلى

---

[1]-رابح بيطاط:ولد بعين الكرمة بقسنطينة في 19 ديسمبر 1925 ،ناضل في حزب الشعب وفي ح.إ.ح.د ،وأصبح عضوا فاعلا في قيادة المنظمة السرية ،حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجن عام 1951 ،شارك في التحضير لاندلا ع الثورة التحريرية وعين قائدا على المنطقة الرابعة ،حيث أشرف على توجيه العمليات العسكرية الأولى ،ألقي عليه القبض في مارس 1955 وحكم عليه بالسجن المؤبد والأعمال الشاقة ،تم نقل إلى فرنسا ،نفذ عدة إضرابات عن الطعام للاعتراف به كسجين سياسي ،وهو ما حصل عليه اثر تعيينه وزير دولة ،لينقل سنة 1961 لقصر توركان حيث الزعماء الأربعة الدين اعتقلوا في أكتوبر 1956،وقد أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار ،وبعد الاستقلال عين نائب رئيس أول حكومة جزائرية وعضو في المكتب السياسي للحزب أيد انقلاب 19 جوان 1965 ،وقد تقلد عدة مناصب في الحكومة الجزائرية إلى غاية سنة 1990 ،بعدها اعتزل السياسة لغاية وفاته سنة 2000.للمزيد ينظر-عبد الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة،المرجع السابق ،ص-ص186-187.

[2]-أحمد منصور:المصدر السابق ،ص160.

[3]-محمد عباس: المرجع السابق ،ص224.

[4]-سعد دحلب:من منطقة قصر البخاري ،ناضل في حزب الشعب ،ح.إ.ح.د من القادة المركزيين في أزمة 1953 ،إلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955 ،عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى ،وقد أقصي من اللجنة الثانية سنة 1957 ،وقد تقلد عدة مهام في الحكومة المؤقتة من سنة 1958 -1962 ،من الأعضاء المفاوضين الجزائريين في جميع مراحل المفاوضات ،استقال من الح.م أثناء أزمة 1962 ،بعدها عمل سفير الجزائر في المغرب بعد الاستقلال ،تم مدير عام للشركة المختلطة في 1971 ،أنشأ سنة 1989 دار دحلب للنشر ،توفي في 06 نوفمبر 2000 بالجزائر العاصمة.للمزيد ينظر-صالح بلحاج:المصدر السابق ص217.

قصر أولونوا لتسهيل الاتصال بهم واستشارتهم أثناء المفاوضات ،وقد كان محمد الصديق بن يحي[1]أول مبعوث يقوم بزيارتهم بهدف اطلاعهم على أخر المقترحات الفرنسية.،ومعرفة ملاحظاتهم حولها[2].

ثم زارهم بعد ذلك عبد الله بن طوبال وزير الدولة لينقل إليهم أخر مستجدات الاتصالات،وخلال زيارته طرح الخمسة عليه تساؤلهم حول ما أعدته الح.م بعد تقرير المصير ،وكان من نتائج هده الزيارة أن شرع بن بلة رفقة خيضر ،وبيطاط في إعداد مسودة برنامج اعتمد عليها في مؤتمر طرابلس ،كما أن أحمد بن بلة أيد الحكومة المؤقتة بخصوص أولوية المفاوضات وعلى الخطوط العريضة للاتفاقات المنتظرة بناءا على لقاء بال الأول في 28 أكتوبر[3].

وقد كان موقف بن بلة من سياسة ديغول ومن المفاوضات النهائية هو:أنه عارض الهدنة من طرف جانب واحد في 19 نوفمبر 1960 ،كما عارض تصور الجنرال ديغول لمستقبل الجزائر حول تأسيس الدولة الجزائرية المستقلة[4].

كما انه لم يكن متفق على بقاء الفرنسيين في قاعدة المرسى الكبير ،وفي الطريق الوطني الذي يربط بين وهران و المدن المغربية الواقعة على الحدود الجزائرية.[5].

ومع أن بن بلة كان في البداية مناوئا لاتفاقية افيان حيث كان يرى أنها ظالمة في حق الجزائريين إلا أنه في النهاية وافق على التوقيع عليها بعد تعديلها وفقا لمقترحاته رفقة زملائه

---

[1]-محمد الصديق بن يحي:منموالید 03جانفي1932 بجيجل ،وهو أحد أنشط العناصر الطلابية في الحركة الوطنية ،وبعد دخوله للجامعة توسع نضاله داخل الحركة الوطنية ،وقد أهله دلك ليكون أحد القادة الشبان خاصة بعد إسهامه في تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين سنة 1955،التحق بالوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة سنة 1956 حيث كلف بعدة مسؤوليات دبلوماسية ،تم عين مستشارا سياسيا في الح.م ،ومديرا لمكتب رئيسها فرحات عباس 1958-1960 ،شارك مع بو منجل في ادارة المفاوضات الأولى مع فرنسا وفي مراحل مفاوضات إفيان ،وبعد الاستقلال شغل عدة مناصب وزارية حتى توفي في 03 ماي 1982.للمزيد ينظر-عبد الله مقلاتي:المرجع السابق ،ص-ص544-543.

[2]-محمد عباس :المرجع السابق ، ص725.

[3]-محمد عباس: المرجع السابق ،ص 726

[4]-مصطفى حجازي:المرجع السابق ،ص239.

[5]-أحمد منصور: المصدر السابق ،ص163.

المسجونين ،ومن ضمن المقترحات هو:أن تلتزم الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمر بعد الإفراج عنهم لتحدد الخط السياسي للحكومة المقبلة[1].

03-الإفراج عن بن بلة والمشاكل التي واجهته بعد الاستقلال:

بعد أن أثمرت المفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي بالوصول إلى اتفاقية إفيان وبدء تنفيذ وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 أطلق سراح أحمد بن بلة ورفقائه ،وبعد خروجهم ذهبوا إلى سويسرا ،ثم المغرب ،ثم مصر ،والعراق ،وتونس ،وبعد ذلك توجهوا إلى المغرب الأقصى في 14 أفريل 1962 أين وجدوا هواري بومدين في استقبالهم في المطار [2]،وبعد عودة أحمد بن بلة للجزائر انظم إلى هيئة الأركان بقيادة هواري بومدين ،الذي كان متفق معها في فكرة تبني برنامج ،وتأسيس مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني متميز عن الحكومة المؤقتة لحل المشاكل التي يمرون بها[3]،لكن هدا التقارب أزعج الحكومة المؤقتة التي كانت على خلاف مع قيادة الأركان[4].

وفي هذا الوضع المشحون اجتمع المجلس الوطني للثورة في طرابلس مابين 25 ماي إلى 07 جوان1962[5]،وذلك من اجل المناقشة ،والمصادقة على برنامج طرابلس الذي يهدف لبناء مستقبل الجزائر بعد الاستقلال [6]،و تشكيل مكتب سياسي يشرف على المرحلة الانتقالية لحين

---

[1]-أحمد بن بلة: المصدر السابق ،ص129.

[2]-حميد آيت حبوش:المرجع السابق ،ص234.

[3]-نسرين زريبي:الصراعات السياسية في الجزائر 1962-1965،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2013 ، ص56.

[4]-لقد كان الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة في البداية كون أن اللجنة الوزارية الممتلة في العسكريين القدامى الباءات03 وخوفا على سلطتهم قاموا بالضغط على الحكومة المؤقتة لإلغاء مهام هيئة الأركان التي كانت مسيطرة على الجيش في الحدود ،وقد تأزمت الأمور أكثر بين هـ.أوح.م في ما يعرف بحادثة الطيار الفرنسي فبعد سقوطه في يد الهيئة قامت الح.م بتسليمه للفرنسيين ،مما أدى لاستقالة بومدين ومساعيه ومن هنا بدأ الخلاف يزداد أكثر فأكثر.للمزيد ينظر-إبراهيم لونيسي:الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962 ،دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر ،2007 ،ص-ص95-97

[5]-أحمد منصور:المصدر السابق ،ص186.

[6]-رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر 2000 ،ص57.

تنظيم مؤتمر تقييمي حول الوضع [1].وبعد المشاورات حول خصائص القيادة الجديدة [2]،تم تشكيل مكتب سياسي يضم07 أعضاء بقيادة أحمد بن بلة ،والذي أعلن عن تشكيلته السياسية ،ومهمته في تسيير البلاد من تلمسان في 22جويلية1962[3].

وفي ظل الصراع الذي كان قائما بين الحكومة المؤقتة ،وهيئة الأركان ، عرفت الجزائر أزمة أخرى وهي أزمة صائفة 1962 بين مجموعة تلمسان بقيادة أحمد بن بلة ،وبومدين ،ومجموعة تيزي وزو بقيادة كريم بلقاسم ،وبوضياف، وحسين آيت أحمد، وقد كان من نتائج هده الأزمة هو السماح لقوات بن بلة وبومدين بالدخول العاصمة[4].

وبعد هذه الخلافات نال أحمد بن بلة ثقة المجلس الوطني التأسيسي ب 141 صوت مقابل 13 معارض ،وبذلك أصبح بن بلة رئيسا للحكومة الجزائرية في 29 سبتمبر 1962 ،وبعد استقالة بن يوسف بن خدة ،وبعد أن وافق الشعب الجزائري على الدستور الأول للبلاد ،تم ترشيح بن بلة كأول رئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،وانتخبه الشعب في استفتاء 15 أكتوبر1963[5]،ليبدأ من جديد مرحلة أخرى من حياته في جزائر ما بعد الاستقلال.

وفي الأخير نخلص : أن أحمد بن بلة كان له دور كبير في التحضير للثورة الجزائرية من مهامه ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة ،خاصة بعد توطيد علاقته بالقيادة المصرية المتمثلة في شخص جمال عبد الناصر ،وبفضل إيمانه القوي ،وقناعته الكبيرة باستقلال الجزائر تمكن من دعم الثورة الجزائرية بالسلاح لمدة سنتين وعبر عدة جبهات .

ولما كان للدور المهم الذي يقوم أصبح يمثل خطرا على السلطات الفرنسية ،والتي قامت باختطافه ظننا منها أنها ستقضي على الثورة، ليسجن بعدها لمدة ست سنوات ،والتي واصل فيها

---

[1]-علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري1946-1962 ،دار تالقصبة للنشر الجزائر ،1999.ص285.

[2]-نسرين زريبي: المرجع السابق ،ص61.

[3]-محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر، 2007 ،ج3 ،ص187-ص194.

[4]-رابح لونيسي: المرجع السابق ،ص-ص62-66.

[5]-ميد آيتحبوش:المرجع السابق ،ص235.

نضاله من داخل السجن ،ويشهد بعد الإفراج عنه تحقيق ما طمح إليه طيلة حياته النضالية سواء السرية أو العلنية، وبعد الإفراج عنه سنة 1962 واجه عدة صراعات ليصبح بعدها أول رئيس للجزائرالمستقلةسنة1963.

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة العلمية التي تناولت فيها جوانب من مسيرة احد القادة والزعماء البارزين في تاريخ الثورة التحريرية من خلال إبراز مساهمته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من سنة 1932 إلى غاية 1962 ، ومن جملة النتائج المتوصل إليها عن هذه الشخصية نذكر:

-لقد كان للوسط العائلي الذي تربى فيه أحمد بن بلة ، والواقع الاستعماري المرير ، وسياسة التمييز العنصري تأثيرا كبيرا في تنمية الروح الوطنية والثورية لديه.

-ساهم تجنيد أحمد بن بلة في صفوف الجيش الفرنسي ومشاركته في الحرب العالمية الثانية في اكتسابه خبرة عسكرية أعطته حافزا أكبر لطرد العدو من بلاده رغم التشريفات التي حضي بها أثناء تأديته للخدمة العسكرية.

-أدرك أحمد بن بلة حقيقة التواجد الاستعماري في الجزائر وآمن أكثر بحتمية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بعد مجازر الثامن ماي 1945 ،ذلك انه السبيل الأمثل لتحقيق الاستقلال.

-كان أحمد بن بلة يتمتع بثقافة عالية رغم سياسة التجهيل التي مارسها المستعمر ، وهذا ما ساهم في تعميق حسه الوطني.

-استطاع أحمد بن بلة الوصول إلى مراتب القيادة داخل حزب الشعب —حركة انتصار الحريات الديمقراطية — بفضل المواصفات التي كانت تتوفر لديه من شجاعة وجرأة في مواجهة الاستعمار،وقوة العزيمة والإرادة الصلبة.

-يعتبر أحمد بن بلة من القادة التاريخيين التسعة الذين فجروا ثورة الفاتح من نوفمبر إيمانا منه أن ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ،فمن خلال عمله ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة سعى إلى كسب تعاطف عربي شعوبا وحكومات و دعم لوجستيكي هام تمثل في إمداد الثورة بالسلاح والمناضلين المؤهلين .

-لقد كان أحمد بن بلة عقبة هامة وحجر عثرفي طريق الفرنسيين ، لذا سعت السلطات الفرنسية إلى التخلص منه عدة مرات ، ولما فشلت في هدا المسعى قامت باختطافه رفقة زملائه في

سابقة لها من أجل القضاء على الثورة ،إلا أن ذلك ساهم في انتشار صدى الثورة الجزائرية في العالم .

-رغم أن بن بلة بقي في السجن مدة ست سنوات إلى غاية إعلان وقف إطلاق النار إلا أنه واصل من داخل سجنه الوقوف في وجه المستعمر من خلال تنظيم إضرابات عن الطعام احتجاجا على السياسة الفرنسية ،كما أنه حظي بوظائف شرفية في تنظيمات جبهة التحرير الوطني .

-استطاع أحمد بن بلة تحقيق هدفه في رؤية الجزائر المستقلة رغم بعده عن ميدان القتال ورغم الصراعات التي واجهها عقب خروجه من السجنإلا أنه حظي بثقة الشعب الجزائري ليصبح أول رئيس للجزائر المستقلة.

الملاحق

الملحق رقم 01 :

صورة لأحمد بن بلة[1] .

[1]–صورة لأحمد بنبلة :www.google.dz/search=

ملحق رقم 02:

– محضر استماع أقوال احمد بن بلة – مسؤولي وطني للمنظمة الخاصة اثر اعتقاله في نهاية أفريل 1950 بالجزائر العاصمة [1].

في أعقاب اكتشاف وجود جزء من المنظمة الخاصة من طرف شرطة الاستعلامات العامة، أُلقي القبض على ما يزيد عن خمسمائة عضو، من بينهم مسؤول المنظمة على المستوى الوطني: أحمد بن بلة الذي اعترف بعلاقته مع محمد خيضر النائب في البرلمان الفرنسي. ومباشرة بعد ذلك أمر قاضي التحقيق المكلف بالقضية في الجزائر بإجراء متابعة قضائية على مستوى المجلس الوطني الفرنسي باعتبار أن محمد خيضر من أعضائه. والوثيقة التي نعرضها فيما يلي هي ملحق للمحضر المحرر في جلسة 17 أكتوبر 1950 من أجل التماس إسقاط الحصانة البرلمانية ضد منتخب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

في العام ألف وتسعمائة وخمسين، وفي اليوم الثاني عشر من شهر ماي، تقدم أمامنا نحن (هارفار جون) بصفتنا محافظ شرطة الاستعلامات العامة، وبصفتنا محافظ الشرطة القضائية ومعاون السيد وكيل الجمهورية.

وتنفيذا لمقتضيات الأمر بالتحقيق رقم 37 الصادر في 7 أفريل 1950 من طرف السيد (كاترينو)، قاضي التحقيق على مستوى المحكمة الابتدائية بدائرة تيزي وزو.

وقد استعنا بالمفتش ضابط الشرطة القضائية السيد (تافيرا روني) التابع لمصلحتنا.

وفي سياق المعلومات التي أدلى بها بلحاج عبد القادر بن محمد، فإننا استمعنا لأقوال المدعو بن بلة محمد الذي صرح لنا بما يلي:

اسمي بن بلة محمد بن مبارك، وُلدت يوم 25 ديسمبر 1916 في مدينة مغنية (عمالة وهران، دائرة تلمسان)، ابن مبارك بن محجوب وعديمة اللقب فاطمة بنت الحاج. أنا أعزب.

مارستُ حرفة مزارع في مغنية. وأنا الآن عضو مداوم في الحزب السياسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهو الذي يدفع لي راتبي الشهري.

أقيم بمدينة الجزائر عند السيدة (لو درو)، في 35 نهج (أوبير) [1].

أديت الخدمة العسكرية بصفتي مجندا في مدينة مرسيليا.

شاركت في معركة فرنسا سنة 1939 – 1940، ثم معركة إيطاليا. تم تسريحي من الجيش برتبة مساعد في شهر جويلية 1945.

أنا حائز على وسام عسكري وأربع تشريفات.

ليست لي أية سوابق عدلية. ثقافتي باللغة الفرنسية وقليل من اللغة العربية.

تابعتُ دراستي الابتدائية في ثانوية تلمسان إلى مستوى الإجازة؛ وبعد إنهاء دراستي عدتُ إلى مسقط رأسي لمساعدة والدي الذي كان يملك مقهى وفندقا وقطعة أرض زراعية.

استُدعيت لخدمة العلم سنة 1937، إلى غاية تسريحي من الجيش في جويلية 1945، كما أسلفتُ القول، وطوال تلك المدة لم أمارس أي نشاط سياسي.

[1]–بن يوسف بن خدة :جذور أول نوفمبر1954 ،ص–ص 409–513

شرعتُ في النشاط السياسي مباشرة بعد تسريحي من الجيش؛ فانخرطتُ في صفوف «أحباب البيان والحرية» ولكن لم أتقلد وظيفة معينة ولم تسند لي أية مسؤولية.

وبمناسبة الانتخابات البلدية، في نهاية 1945 أو في بداية 1946، ترشحتُ ضمن قائمة مستقلة.

تم انتخابي، وبعد بضعة أشهر من ذلك تلقيت التماسا من طرف حزب الشعب للانخراط فيه ولتولي تنظيم فرع سياسي في مغنية.

بعد أن نظمتُ فرع مغنية، كُلفت بمهمة استطلاعية في المنطقة بهدف تأسيس مزيد من الخلايا السياسية هناك. في هذا الإطار أتيحت لي فرصة التنقل إلى كل من سبدو، توران، حناية ونمور، إلا أنني لم أحقق النتائج المنتظرة.

أقمتُ بمدينة مغنية حتى مستهل سنة 1948، وقبيل شهرين من انتخابات الجمعية الجزائرية (أبريل 1948) اتصل بي رئيس المنطقة السياسية وأخبرني بأنه يتعين علي الذهاب إلى الجزائر العاصمة لأضع نفسي تحت تصرف شخص يدعى مجيد.

التقيت مجيد في مقهى (مغلق حاليا) يوجد بقرب (مونوبري) المحل التجاري في (بلكور) في اليوم والساعة المحددين. وكان علي أن أقصد المقهى حاملا بيدي جريدة لا أتذكر بالضبط عنوانها بل كل ما أتذكره أنه كان علي أن أقول كلمة السر.

التقيت في الوقت المحدد، بمجيد الذي أراه لأول مرة وشرح لي الخطوط العريضة لما ينتظره الحزب مني؛ ثم أفادني بأن منظمة شبه عسكرية في غاية السرية قد تأسست؛ وأن الحزب وضعني تحت تصرف ذلك التنظيم.

أؤكد لكم أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت موجودة آنئذ وأنني كنت عضوا فيها، وأن هذا الحزب السياسي هو الذي وضعني تحت تصرف تلك المنظمة شبه العسكرية التي أطلقت على نفسها اسم المنظمة الخاصة.

ثم أفادني مجيد بأن تحرير الجزائر لن يتحقق إلا بالقوة وأن العنف وحده هو الكفيل بتحقيق ذلك الهدف. عُينت لتولي رئاسة المنظمة الخاصة على مستوى القطاع الوهراني وكان علي أن أنظم في كل مكان، في القرى والمدن أفواجا يضم كل منها، بالإضافة إلى رئيس الفوج، ثلاثة مناضلين أعضاء. أطلقنا على ذلك التنظيم تسمية «أربعة أربعة».

في أثناء اللقاءات الموالية، أحاطني مجيد بتفاصيل مهمتي. كما تعرفت، أثناء إقامتي بالجزائر العاصمة على بلحاج جيلالي عبد القادر، ورجيمي، وماروك. وكنا نشكل مع مجيد نوعا من قيادة الأركان وكان علينا أن نضع خطة للقيام بالتدريب والإعداد العسكري. وكُلف بالحاج جيلالي بتحرير حلقات دروس التدريب العسكري التي كنا نشرف على مراقبتها وإقرارها أو تعديلها أثناء اجتماع اللجنة.

بعد شهور من انتخابات الجمعية الجزائرية قررنا، من باب تطبيق ما سطرنا نظريا، إعداد فيلق بمزرعة بلحاج في دوار زدين قرب قرية روينة.

مكثنا بالمزرعة سبعة أيام تدربنا خلالها على الرمي بالمسدس وعملنا على إعداد المجاهد من الناحية التقنية، وكنا نملك مسدسين أحدهما ملك مجيد والثاني ملك بلحاج.

بدأتُ في مهمة التنظيم بوهران، حيث عينت على رأس المدينة شخصا يدعى بلحاج كان يعمل في مصلحة التموين بالبلدية، ثم عينتُ شخصا يدعى سعيد يمتهن الخياطة، مسؤولا على منظمتنا بمدينة تيارت.

بعد ذلك نظمتُ مدينة غليزان ثم مستغانم فتلمسان، حيث عينتُ على رأس هذه المدن الثلاث كلا من بن عطية، المستشار في المجلس البلدي، وفلوح صاحب مطعم ولست أتذكر اسم الشخص الذي جعلته على رأس مدينة تلمسان. بقيتُ شخصيا على رأس ولاية وهران إلى غاية شهر أفريل 1949.

بعد ذلك استدعاني الحزب للقيام بمهام سياسية؛ وكنت في أثناء أداء مهمتي على رأس ولاية وهران، أتردد بانتظام على الجزائر العاصمة للاتصال بمجيد فكنا نجتمع مرة في الشهر لدراسة وضع المنظمة شبه العسكرية وضبط أمورها.

في العاصمة وجدتُ زملائي في لجنة الأركان، وكانت تلك الاجتماعات المحدودة العدد تستغرق يومين أو ثلاثة أيام؛ وكنا نحدد في كل اجتماع تاريخ ومكان الاجتماعالمقبل.

فيما يتعلق بسلاح التدريب في دائرتي، لم نكن نستلمها من الجزائر العاصمة بل كنا نحصل عليها في عين المكان.

كانت ولاية وهران تملك عددا من المسدسات من عيار 7.65 ومسدسين آليين ورشاش ألماني هو الذي استعمل على ما أظن، في الهجوم على دار البريد بوهران. سأحدثكم لاحقا عن تفاصيل تلك القضية.

أما فيما يتعلق ببقية المناطق الأخرى، فلا أتذكر قائمة الأسلحة بل أكتفي بالقول في شأنها إنها كانت قليلة.

استخلفني على رأس ولاية وهران بوتليليس حمو.

في الجزائر عينني الحزب على رأس لجنة التنظيم، وكانت مهمتي تقتصر على استلام التقارير الواردة من مختلف ولايات القطر الجزائري وتسليمها إلى الحزب. وبالإضافة إلى ذلك أقوم بإرسال التعليمات الصادرة عن القيادة السياسية إلى الولايات.

كانت اجتماعات الولايات تعقد مرة في الشهر وكان كل قائد يُحضر معه تقريره.

أديتُ تلك المهام حتى شهر سبتمبر 1949، وفي ذلك الوقت بالذات التحق مجيد، القائد الوطني للمنظمة الخاصة، بالحركة البربرية فحملني الحزب عن طريق خيضر مسؤولية التكفل بالمنظمة الخاصة.

جمعتُ بين وظيفتي رئيس لجنة التنظيم ورئيس وطني للمنظمة الخاصة طيلة ثلاثة أشهر (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر).

في بداية شهر ديسمبر، تركتُ مهامي السياسية المحضة لأكرس نشاطي للتنظيم شبه العسكري. خلفني في لجنة التنظيم، سعيد عمراني.

كان الانقلاب البربري في مرحلة التحضير منذ أواخر سنة 1948، وبدأت المنظمة الخاصة تفقد عناصرها شيئا فشيئا.

بلغت هذه الأزمة ذروتها حين قرر الحزب إبعاد مجيد من صفوفه، وتم ذلك على ما أذكر ما بين شهري جويلية وأوت 1949.

حين أمسكتُ بزمام الأمور لم تكن وضعية المنظمة الخاصة على أحسن ما يرام. كانت الجزائر العاصمة آنذاك مقسمة إلى ثلاث مناطق، وكانت كل من وهران وقسنطينة مقسمة إلى منطقتين. اضطررتُ إلى إلغاء ذلك التقسيم فأصبحت الولايات الثلاث مجموعة واحدة.

عينتُ رجيمي على رأس ولاية الجزائر؛ والعربي على رأس ولاية قسنطينة؛ واحتفظ بلحاج تحت سلطتي بقيادة الولايات الثلاث فيما يتعلق بالتنظيم الشبه

كان علي أن التحق بالجزائر العاصمة يومين أو ثلاثة أيام قبل تاريخ العمليه وأن أعود إلى وهران صباحا بالقطار الذي يصل المدينة على الساعة الثالثة زوالا.

كان على مجيد أن يعود إلى العاصمة عشية ذلك اليوم بالقطار الذي يغادر وهران على الساعة العاشرة ليلا؛

وحيث أننا احترمنا جميعاً الأوامر وصلتُ مدينة وهران يوم 5 أفريل على الساعة الواحدة زوالا.

التقيتُ مع سويداني لدى خروجي من محطة قطار وهران، وهو الذي أحاطني علما بمجرى القضية وأفادني أنه لم يكن بوسعه استخدام سيارة أجرة لشدة حذر أصحابها وأنه اضطر إلى الحيلة فاستخدام سيارة طبيب.

أخبرني بأن المال موجود بالمقر وعلمت بمبلغ السرقة من جريدة وهران المسائية بالإضافة إلى تفاصيل أخرى. ركبتُ قطار المساء لأحيط مجيد علما بمهمتي واتصلت ببوتليليس لأخبره بالوقائع وكلفته بصفته رئيس القسم، بالسهر على أمن العناصر التي قامت بالعملية وأثناء العملية ذاتها. على الساعة الخامسة والنصف بعد الزوال من اليوم نفسه،التقيت سويداني وطلبت منه أن يتصل ببوتليليس ليتلقى منه لاحقا التعليمات للتصدي لأي احتمال. في الصباح وصلت إلى مدينة الجزائر على متن القطار والتقيت في المساء بمجيد وقدمت له عرضا عن مهمتي وبذلك انتهى دوري.

علمت فيما بعد، من مجيد نفسه، أن المال قد نقل إلى منزل بوتليليس حيث يستلمه النائب خيضر، وأكد لي مجيد الخبر بنفسه أثناء المحادثات التي جرت بيننا يوم كنت مسؤولا على القطاع الوهراني ثم قائدا وطنيا للمنظمة الخاصة.

سلم خيضر مبلغ السرقة بكامله إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية. أما المبلغ الذي اكتُشف عند السائق خيضر فإنما يمثل مبلغ سلفة قدمتها المنظمة الخاصة إلى المعني بالأمر لفتح محل إصلاح السيارات خاص.

ليس لدي ما أضيفه بخصوص قضية بريد وهران وإذا عادت إلى ذاكرتي تفاصيل أخرى فسوف أحيطكم بها علما أو أقدمها إلى قاضي التحقيق. أتذكر، اللحظة، أن مجيد هو الذي تلفن أو زار زوجة الطبيب قبل توجهه إلى مدينة الجزائر بالقطار.

أما بشأن الأسلحة المستعملة في عملية الهجوم على بريد وهران فإنها ملك للمنظمة الخاصة في المدينة ذاتها.

إن المبلغ الذي عثرتم عليه في غرفتي، أي 223.000 فرنك، فيتوزع كما يلي:

مبلغ 38.000 فرنك ملك لي شخصيا، ومنه 15.000 فرنك هي راتبي للشهر الجاري على أساس عضويتي الدائمة في الحزب. ويمثل المبلغ الباقي صندوق مال المنظمة الخاصة الذي يتكون في جزء كبير من الاشتراكات والهبات التي سلمني النائب خيضر جزءا منها.

أما المسدس عيار 38 من صنع ألماني الذي عثرتم عليه في جيب سترتي الكندية في غرفتي فهو غنيمة حربية تحصلت عليها أثناء معركة إيطاليا.

أما بطاقة الهوية المزورة وشهادة الميلاد التي تحمل اسم مبطوش عبد القادر المولود في 09 مارس 1919، اللتين عثرتم عليهما في غرفتي فإن النائب خيضر هو الذي سلمني إياها في الظروف التالية:

بعد أيام من الهجوم على دار البريد بوهران، ذهبت الشرطة إلى مدينة مغنية تطلبني بمنزلي وأخبرني أهلي بذلك فطلبت وقتئذ من خيضر تزويدي بأوراق

الملحق رقم 03:

خريطة تبين أهم المناطق التي كان أحمد بن بلة ينشط فيها (1)

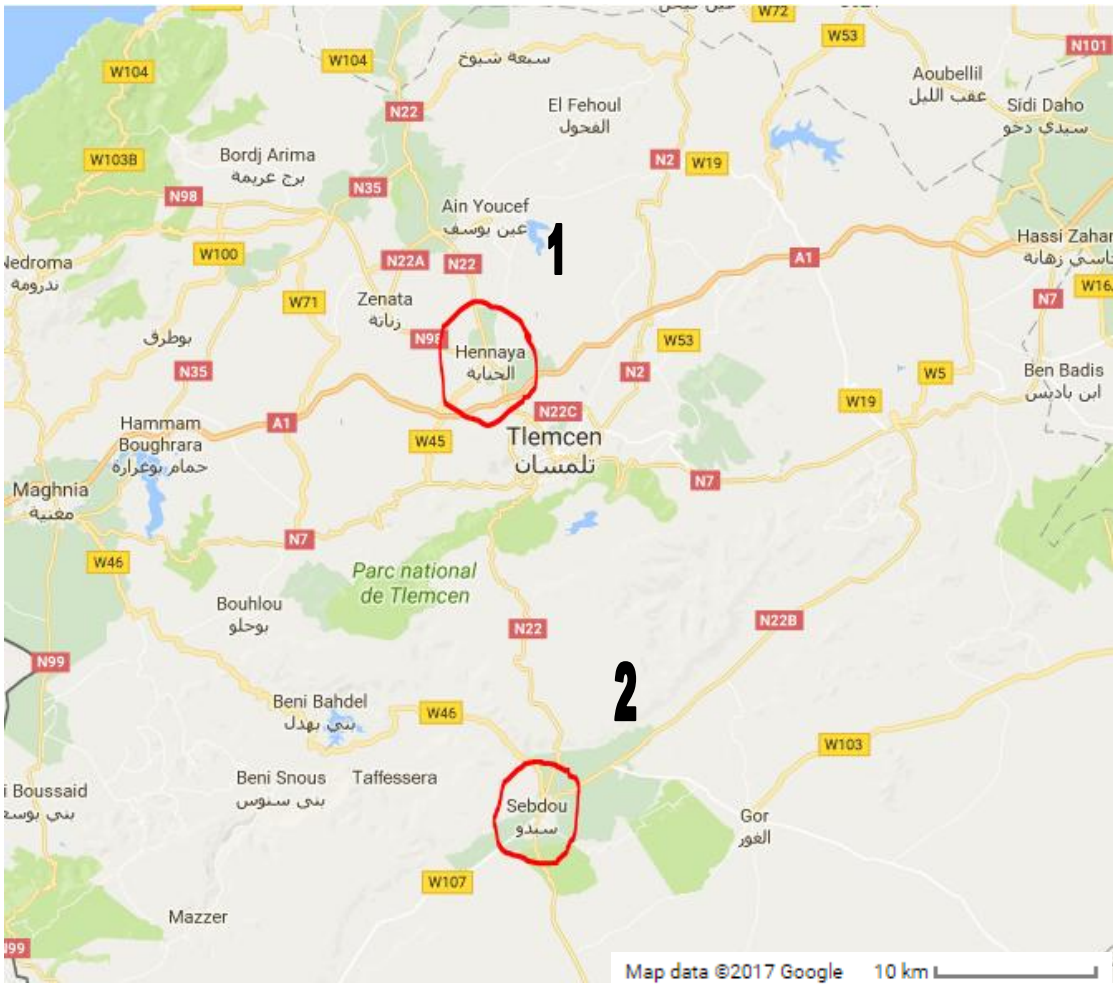

1) الحناية

2) سبدو

(1)–من إعداد الطالبة من صفحة Google Map

الملحق رقم 04:

صورة للزعماء الخمسة في سجن لاسونتي[1].

سجن "لاسونتي"، باريس 1958 من اليسار إلى اليمين : محمد خيضر، حسين آيت أحمد، بن يوسف بن صيام، عمار بن غزال، أحمد طالب الإبراهيمي، العياشي ياكر، بولعراس حريزي، مصطفى الأشرف، محمد مشاطي، فضيل بن سالم، أحمد بن بلة.

[1]–محمد عباس :نصر بلا ثمن ،ص227.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر باللغة العربية:

1-آيت أحمد حسين:روح الاستقلال —مذكرات مكافح 1942-1952 ،تر :سعيد جعفر منشورات البرزخ ،الجزائر 2002.

2-باتريك ايفينو و جون بلاتشايس:حرب الجزائر ملف وشهادات ،تر بن داوود سلامنية ، ج 1 ،دار الوعي للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

3-بلحاج صالح:تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 المواجهة الصغرى في المواجهة الكبرى،دار الكتاب الحديث،الجزائر ،2010.

4-بن بلة أحمد:مذكرات احمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل،ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب ، بيروت،دت.

5-بوالطمين الأخضر:لمحات من ثورة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2 ،الجزائر 1987.

6-حربي محمد:الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر 2006.

7-بن حليم مصطفى:صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس وزراء ليبيالأسبق مصطفى بن حليم،مطابع الأهرام التجارية ،مصر،1992.

8-بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر 1954 ،تر:مسعود حاج مسعود ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر ،2012.

9- دحلب سعد:المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،دب ط ،1986.

10- الديب فتحي:عبد الناصر وثورة الجزائر،ط 2،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة 1990.

11-سطورا بن يامين:مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974،تر:صادق عماري ومصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.

12- صديقي مراد:الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ،تر: أحمد الخطيب ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2010.

13-عباس فرحات:ليل الاستعمار ،تر أبو بكر رحال ،دار القصبة ،الجزائر،2005.

14-بن العقون عبد الرحمن بن براهيم:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984،ج1،ج2 ،ج3 .

15-قداش محفوظ:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،تر أمحمد بن البار ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2011،ج2 .

16-____:جزائر الجزائريين –تاريخ الجزائر 1830-1954،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 2008.

17- قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة ،الدار العثمانية ،الجزائر ،2013.

18- كافي علي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،1999.

19-كشيدة عيسى:مهندسو الثورة-شهادة–تر:موساشرشوروزينب قبي،منشورات الشهاب ط 2 باتنة ،2010.

20- المدني أحمد توفيق:حياة كفاح مذكرات ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ج3

21-منصور أحمد :الرئيس احمد بن بلة ..يكشف عن أسرار ثورة الجزائر،ط1 ،دار ابن حزم للنشر والتوزيع ،لبنان ،2007.

22-مهساس أحمد :الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ،دار المعرفة ، الجزائر ، 2009.

23-هشماوي مصطفى:جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة ، مطبعة دار هومة ،الجزائر، دت.

24-يوسفي محمد:الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة،تر الشريف بن دالي حسين منشورات تالة ،الجزائر،2007.

المصادر باللغة الأجنبية:

1-Mohamed Harbi :LesArchives De La Révolution Algérienne ,Achevé D'inprimer sur les Presses ENAG ,Algérie .

2-المراجع باللغة العربية

1- أزغيدي محمد لحسن:مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

2-بلغيث محمد الأمين:تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة تنشر لأول مرة ،دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009.

3-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،ج1،ج2

4- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009.

5- _____: ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 ،ج3 ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

6- تهامي عمر:مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة ،دار كرم الله للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013.

7- تيزي ميلود:مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام ،ط 1 ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2013.

8-جبلي الطاهر:الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013.

9-الجمل شوقي وعبد الرازق عبد الله:تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،القاهرة ، 2000.

10-الزبيري محمد العربي:الثورة الجزائرية في عامها الأول ،دار البحث للطباعة والنشر ،ط1، الجزائر، 1984.

11-_____:تاريخ الجزائر المعاصر ،الطباعة الشعبية للجيش،ج3 ،الجزائر ،2007.

12-سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945 ،دار الغرب الإسلامي،ط 4 بيروت –لبنان ،1992،،ج2،ج3.

13-سعداوي مصطفى:المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ،متيجة للطباعة ، الجزائر 2009.

14-عباس محمد:نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007.

15-_____: رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية ،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

16-_____:ثوار عظماء-شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2005.

17- عباس محمد الشريف:ممن وحي نوفمبر(مداخلات وخطب) ،دار الفجر ،2005.

18-عبد القادر حميد:فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر ،2007.

19-العلوي محمد الطيب:مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،منشورات وزارة المجاهدين ،ط3 ،الجزائر ،دت.

20- العمامرة سعد بن البشير:هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978،قصر الكتاب ،ط1 ط1 ،البليدة ،1997.

21-العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ،دار الطليعة للنشر والتوزيع ،قسنطينة ،2003.

22-غربي الغالي :فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009

23-قنانجمال:قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار ،الجزائر 1994.

24-لونيسي رابح:الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر 2000.

25-مقلاتي عبد الله ونجود طافر:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ،ددط،دت،ج2.

26-ولد الحسين محمد الشريف:عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05جويلية1962 تمجيدا لشهدائنا الأبرار وسرد واقعي لمعارك كمندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني –الولاية الرابعة –المنطقة الثانية،دار القصبة للنشر الجزائر ، 2009.

المراجع باللغة الأجنبية

1- ACHOUR CHEURFI: dictionnaire de la rèvolutionalgèrienne 1954-1962 ,casbah editions ,alger,2009.

2- Rachid BENYOUB :L'Annuaire Politique de L'Algérie, Impression ANEP, Auto Edition ,1999.

3– MOHEMED TEGUIA :Lalgerie en gerre ,office des publicationsuniversitaires ,alger ,2007.

4–MALK ABADE :Algérie 1954-1962 les sentiers de la liberte ,editions ,dahlabalger 2009.

الرسائل الجامعية:

1-خيثر عبد النور:تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962 ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2006.

2-زريبي نسرين:الصراعات السياسية في الجزائر 1962-1965،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2013.

3-عبو نجاة: التحرر الوطني ووحدة المغربي العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر.،جامعة محمد بوضياف- المسيلة،2014.

4-عربي هاجر:التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر بسكرة ،2013.

5-قريشي محمد:الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثنية إلى اندلا ع الثورة التحريرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ،2002

الملتقيات:

1-الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 03و04ديسمبر في الذكرى المئوية لميلاد أحمد بن بلى 1916-2016، 2016 ،،دار كنوز للنشر والتوزيع،الجزائر،2016.

المجلات :

1-أزغيدي محمد لحسن:البعد الثوري للحركة الوطنية والثورة التحريرية في لذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ،السنة الثانية ، العدد الثالث ، 1995.

2-سيدي موسى محمد الشريف: المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 168 ،الجزائر، 2006 .

3-عبد الله مقلاتي:البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها ،مجلة المصادر العدد 14 ،الجزائر 2006.

4-مجلة الجيش الوطني الشعبي:يوم من التاريخ 8 ماي 1945،العدد 86 ،الجزائر .

5-مجلة المجاهد: هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وزارة الإعلام،ج2 ، الجزائر ، 1984.

6-مجلة المجاهد:المعتقلون الجزائريون في فرنسا ،العدد 45 ،ج2

الموسوعات والقواميس:

1-ماردیني عبد الرحیم :موسوعة مشاهیر وعظماء وشخصیات من العالم ،،ط 1، دار المحبة ، دمشق 2002.

2-مقلاتي عبد الله:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط 1 ، منشورات بلوتو،الجزائر ،2009.

الأشرطة والمواقع الإلكترونية:

1-التلفزيون الجزائري:فلم وثائقي أحمد بن بلة الزعيم ،شوهد يوم 2017/02/10على الساعة 11.00.

2-https://ar.wikipedia.org/wikiولاية تلمسان

3-http://www.marefa.org/index.php-

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء .....

شكر وعرفان.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة .....2.....

الفصل الأول:التعريف بشخصية أحمد بن بلة .....9.....

المبحث الأول:المولد والنشأة .....11.....

1-المولد .....11.....

2-التعليم .....13.....

3-التكوين العسكري لأحمد بن بلة .....16.....

المبحث الثاني:العوامل المؤثرة في تكوين شخصية بن بلة 19.....

1-العوامل السياسية .....19.....

2-العوامل الاجتماعية .....21.....

3-أحداث الثامن ماي 1945 .....23.....

الفصل الثاني:النضال السياسي لأحمد بن بلة1932-1952 26.....

المبحث الأول:مسيرة أحمد بن بلة من 1932إلى 1949 28.....

01-انضمامه للحركة الوطنية الجزائرية .....28.....

02-إسهاماته في حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية 29.....

03-انضمامه للمنظمة الخاصة .....33.....

3-1-عملية الهجوم على بريد وهران 36
3-2-المساهمة في شراء الأسلحة 37
3-3-تحطيم تمثال الأمير عبد القادر 37
3-4-دوره في توحيد النضال المغاربي 39
المبحث الثاني:مسيرة أحمد بن بلة من 1949 إلى 1952 40
02-اعتقال أحمد بن بلة ومحاكمته 42
03-هروب بن بلة من السجن 45
الفصل الثالث:إسهامات أحمد بن بلة في الثورة التحريرية 48
المبحث الأول: التحاق أحمد بن بلة بالوفد الخارجي و إسهامه في التحضير للثورة 50
01-دور أحمد بن بلة في الوفد الخارجي بالقاهرة 50
02- دور أحمد بن بلة في التحضير للثورة ونشاطه الثوري 52
2-1-في اللجنة الثورية للوحدة والعمل 52
2-2-دور أحمد بن بلة في تموين الثورة بالسلاح من الخارج 55
أ-عمليات التسليح عبر الطرق البرية 55
ب-التسليح عبر الطرق البحرية 57
3-2-دور أحمد بن بلة في تجنيد المناضلين 60
03-اختطاف أحمد بن بلة ورفاقه 61
المبحث الثاني:أحمد بن بلة ما بعد الاختطاف 63
01-نضاله داخل السجن 63

02–موقف أحمد بن بلة من بعض القضايا أثناء الثورة التحريرية 64

2–1–موقفه من مؤتمر الصومام 64

2–2–موقفه من تأسيس الحكومة المؤقتة 66

2–3–موقفه من المفاوضات الجزائرية الفرنسية 67

03–الإفراج عن بلة والمشاكل التي واجهته بعد الاستقلال 70

خاتمة 73

الملاحق 76

البيبليوغرافيا 84

فهرس الموضوعات 97

تتناول هذه الدراسة شخصية بارزة من الشخصيات الوطنية ،وقادة الثورة التحريرية ،وهو أحمد بن بلة الذي نشا وترعرع في مسقط رأسه بتلمسان ،وقد كان للبيئة الاستعمارية الجائرة تأثير بالغ في بروز شخصيته الوطنية الثورية ،فقد اقتنع منذ صغره بحتمية الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي من خلال انضمامه لحزب الشعب —حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان يتوافق وطموحاته الثورية .

وقد كان من التسعة التاريخيين الذين فجروا الثورة التحريرية ،حيث قام بدعم الثورة بالسلاح والذخيرة من خلال عمله ضمن الوفد الخارجي بالقاهرة عن طرق عدة جبهات وبمساعدة بعض الدول العربية خاصة مصر وليبيا قبل أن يلقى عليه القبض في القرصنة الشهيرة من قبل المستعمر الفرنسي .وبفضل لله استطاع أحمد بن بلة رؤية الجزائر حرة مستقلة بعد ستة سنوات من ذلك.

Résumé

Cette étude porte l'une des hautes figures nationales et un militant de la guerre de révolution algérienne , c'est Ahmed Ben Bella , qui a grandi dans sa ville natale Tlemcen .

L injustice de la politique coloniales française a proclamé chez lui un esprit national de Combativité . Il a été convaincu depuis l'enfance inévitabilité de la lutte armée contre le colonialisme français en militant au sein du PPA (parti du peuple algérien), puis du MTLD (Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques).

Il fut l'un des neufs membres qui déclenchent la guerre de la révolution . Où il a soutenu la révolution avec des armes et des munitions à travers son travail dans le cadre de la délégation extérieure au Caire par plusieurs fronts ,et avec l'aide de certains pays arabes , en particulier l'Egypte et la Libye avant d'être arrêté dans le célèbre par la piraterie des colonisateurs français .

Grâce a ALLAH , Ahmed Ben Bella a pu voir l'Algérie libre et indépendante, après six ans de celui-ci .

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministére de L'Enseignement Superieur et de la Recherche Scientifique

Université de Ghardaïa

Faculté des sciences sociales et humaines

Départementdes sciences humaines

Filière de l'histoire

LA CONTRIBUTIONS D' AHMED BEN BELLA DANS LE MOUVEMENT NATIONAL ET LA GUERRE DE LIBERATION

(1962-1932)

Mémoire en vue de l'obtention du Diplôme Master en Histoire

Contemporaine

✓ **Préparé par :**
✓ **LAOUAR FAIZA**

✓ **Supervisé par :**
✓ **BOUBAKEUR MOHAMED SAID**
✓ **Adjoint ;LAKEHAL CHEIKH**

Année Universitaire :2016/2017